AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بزعم القضاء على التمييز ضدها

المرأة سلعة تجارية

49

باكستان: تجميد النووي وتنشيط الصناعة العسكرية

عولمة الحضارة المادية:

الحجر أولى من البشر!

سريلانكا: المسلمون بين شقي الرحى.. التأميل

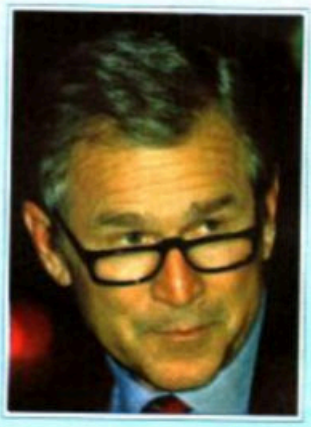

جميع الحقوق محفوظة
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

خيبة أمل مبكرة في بوش

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Iran [illegible]

خدماتنا

- السيارات الجديدة والمستعملة
- المواد الإنشائية
- الصفقات التجارية وشراء المخزون
- الإجارة للسيارات والمعدات
- الأثاث والأدوات الكهربائية والإلكترونية
- الآلات والمعدات البحرية
- التمويل العقاري
- خدمات التسهيلات الإئتمانية
- التجارة الميسرة (تمويل الموردين)
- خدمات النخبة للعملاء المميزين
- خدمات (الآلي) للسيدات
- المشاريع الإسكانية (منازل)

دار الاستثمار

8 0 7 8 8 8

نبتكر نطوّر نلتزم

ساعة العصر الإسلامية

تعمل لحساب أوقات الصلاة على خمسة طرق :

- رابطة العالم الإسلامي
- أم القرى
- جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي
- الهيئة المصرية العامة للمساحة
- الإتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية

تصاميم جديدة - موديلات متعددة رجالي ونسائي

- مبرمجة باللغتين العربية والإنجليزية
- تشغيل بسيط بزرين
- تاريخين هجري وميلادي
- مقاومة للماء
- ضمان ١٢ شهراً
- ٣٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الأولى للمبيعات بدون أي شكوى
- مواقيت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم
- تشير بواقعية الى مكة المكرمة أينما كان موقعك على الأرض بدون استخدام بوصلة
- تكنولوجيا يابانية وأمريكية مدهشة
- الوقت والتاريخ في أكثر من ٢٥٠ مدينة في جميع أنحاء العالم
- ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة من خلال المنبه: موعد تنبيه قبل عشر دقائق من كل صلاة أو موعد تنبيه خاص أو موعد تنبيه يومي

الوكيل العام مؤسسة سعود السعدان التجارية

الموزعون في :

الرياض - هاتف ٤٦٥٩٢٦٢ فاكس ٤٦٤٨٨٨١

- الوسطى ٤٠٣٦٠٤٧ - ٤٠١٢١٢٨ - ٤٢١٤٢١٨
- الخرج ٠١/٥٤١٣٥٥١ - ٠١/٥٤٤٦٦٨٠
- القصيم ٠٦/٣٢٣٥٧٢٨ - ٠٦/٣٢٣٠٢٣٠ - ٠٦/٣٢٥٩٥٧٧ - ٠٦/٣٤٢٢٣١٧ - ٠٦/٣٣٣٠١٨٠
- الزلفي ٠٦/٤٢٢١٦٠١
- الغربية ٦٤٨٢٧٤٨ - ٨٢٣٧٢٩٥ - ٥٣٦٤١٤٧
- المنطقة الجنوبية ٢٢٢٣١٦٢
- الشرقية ٨٣٠٢٨٨٨ - ٨٦٤١١٤٧ - ٨٣٤٩٧٠٠
- الكويت ٤٨٣٦٠٦٦ • قطر ٤٣٦٣٣٨

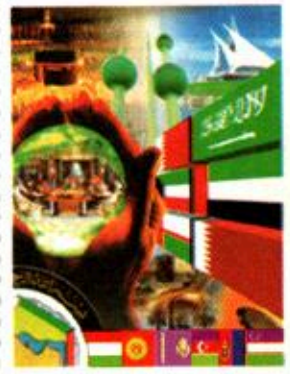

رأي القارئ

انقطعت عني المجتمع ولا أطيق فراقها

أحيطكم علماً بأن اشتراكي المجاني (على الرقم ١٩٥٣) في مجلتنا الغراء المجتمع حيث يستفيد منها عشرات من إخواني الطلبة.. وللأسف العميق فقد انقطعت المجلة عني واستصعبت هذا الفراق المر.. كيف أطيقه؟ كما انقطعت علاقتي بالعالم الإسلامي الذي كانت تضعه المجتمع بين يدي كل أسبوع دون تأخير أو تأجيل؟ والآن.. من أين أعرف أحوال فلسطين؟ وكيف أطلع - وإخواني - على أخبار الانتفاضة المباركة؟!!! وغيرها من الأسئلة التي أتساءل عنها وترد في ذهني، فتزيد حزني على فراق المجتمع.

لذلك أناشد أهل الخير والعطاء بأن يساعدوني بتحقيق رغبتي هذه، وأتمنى أن ترجع إليّ المجتمع في أسرع وأقرب وقت ممكن.. فهل يتحقق حلمي؟!

وختاماً: أسأل الله تعالى أن ينفعكم بمجهوداتكم المثمرة يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأن يظلنا وإياكم تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.. إنه سمع مجيب.■

أبو يحيى.العتيد

حياة الله كل ولي

U.P.O Box: 988

Peshawar - Pakistan

hayat.ullah12@yahoo.com

عندما تشتد الأزمات

طالعتنا مجلتنا الغراء المجتمع في أعدادها الماضية عن أحداث الأقصى الجريح ومايلاقيه الشعب الفلسطيني المسلم من ويلات وآلام دون رحمة من قتل وهدم وغيره، مما يذكرنا بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام ومالاقاه من آلام ومتاعب، ففي شوال سنة ٣هـ كانت غزوة أحد وقتل فيها سبعون شهيداً على رأسهم حمزة ابن عبدالمطلب وفي الغزوة نفسها سال الدم من وجه الرسول ﷺ وضرب كتفه وكسرت رباعيته وتلقى ضربة قوية في رأسه وأخرى بكتفه تألم منها شهراً كاملاً بعدها جاء النصر، وبعد سنتين في عام ٥ هـ أتت غزوة الأحزاب في شهر شوال بـ ١٠آلاف مشرك لحرب الرسول ﷺ وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتدخلت السماء بقدرة الواحد القهار فأرسل ريحاً وجنوداً لم يرها المسلمون، وبعد ثلاث سنوات في شوال ٨ هـ أتت غزوة حنين حيث بدأت الغزوة بهزيمة قوية كادت تقضي على المسلمين قال تعالى فيها: ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (٢٥)﴾ (التوبة: ٢٥) وبعدها انزل الله السكينة وجاء النصر.

فإلى الشعب المسلم الفلسطيني الأبي في أيام الذل والخور: لكم في رسول الله أسوة حسنة، وتذكروا دعاء الرسول بغزوة الأحزاب «اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا» وإلى كل مسلم وإلى المليار مسلم لقد أقام الشعب الفلسطيني المسلم حجته أمام الله علينا وأصبحنا عاجزين عن أي شيء إلا السلاح الفتاك وهو الدعاء فنعم السلاح ونعم المجيب، فلنضرع إلى الله ولنعلم أولادنا رفع اليدين إلى القوي العزيز حتى يأذن الله بالنصر والجهاد ﴿حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير (١٠٩)﴾ (البقرة).■

محمد عبدالله الباردة.عمران.اليمن

حرب اليورانيوم

اطلعت على مقال تحت عنوان «الجيش الصهيوني يعترف باستخدام اليورانيوم المنضب» في عدد ١٤٣٥ من المجتمع. كما استمعت إلى ماذكرته «قناة الجزيرة» في مقابلة أجرتها مع أحد ضباط الجيش الأمريكي عن اليورانيوم المشع والذي اعترف فيها باستخدامه في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م ومانتاقلته وكالات الأنباء عن تأثر الجنود الغربيين وغيرهم في منطقة البلقان من استخدام أمريكا لليورانيوم.

وإنني أتساءل عبر هذه الأسطر: إلى متى سنظل حقول تجارب لهؤلاء وغيرهم؟ أين الإعلام؟ أين أصحاب الأقلام المخلصون؟ أين المسؤولون في تلك البلدان؟ أين حقوق الإنسان وجمعياته؟.

يجب أن يثار هذا الموضوع على مستوى الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية وجمعيات حقوق الإنسان وغيرها، ويجب أن تكون المطالبة جماعية ومستمرة وأن يفضح النظام العالمي الجديد حفاظاً على مستقبلنا ومستقبل أجيالنا، إن الموضوع جد خطير.

لقد أثير الموضوع في الغرب بعد أن ظهرت آثاره على بضعة أفراد من الجنود الغربيين، أما في بلادنا فلا أدري لماذا نصمت؟ هل لأننا نجهل الحقائق؟ أم لأنه لايسمح لنا أن نكشف المستور؟.■

عبد الله أبو عادل.الرياض

أزمة الثقافة المصرية

دأب محترفو الثقافة في مصر على نعت مخالفيهم في الرأي وخاصة من الإسلاميين بأوصاف شتى «ظلاميين ورجعيين وإرهابيين» وأنهم أعداء الديمقراطية ولو مارسوها فمن أجل أن يصلوا بها إلى سدة الحكم ثم ينقلبوا عليها.. هكذا يقرءون الغيب!!

وفي أول ممارسة لهم أي «محترفي الثقافة» لخلاف في الرأي مع راعيهم الأول وزير الثقافة وبعض الأدباء والفنانين المعتدلين الذين رفضوا - متضامنين مع نائب الإخوان المسلمين د.محمد جمال حشمت - روايات ثلاثاً تنضح جنساً وفسقاً وخروجاً على كل دين وعرف وتقاليد يلتزم بها مجتمعنا المصري المحافظ، هاجوا وماجوا ونسوا أنهم سدنة الحرية وأرباب الديمقراطية كما يدّعون.. والبسوا الوزير جبة وعمامة ولحية في صورة غلاف إحدى منشوراتهم وكالوا للجميع وخاصة نواب الإخوان كل الأوصاف المكرورة والممجوجة واستقال بعضهم تهديداً، ولم يتذكروا أبداً أن أول مبادئ الديمقراطية التي يتزيون بزيها كذباً، الخلاف في الرأي.. ولكن أنى لهم ذلك وقد تربوا في محاضن الدكتاتورية الناصرية وسيطروا بخبث على أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وتسللوا إليها بعد فشل استراتيجيتهم الداخلية والخارجية في السيطرة على مقدرات الأمة.■

د. فاروق حسني

عادل محمد حسين.جدة.السعودية

اقتراح

وفقني الله بأن اقترحت على إمام المسجد الذي أجاوره أن نخصص مكاناً نستقبل فيه الأدوية الزائدة على الحاجة أو التي لا حاجة للناس بها، أو التي يتم التبرع بها للفقراء والمساكين الذين لايجدون ثمن الدواء أو لمن يستفيد منه بدلاً من إلقائه في القمامة، وأشرف على هذا الموضوع وأن يكون تابعاً لهيئة إغاثة كي يستفيد منه المسلمون في كل مكان. فلعل في نشر هذا الاقتراح فائدة.■

د. مفرح محمد السعيد.صيدلي بالمدينة المنورة

رسالة إلى من يهمه أمر القدس

سيطر الإفرنج في وقت نور الدين محمود على أكثر البلاد المحيطة بفلسطين، ومضى على ذلك مايقرب من خمسين سنة، وكانوا كأعداد الرمال تمدهم أوروبا بكل ما يحتاجون إليه، ولكن ما هو إلا أن ظهر الرجل الذي يضرب بسيف محمد ﷺ حتى عاد النصر يمشي في ركاب المسلمين، وبذلك يكون لنا (كلما شئنا) النصر.

إن راية القرآن لم تنهزم قط وإنما هزم الذين يستظلون برايات المطامع والأهواء والأحقاد لأنهم لم يروا (نور الدين) عند التل ساجداً يمرغ وجهه بالتراب يناجي ربه يسأله النصر المؤزر وارتفع صوته: «اللهم انصر دينك لا تنصر محموداً ومن محمود حتى ينتصر؟». وكان يأسف لأنه لم يرزق الشهادة.

يقول: «تعرضت لها غير مرة فلم تتفق لي ولو كان فيّ خير ولي عند الله قيمة لرزقت الشهادة». يأيها الناس كلما دهمكم خطب جديد وهبت عليكم من نحو فلسطين عاصفة فاذهبوا إلى نور الدين وصلاح الدين لا لتسألوهما العون أو النصر ولكن لتذكروا كم حاقت بفلسطين من مصائب كانت أكبر من اليهود، ونزلت بها نوازل أشد مما نحن فيه الآن لكنها صارت خبراً ضئيلاً يتوارى خجلاً في زاوية من زوايا التاريخ، وإذا عجزنا أن نكون مثل نور الدين، وصلاح الدين ليكتب لنا التاريخ مثل حطين، فسيخرج الله من أصلابنا من هم أنقى منا وأطهر وسيستردون فلسطين وسيأتي اليوم الذي يقول فيه المدرس لتلاميذه: إن اليهود قد أسسوا مرة حكومة في فلسطين، ويذكر لهم كيف كان طريق الخلاص منهم.■

محمد عماد الحداد. الرياض

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) ﴾ (البقرة).

ضيوف الرحمن: حللتم أهلاً ووطئتم سهلاً

في كل عام تسعد المملكة العربية السعودية بخدمة ضيوف الرحمن وتقديم الخدمات لأداء مناسكهم بيسر وسهولة.

فالتوعية الإسلامية والخدمات الصحية، والاتصالات، والأمن، والمرور، والدفاع المدني، والكشافة، يعملون ليل نهار من أجل تقديم مايحتاجه الحاج خلال فترة وجوده في الديار المقدسة.

مرحباً بك ياضيف الرحمن حللت أهلاً ووطئت سهلاً بين إخوانك الذين يسعدهم خدمتك ويتشرفون برعايتك في حلك وترحالك.

شكراً صحافتنا ووسائل إعلامنا المسموع والمرأي على المساهمة في توعية الحجاج بالإصدارات الصحفية بأكثر من لغة والندوات الإذاعية والنقل الحي لموسم الحج.

وفي الختام نبتهل إلى الله العلي القدير أن يحفظ حجاج بيته الحرام وزوار مسجد رسوله ﷺ وأن يقبل منهم دعاءهم وأن يجعل حجهم مبروراً وسعيهم مشكوراً. إنه سميع مجيب.■

علي بن سليمان الدبيخي.

بريدة

لماذا توقفت المظاهرات لمناصرة الانتفاضة؟

منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية في ٢٠٠٠/٩/٢٨م بدخول السفاح شارون المسجد الأقصى ومعه الاف من جنود الاحتلال الصهيوني، تفاعلت الجماهير العربية والإسلامية مع الانتفاضة في الدول الإسلامية وبقية دول العالم.. هذا التجاوب والترابط الإسلامي فرض نفسه على المستوى العربي والدولي وتمثل ذلك في انعقاد قمة عربية بالقاهرة وأخرى إسلامية بالدوحة.. وانتظرت الشعوب نتائج القمم؟ ومازالت تنتظر!!

وهنا رأى بعضهم إطفاء الشعلة فاختلق معارك مع بعض الدول والقنوات الفضائية التي حركت الرأي العام بهدف صرف الأنظار عن الانتفاضة ومعاناة الشعب الفلسطيني. ثم استؤنفت المباحثات بين السلطة والكيان الصهيوني الذي يقتل الفلسطينيين بالنهار ويجتمع معها بالليل في ظل التنسيق الأمني، مما ساعد على انطفاء الحماس الشعبي وانصراف الشعوب عن مساندة الانتفاضة!!.

ولكن أين مساندة ومساعدة المسلم لأخيه المسلم؟ هل نترك الشعب الفلسطيني يواجه اليهود منفرداً؟ ودون سلاح؟ وهناك بعض الخبثاء الذين يعملون على واد الانتفاضة التي وحدت الصف الإسلامي وجعلت شعار المظاهرات «خيبر خيبر يايهود جيش محمد سوف يعود» فهل نتفاعل مع الشعب الفلسطيني أم أننا ألفنا مناظر الدم وجثث الشهداء؟!■

إسماعيل فتح الله سلامة. المدينة المنورة

كشف المستور

البيان الذي ألقاه الأمير نايف بن عبدالعزيز - وزير الداخلية السعودي - عن أسماء وهوية مرتكبي حوادث التفجير الأخيرة في الرياض كشف حقائق منها أن أفراداً من غير العرب والمسلمين ضالعون في الإرهاب والقتل والتفجير بأحدث الأجهزة «التفجير عن بُعد».

ويدل ذلك على حقائق غائبة، وعلامات استفهام كثيرة حول أجهزة التفجير وموادها ومن يقف خلفها، ومن المستفيد من وراء ذلك؟

ونأمل أن تحذو الحكومات العربية حذو المملكة في حرصها على التحقق من هوية مرتكبي أحداث العنف والتفجيرات، وما حادث الطائرة المصرية على السواحل الأمريكية عنا ببعيد.■

محمد علي علام. الطائف. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: الشريف الإدريسي - مكة المكرمة:** وصلت رسالتك التي طلبت فيها الحديث عن شنقيط وإبراز اسمها عالياً، وكنا نود أن ترفق رسالتك بمقالة تذكر فيها بعض معالم شنقيط، بالإضافة إلى نبذة عن ماضيها وحاضرها.

● **الأخ: هيثم الرفاعي - لبنان الشمالي - عكار:** صحيح أن الفضائيات تعكس وجهة نظر أصحابها وإن كانت توهم المشاهدين بأنها تعبر عن ضمير البلد الذي تنطلق منه، ولتغيير هذه الصورة لابد من إيجاد الفضائيات التي تتحدث باسم الأكثرية التي لا يسمع صوتها ولا تنقل الفضائيات الموجودة حقيقة أوضاعها ومواقفها.

● **الأخ: محمد علي - غانا:** وضعت يدك على الجرح، إذ إن تفرق المسلمين واتباع الهوى، والاستماع إلى وسوسة الأعداء هي الأسباب الحقيقية وراء تأخر المسلمين وضعفهم وانعدام مكانتهم.

● **الأخ: أبو نجانة الحمصي - السعودية:** ما ذكرته عن البلاء الذي نزل بالمسلمين في كل أنحاء العالم لا يخفى على أحد، ومما يؤسف له أن كثيراً من هذا البلاء يقع من المسلمين على أبناء جلدتهم من المسلمين.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٤٢ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٣٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

في مواجهة خطة المائة يوم

لجأ الكيان الصهيوني في عهد حكومة العمل السابقة إلى اغتيال قيادات العمل الشعبي الجهادي في فلسطين تحت زعم أن القانون الدولي يتيح له ذلك باعتبار أنه في حالة حرب. ثم واصلت حكومة الليكود الجديدة التي يترأسها الإرهابي المجرم أرييل شارون حالة الحرب على الشعب الفلسطيني بتنفيذ خطة المائة يوم التي تستهدف تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية وعزل أجزائها عن بعضها البعض.

إن تلك التصرفات تعني من جهة أن الصهاينة قد أعلنوا الحرب بشكل رسمي وصريح على الشعب الفلسطيني، وأنهم يستخدمون في سبيل كسب تلك الحرب كل الأساليب والوسائل الممكنة في حوزتهم، بينما تُحرم الشعب الفلسطيني من أبسط مقومات الحياة، والغريب أنهم يحتجون بالقانون الدولي لتنفيذ مآربهم الدنيئة وهم جيش احتلال وينكرون على الفلسطينيين حق مقاومة الاحتلال الذي يقره القانون الدولي ذاته.

ومن المسلَّم به؟! أن الشعب الفلسطيني مع ما يعانيه من احتلال وقهر وحصار، لا يستطيع أن يصمد بمفرده في مواجهة سلطة الاحتلال المدعومة من الغرب والصهيونية العالمية، وقد كشف الاجتماع الأخير للجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي الأخير، عن أن جزءاً كبيراً من المساعدات المقررة للانتفاضة لم تصل بعد للشعب الفلسطيني.. رغم حاجته إليها أشد الحاجة.

إن الواجب الإسلامي والعربي، بل الإنساني، يستوجب أن تتحرك الدول العربية والإسلامية جميعاً، لا نقول لإعلان الحرب على الكيان الصهيوني، فهذا أمر لا نتوقعه - وإن كان مطلوباً حتى يرتدع المحتل الغاصب - ولكن لتقديم كل المساعدات المادية الممكنة التي تمكّن الشعب الفلسطيني من استمرار جهاده.■

في هذا العدد

لماذا تداعت الدول الأرثوذكسية لدعم مقدونيا ضد ألبان؟ ص (٢٥)

ورغم ذلك.. حصل الإصلاح على ٢٣٪ من الأصوات! ص (٢٢)

١٤ أول بابا يصلي في مسجد للمسلمين!
١٩ حق العودة شخصي للفرد.. وجماعي للشعب الفلسطيني
٢٦ باكستان: من تجميد النشاط النووي إلى تنشيط الصناعات العسكرية
٢٨ مسلمو سريلانكا في أتون حرب التاميل والسنهال
٣٠ مصادر الطاقة البديلة.. هل تغني عن النفط؟
٣٥ فقه المقاطعة الاقتصادية
٣٦ أسباب تخلف إفريقيا.. الاستعمار أم الحكومات؟
٤٠ سنة التفاضل وما فضّل الله به النساء على الرجال!
٦٠ جلسة الآثام.. في ذكر الأزواج!
٦٣ احذر: ابنك يتأثر بحالتك العقلية
٦٦ قراءة نقدية في إدارة المؤسسات الإسلامية

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

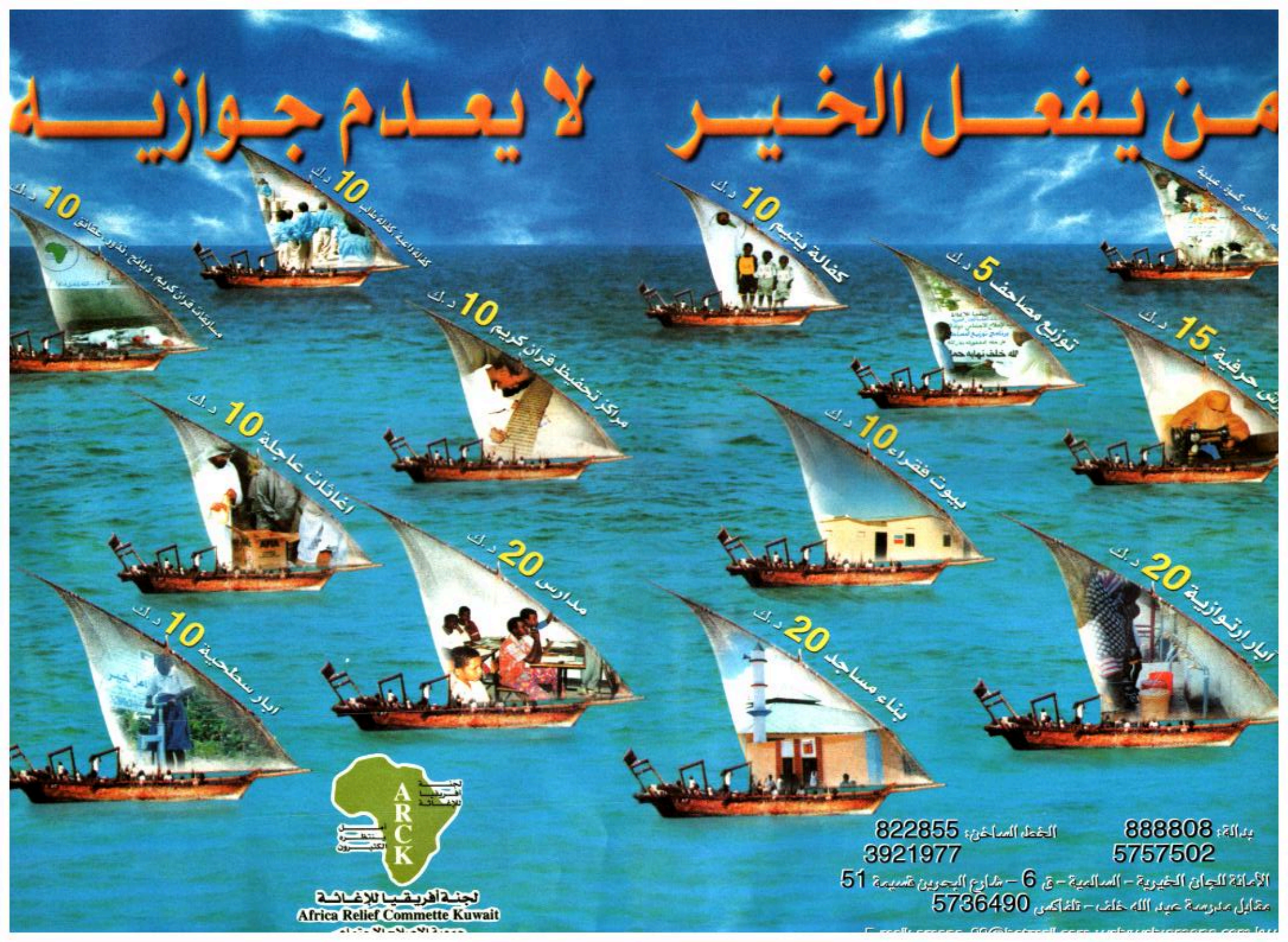

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

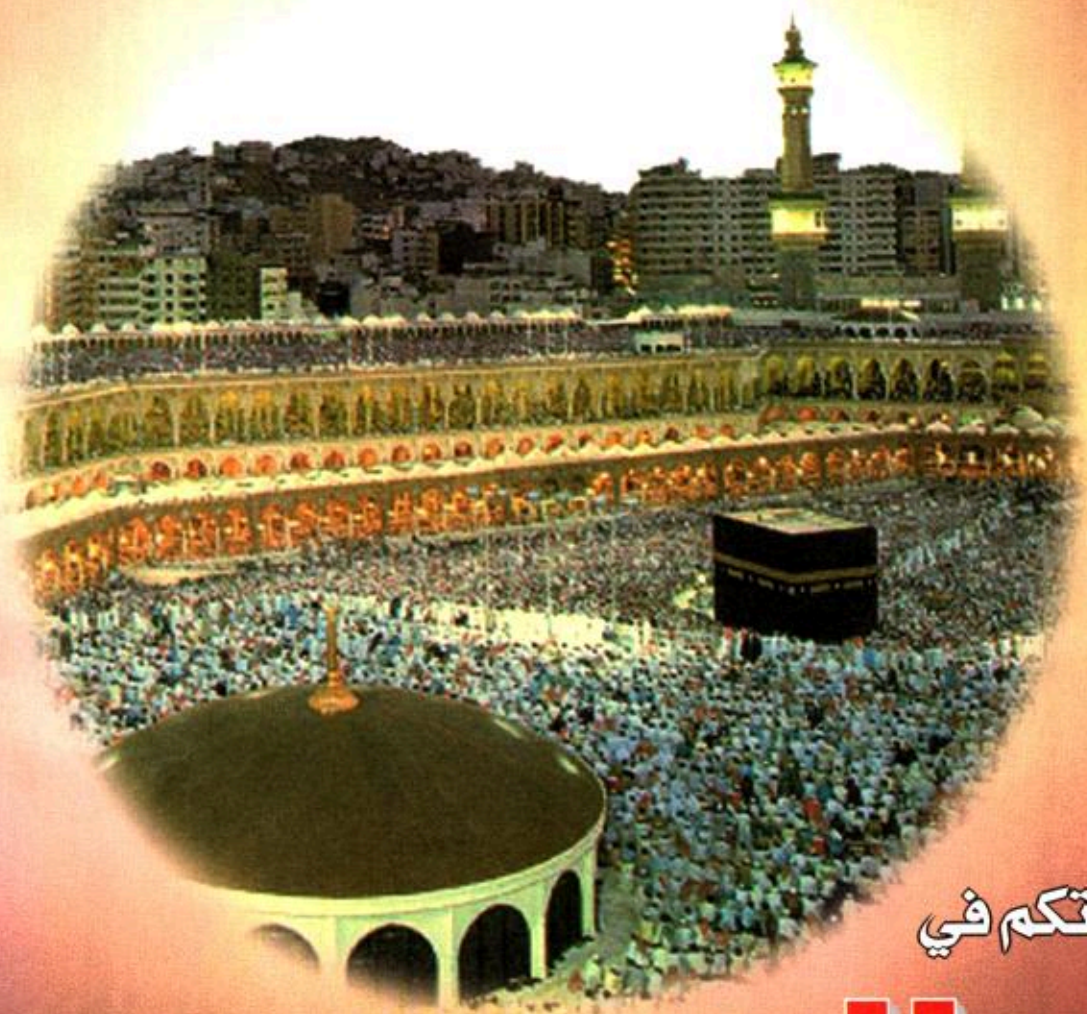

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

خيبة أمل مبكرة في إدارة بوش

لم يكد العرب والمسلمون يتنفسون الصعداء بعد ذهاب حكومة الرئيس الأمريكي السابق كلينتون التي كانت أكثر الحكومات الأمريكية انحيازاً للكيان الصهيوني، وابعدها اعترافاً بحقوق الشعوب العربية والإسلامية، ولم يكد البعض يبدي ارتياحاً من بعض المؤشرات الإيجابية التي اظهرتها الإدارة الجمهورية الجديدة، حتى توالت الأخبار غير السارة بدءاً من فلسطين وحتى السودان، الأمر الذي دعا بعض المراقبين إلى القول بالا سبيل إلى تحقيق أي توازن في العلاقات الأمريكية التي تتميز بالانحياز الشديد لكل ماهو ضدٌ للمصالح العربية والإسلامية.

وقد بدأت تلك الحقيقة تتكشف مع الزيارة الأولى التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي كولن باول إلى المنطقة العربية، حيث روّج لواد الانتفاضة، ومساعدة المعتدي الصهيوني على الخروج من ورطته التي وضعته فيها الانتفاضة، مؤكداً أن «الالتزام الأمريكي تجاه إسرائيل صلب كالصخر، وسيبقى كذلك في ظل إدارة بوش» امتداداً إلى استمرار التوتر في الخليج بسبب استمرار الأزمة مع العراق، ثم جاءت شهادة كولن باول أمام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس النواب الأمريكي لتزيد من مرارة حقيقة الانحياز الأمريكي للجانب الصهيوني.

فقد وصف كولن باول القدس بانها عاصمة «إسرائيل»، واكد أن الرئيس بوش سيفي بالوعود التي قطعها على نفسه اثناء حملته الانتخابية بنقل السفارة الأمريكية من تل ابيب إلى القدس. واضاف باول: إن بوش «مازال ملتزماً بنقل السفارة إلى عاصمة إسرائيل وهي القدس».

وكان شارون قد أكد من جانبه على «بقاء القدس عاصمة ابدية لإسرائيل» على حد زعمه، فتطابقت تصريحات باول مع مقولة شارون إلى ابعد حد، مثلما جاءت مجافية للحق ومناصرة للعدوان إلى ابعد حد ايضاً، بل مثّلت مزايدة على كل المواقف الأمريكية السابقة تجاه القدس، ومن المسلّم به أن القدس أرض محتلة لا يجوز الاعتراف لمغتصبها باي حق فيها، خاصة إذا جاء الاعتراف من دولة تدّعي انها ترعى المفاوضات بين الجاني والمجني عليه، ومثل هذا التصريح يكشف بوضوح في اي جانب تقف الإدارة الأمريكية.

اما عن السودان، فقد صرح باول في شهادته نفسها، بان الوسيلة الوحيدة لوقف المأساة في جنوب السودان، تتمثل في وقف الصراع، ثم النظر في كيفية إعادة تاهيل الأسر والمجتمعات التي تاثرت به، وان ذلك يمثل أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية، لكن هذه الكلمات المنمقة لا يمكن فهمها بعيداً عن الإجراءات والسياسات والمبادرات الأخرى المتعلقة بالسودان.

فقد تزامن مع ذلك التصريح، نشر ما عُرف بانه «برنامج عمل» مقترح للعمل به بدلاً عن السياسة الأمريكية السابقة في السودان، يتحدث لأول مرة عن «سودان واحد بنظامين»، وعن تقاسم الثروة بين الشمال والجنوب، وهذه في حقيقتها تمثل أولى خطوات التقسيم، كما يفهمها أي مراقب للأحداث.

كما لا يفهم التصريح الأمريكي بعيداً عن عمليات الترحيل الجماعي لآلاف الأطفال الجنوبيين إلى الولايات المتحدة، ودون إذن الحكومة السودانية، لتاهيلهم لغزو السودان مستقبلاً، حسب ما يخطط له الغرب، باستخدام متمردي الجنوب.

ولا يفهم التصريح الأمريكي بعيداً عن الإصرار على إهمال أي مبادرة عربية أو إسلامية خاصة بالسودان تتحرك بعيداً عن الأطر التي يحكمها الموقف الغربي، كما هو الحال مع المبادرة المصرية ـ الليبية.

لقد اعتبر البعض ان هناك وعياً أمريكياً بحجم التحولات الاستراتيجية الوارد حدوثها في المجال العربي والإسلامي، ولكن كما يبدو من السياسة الأمريكية السابقة والراهنة، فإن هذا الوعي يشكل عبئاً إضافياً على المنطقة، إذ إنه يكون مدعاة لتدخل أمريكي يحاول توجيه بوصلة تلك التحولات بما يخدم المصلحة الأمريكية والصهيونية وحدها، ودون ادنى نظر لمصالح شعوب المنطقة، وتلك نقطة الخلاف الأساسية الدائمة مع أكثر من حكومة أمريكية.

إن من المهم أن يدرك الساسة الأمريكان أن العلاقات مع العالم العربي والإسلامي لن يُقدّر لها الاستقرار إلا بالوصول إلى نقطة التوازن في تحقيق المصالح الأمريكية ـ بعد فصلها عن مصالح الكيان الصهيوني ـ ومصالح الشعوب العربية والإسلامية، لا مصالح بعض الأنظمة التي لا تعبر عن شعوبها. ودون الوصول إلى ذلك ستستمر الشعوب العربية والإسلامية في نظرتها للولايات المتحدة، باعتبارها اكبر عون وسند لأعداء الأمة، وهو وضع لا يخدم بالتاكيد المصالح الأمريكية.■

تطوير حقول الشمال.. في مفترق طرق

سيناريو الحكومة: تسويق المشروع عبر تعديل محدود وربطه بإنجازات اجتماعية

د. عادل الصبيح

د. محمد البصيري

د. ناصر الصانع

مسلم البراك

ما بين الإعلان الرسمي أن إسهام مشاركة شركات النفط العالمية في تطوير حقول الشمال بحدود سبعة مليارات دولار، والمعلومات التي نشرتها مصادر أجنبية من أن تكلفة المشروع ١٤ مليار دولار، دارت المداولات حول المشروع في مجلس الأمة، بحيث أصبح في مفترق طرق بعد أن واجهته ثلاثة تطورات.

أول هذه التطورات وزير جديد للنفط، من المحتمل أن يعيد المشروع للمراجعة.

ثانياً: رأي لجنة الشؤون التشريعية والقانونية والبرلمانية بوجود شبهة دستورية في المشروع.

ثالثاً: صدور مشروع سعودي للاستثمار الأجنبي يمنع الأجانب من الاستثمار في الاستكشاف والتنقيب والإنتاج مما قد يؤثر على القرار الكويتي.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن النقاط الثلاث السابقة تعتبر معوقات أمام المشروع في تنفيذه، وتأخير العمل به، فإن الحكومة تعمل على تسويق المشروع وفق ما يلي:

١ - تسمية الاتفاقيات باتفاقيات خدمات عائدها مرتبط بجودة أدائها وفي حد زمني لا يتعدى ٢٠ سنة حتى لا تخالف الدستور الكويتي الذي يمنع تملك الأجانب للثروات الطبيعية.

٢ - ربط المشروع بإنجاز أعمال اجتماعية كتشغيل العمالة الوطنية الكويتية «تدريب، وتأهيل، وعمل»، وإنشاء مدينة سكنية وبعض مشروعات البنى التحتية.

٣ - البُعد الأمني - كإدارة الحقول التي لها امتداد مشترك مع العراق بما يوزع مسؤولياتها مع شركات عملاقة عالمية، ويخلق مصالح استراتيجية مشتركة مع تلك الشركات.

ومما لاشك فيه أن عناصر التسويق - أنفة الذكر - هي ما كان يردده دوماً وزير النفط السابق الشيخ سعود الناصر الصباح الذي تعرّض لهجوم عنيف من النواب في جلسة سابقة عند مناقشة المشروع، وذلك عندما قال لوزير الطاقة الأمريكي إن المجلس موافق على وجود ثماني شركات للنفط،

خالد بورسلي

والأخطر من ذلك أن هناك مستشاراً أجنبياً في الكويت يقوم بدراسة هذا المشروع، وأن هذا المشروع سيمر في البرلمان الكويتي بفضل السلطة التنفيذية - كأعضاء بالبرلمان - مع أن كثيراً من النواب يعتبر مشروع تطوير الحقول الشمالية «بيع للكويت»، وهناك صراع بين الوكلاء المحليين حول هذا المشروع، وعليه وبسبب عدم توافر المعلومات الكافية حوله، وفيما يتعلق بالوكلاء المحليين، تقدم النائب الدكتور ناصر الصانع بسؤال برلماني لوزير التجارة طلب فيه تزويده باسم الوكيل المحلي، ومؤسس الشركة الوكيل، والمساهمين فيها بدء إصدار الوكالة، كما طلب تزويده بتاريخ عقد الوكالة التجارية بين الوكيل المحلي وشركة النفط العالمية، وأي تغييرات طرأت على أسماء الوكالات التجارية أو أسماء مؤسسيها، والمساهمين فيها منذ إبرام العقد حتى تاريخ إعداد الرد، وكذلك أسماء الأشخاص أو المكاتب أو الشركات الاستشارية التي أبرمت هذه الشركات النفطية ذات العلاقة بمشروع المشاركة الأجنبية في حقول الشمال.

الغموض والشبهات

ومع توجيه الأسئلة البرلمانية للحصول على المزيد من المعلومات حول مشروع تطوير الحقول الشمالية يتساءل الدكتور الصانع: كيف يمكن الحكم النهائي على هذا المشروع ولاتوجد لدينا بيانات كافية؟

ويأسف لأن الحكومة لم تزود البرلمان بكل البيانات المتعلقة بالمشروع، وبالذات بالجدوى الاقتصادية، والجدوى الفنية له، ومدى الالتزام بمواد الدستور والقوانين الكويتية، وبصفة عامة فإن

موقف الحركة الدستورية: تطبيق المادة ١٥٢.. الالتزام بالدستور والقانون.. إبعاد الوكلاء والمتنفذين

أكثر ما يقلق النواب موضوع الوكلاء المحليين، معتبرين ذلك السبب الرئيس في الصراعات الدائرة بين الأطراف المعنية (كما حدث للبرك النفطية بعد حرق آبار النفط من قبل الجيش العراقي، إذ ظلت هذه البرك فترة من الزمن).

ويتساءل المراقبون عن سبب وجود هؤلاء الوكلاء في المشروع الذي هو عبارة عن الاستعانة بالتكنولوجيا العالمية في تطوير حقول الشمال، ومن المتوقع أن يطالب النواب بإلغاء العمل بمبدأ الوكلاء في هذا المشروع، وكذلك ينتقد النواب ما أقدمت عليه الحكومة من إجراءات لم يتم الالتزام فيها بمبدأ العلانية المطلوبة، إذ لايعلم أحد ما الشركات العالمية التي تمت دعوتها للمشروع، ولا أحد يعلم كيف تم اختيار هذه الشركات؟ كما لايعلم أحد المعايير والأسس التي تم على ضوئها تحديد المؤهل من هذه الشركات، وفي هذا الصدد فإن المشروع القانون «المقدم من الحكومة» الذي تقوم بدراسته اللجنة المالية والاقتصادية - لايزال غامضاً، وغير واضح من حيث الاستفادة الاقتصادية والجدوى الفنية والمالية له، كما لاتزال تحول حوله شبهات دستورية خاصة بعد قرار لجنة الشؤون التشريعية التي أقرت بتوافر هذه الشبهة بالمشروع الحكومي.

موقف اللجنة المالية

وبدوره أوضح رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية أن اللجنة قررت الاستعانة بمكاتب خبرة عالمية، وبمتخصصين محليين للاستفادة بآرائهم في الجوانب الفنية والاقتصادية للمشروع، مشيراً إلى أن اللجنة رأت في هذا الاستعانة بجهات عدة مثل معهد اكسفورد للطاقات والهيئات النفطية والبحثية في النرويج أن لديهم أعمالاً مشابهة لهذا المشروع إضافة إلى بعض الأخصائيين في السعودية ممن عملوا في مجالات مشابهة، وأيضاً هيئة الطاقة الدولية للاستفادة من خبرتها، ومنظمة «الأوابك» كجهة متخصصة في مجال البترول.

رؤية الحركة الدستورية

ولعل أنظار النواب تتجه إلى موقف الحركة الدستورية الإسلامية والنواب الذين يمثلونها في مجلس الأمة، وبالذات عندما تسلّم حقيبة وزارة النفط الدكتور عادل الصبيح، وهنا نشير إلى النائب الدكتور محمد البصيري - عضو الحركة الدستورية - إذ قال: كنا ولانزال نطالب بوقف كل الإجراءات التنفيذية التي من شأنها إلزام الحكومة بأي تعهد حتى تتحقق الشروط المطلوبة».

وعدد الدكتور البصيري هذه الشروط:

وأولها: «تطبيق نص المادة الدستورية ١٥٢ بألا يكون هناك أي تجاوز أو سيطرة لأي جهة أجنبية على أي من الثروات الوطنية، وتحقيق مبدأ

العلنية والشفافية، والأطر القانونية، والدستورية المتعلقة بالثروات الوطنية والاستراتيجية».

ثانياً: «تعديل القانون المعروض على مجلس الأمة حالياً، ونزع كل الشبهات الدستورية والقانونية عنه حتى يتفق مع الإطار القانوني له».

ثالثاً: «عدم استدراج عروض الشركات أو تأهيل الشركات، وتقييمها إلا وفقاً لقانون المناقصات ٣٧ × ٦٤».

رابعاً: «أن يكون كل عقد مع أي شركة وفقاً لقانون منفصل بذاته مع التأكيد على إبعاد الوكلاء المحليين، والمستفيدين، والمتنفذين، والمستنفعين عن المتاجرة بالثروات الوطنية، وإذا كان لابد من وكيل، فلتكن مؤسسة البترول الوطنية أو شركة يسهم فيها كل المواطنين، على غرار شركة إيكويت».

وأكد البصيري أن موقف الحركة «مبني على أساس منظور وطني هو أنه لايمكن التفريط في الحقول النفطية على حساب مستقبل أجيال الكويت كما لم يتغير موقفنا بتغير الوزير، وبغير هذه الشروط وتحققها ستكون للحركة الدستورية الإسلامية وقفة مع هذا المشروع من خلال استخدام الأدوات الدستورية المتاحة».

وبعد أن تناولنا وجهة نظر موقف الحركة الدستورية لابد أن نشير إلى موقف جانب آخر من النواب، وأبرزهم النائب مسلم البراك الذي دعا وزير النفط لكشف أسماء وكلاء الشركات العالمية التي تم تأهيلها لتطوير حقول النفط الشمالية للتأكد مما إذا كان من بينهم أعضاء في السلطتين التشريعية والتنفيذية، مشيراً إلى أنه لايحق لأي من هؤلاء الوكلاء المشاركة في مناقشة مجلس الأمة للمشروع.

وحدد البراك أربعة محاور على وزير النفط الوفاء بها:

الأولى: الجدوى الاقتصادية للمشروع.

والثانية: التأكيد على أن المشروع مشروع استكشاف، وليس على مشروع تطوير.

الثالثة: الالتزام بأن تكون كل اتفاقية بقانون منفصل.

رابعاً: إلغاء فكرة الوكلاء المحليين.

وهكذا يكون دور مجلس الأمة تاريخياً ومصيرياً في تحديد مستقبل مصير هذه الحقول، وماتحتويه من ثروات نفطية ذات فاعلية، واهمية كبرى من الجانب الاقتصادي والفني، وكذلك الجوانب السياسية والأمنية إذ تقع الحقول شمال الكويت، وعلى الحدود الكويتية ـ العراقية.

وكذلك أهمية المشروع من الجانب التشريعي والقانوني وكيف سيتم إخراجه دستورياً؟

في كل الأحوال فإنه من المتوقع أن تصدر توصيات من مجلس الأمة تصب في خانة تحديد مدد زمنية معينة لعقود الاستثمار في الحقول وعدم تركها مفتوحة، وغيرها من التوصيات التي ستعالج الكثير من الثغرات حتى يكون المشروع متكاملاً ونافعاً للأجيال المقبلة.■

عبدالصمد: مطلوب برنامج إصلاحي وقائي في مواجهة برنامج التحلل

عدنان عبد الصمد

دعا عدنان سيد عبدالصمد ـ عضو مجلس الأمة ـ إلى إعداد برنامج إصلاحي وقائي على مستوى المجتمع لوضعه في مقابل البرنامج الذي يسعى إلى التحلل وإفساد المجتمع مستغرباً ممن يطرح القضية على انها خلاف بين التيارات السياسية، ومؤكداً أنه حتى التيار الليبرالي أو من ينتمون إليه لايقبلون بما يجري في البلد من أمور ضد قيمنا ومبادئنا الإسلامية.

وقال عبدالصمد إن هناك برنامجاً للتحلل ذا وتيرة متصاعدة هدفه ضرب المجتمعات على جميع المستويات لسلب الهوية الإسلامية.

جاء ذلك في ندوة عقدت مؤخراً في ديوانه بعنوان «القضايا الأخلاقية في المجتمع»، بمشاركة النائب السابق جمعان العازمي، والدكتور هادي مختار أستاذ علم الاجتماع بجامعة الكويت، وبمداخلة كل من: الوزير السابق علي الموسى، والنائب السابق د. ناصر صرخوه.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاريء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (**ICS**) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة		برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية	
60	إدارة أعمال	67	تقنية الهندسة الالكترونية
61	المحاسبة	63	تقنية الهندسة المدنية
80	إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62	تقنية الهندسة الميكانيكية
81	إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65	تقنية الهندسة الكهربائية
64	علوم الحاسب التطبيقية	66	تقنية الهندسة الصناعية
68	إدارة فنادق		

برامج دبلوم مهنية			
01	برمجة بلغة QuickBASIC	04	ميكانيكا سيارات
36	برمجة بلغة VISUAL C++	87	صيانة التلفزيون والفيديو
37	برمجة بلغة VISUAL BASIC	72	صيانة الأجهزة المنزلية
07	الثانوية الأمريكية	24	مساعد طبيب أسنان
02	الكترونيات عامة	84	مساعد صيدلي
05	إدارة مطاعم وفنادق	12	ديكور وتصميم داخلي
13	أعمال سكرتارية	18	محاسبة ومسك دفاتر
35	السباحة والتعليم	06	فني كهربائي
14	تكييف وتبريد	03	عناية ورعاية أطفال
59	الطهي والتدبير	38	الحاسب الشخصي
23	مساعد طبيب	55	ميكانيكي ديزل
51	أزياء وتجارة مفروشات	94	لياقة وتغذية
33	تصليح دراجات نارية	85	رسم هندسي ومعماري
52	مساحة وعرائط	41	صحافة وكتابة القصة القصيرة
22	المحافظة على الحياة البرية	39	إعداد التقارير الطبية
47	مساعد طبيب بيطري	40	تصوير فوتوغرافي
16	لغة انجليزية تطبيقية	70	إدارة الأعمال الصغيرة
89	صيانة المكائن الصغيرة	79	فني الكترونيات
08	مساعد قانوني	27	تصليح الحاسب الشخصي
48	المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي	26	مساعد مدرس
42	تفصيل وخياطة ملابس	30	تنسيق زهور

LINK INTERNATIONAL
LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. BYYA41W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
info@link-intl.com

ICS SINCE 1890

Z389C

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____

ADDRESS _____ P.O. Box _____

CITY _____ P.Code _____

Country _____ PHONE _____

«ليلة وطن».. تجربة رائعة ليتها تتكرر

أمضى المئات من طلاب الجامعة وعوائلهم، بالإضافة إلى رواد منتزه الشعب الترفيهي أمسيتهم يوم السبت ٢٤ فبراير الماضي في الهواء الطلق الجميل، مستمتعين بفاعليات متنوعة، وفقرات متعددة قدمتها لهم كوكبة من شباب الكويت، تحت رعاية كريمة من إدارة المنتزه، وشركات وطنية رائدة أخرى.

ولكوني أحد من سعدوا بتلك التجربة الرائعة والليلة الجميلة فلتسمحوا لي بأن أشترك معكم بتبيين أكثر ما أبهج المرء فيها، وذلك كونها:

١ ـ **شبابية**: فقد كانت الكوادر المشاركة في العمل من سواعد أبناء الكويت الفتية، الذين بذلوا جهوداً مخلصة من أجل تقديم برهانٍ صادقٍ على الطاقات الكامنة في كيانهم.

٢ ـ **محافظة**: فلم تخرج الفقرات الممتعة ـ التي رسمت الابتسامة حيناً والأسى والألم أحياناً أخرى على الوجوه ـ عن ضوابط ديننا الإسلامي الحنيف، وذلك برغم تنوع الفقرات ما بين: المسرحية، والأنشودة، والقصيدة، والكلمة، والمسابقة، وغيرها من الأنشطة.

٣ ـ **هادفة**: وسط الأصوات النشاز التي لا ترى خدمة قضايا الوطن، وهمومه، إلا من خلال الغناء الفاحش، والاختلاط السافر(!) جاءت جميع الفاعليات ذات هدف واضحٍ، وغاية محددة في التذكير بقضية الأسرى، وتكريس حب الكويت، وإبراز الدور الطلابي والشعبي في مقاومة الغزو البعثي الغاشم.

كانت تلك أوضح ملامح «ليلة وطن» التي نظمتها القائمة الائتلافية بجامعة الكويت، التي أمل منهم تكرارها سنوياً، فالخبرة التي أبدوها، والمهارة التي أظهروها في التعامل، والإعداد، والتنظيم يجب ألا تبقى محجوبة، أو حبيسة، وذلك مع خالص الشكر لكل من أسهم في جعل «ليلة وطن» متميزة، وراسخة لدى كل من حضروها، واستمتعوا بها.■

أسامة عيسى الشاهين

التوظيف عبر الهاتف بديوان الخدمة المدنية

بدأ ديوان الخدمة المدنية مؤخراً تشغيل جهاز الاتصال الآلي لتسجيل الراغبين بالعمل في الجهات الحكومية وذلك على الرقم ٨٢٨٨٨٨ على أن ينتهي التسجيل في ٢٥ مارس الجاري، وتوقع محمد الرومي وكيل ديوان الخدمة المدنية المساعد للمعلومات والبعثات المشرف العام على التوظيف تسجيل ٦ آلاف راغب في التوظيف.■

المساعدات الكويتية لدول العالم

بدأت بالشعب الفلسطيني وامتدت إلى ٩٥ دولة

أصدرت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) ملفاً خاصاً يوثق المساعدات الإنسانية والاقتصادية التي قدمتها الكويت للدول العربية والنامية لدعم اقتصاداتها من جهة، ولتخفيف حدة المعاناة التي تعرضت أو تتعرض لها من جهة أخرى.

وقد تناول الجزء الأول من الملف المساعدات المقدمة إلى الدول الخليجية والعربية والأجنبية، فيما تناول الجزء الثاني من الملف المساعدات التي قدمتها جمعيات النفع العام الكويتية، وذلك بمناسبة الذكرى الأربعين لليوم الوطني، والذكرى العاشرة للتحرير.

وقال محمد أحمد العجيري رئيس مجلس الإدارة المدير العام لـ (كونا) إن المساعدات الكويتية لدول العالم بدأت عبر مبادرات شعبية من أبرزها ما قام به الكويتيون لدعم أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق في عام ١٩٤٨، وكذلك لدعم الثورة الجزائرية في الخمسينيات والستينيات، موضحاً أن مرحلة مابعد الاستقلال شهدت دوراً مهماً للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي تأسس في عام ١٩٦١م، إذ ساعد ٩٥ دولة على إقامة مئات المشروعات التنموية، ومشروعات البنية التحتية.

وقال إن مجمل القروض والمساعدات بلغت ـ حتى نهاية العام الماضي ـ ٣٠٧٧ مليون دينار كويتي.

كما يستعرض الجزء الأول من الكتاب المساعدات التي قدمتها الكويت من خلال الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، وكانت الهيئة قد تأسست في بداية الخمسينيات، وافتتحت أولى مدارسها النظامية في كل من: الشارقة، وعجمان، وأم القيوين، ورأس الخيمة، والفجيرة، كما قامت بإنشاء المستشفيات والمستوصفات علاوة على محطة للتلفزة في إمارة دبي، وذلك قبل إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٩٧٢م التي تحولت بعد ذلك إلى دولة مانحة للمساعدات.

كما افتتحت الهيئة في عام ١٩٧٣م مكتباً لها في العاصمة اليمنية صنعاء لتبدأ مسيرتها في النهوض بمشروعات البنية الأساسية بذلك القطر، بالإضافة إلى افتتاح مكتب السودان الذي استهل أعماله بمشروعات توطين اللاجئين في الجنوب، وكذلك افتتاح مكتب للهيئة في سلطنة عمان عام ١٩٧٧م.

أما بيت الزكاة فقد أنجز ـ منذ تأسيسه حتى نهاية العام الماضي ـ ثلاثة آلاف مشروع اشتملت على عشرات المساجد، والمدارس والمستشفيات، ودور الأيتام، والمساكن، والآبار، والورش المهنية، وغيرها من المشروعات.

كذلك أشرفت الأمانة العامة للأوقاف على إقامة مشروعات خدمية وإنتاجية داخل الكويت وخارجها بالإضافة إلى إسهاماتها في بنك الاستثمار الإسلامي، وبنوك أخرى شبيهة.

مساعدات جمعيات النفع العام

أما الجزء الثاني من الكتاب فتناول المساعدات التي قدمتها منظمات المجتمع المدني أو جمعيات النفع العام، ومنها الهلال الأحمر الكويتي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، ومبرة الفلاح الخيرية، وجمعية العون المباشر، واللجنة الكويتية للإغاثة المشتركة، وجمعية إحياء التراث.

وخلص الكاتب إلى القول إنه إذا كان من حق الكويت أن تفاخر، وهي تحتفل بيومها الوطني الأربعين، وذكرى التحرير العشرية، بدورها في التنمية بالعالم الثالث فإنها يجب أن تكون أكثر فخراً بمواطنيها الذين يؤدون دوراً مماثلاً في هدوء، وبعيداً عن الأضواء خاصة أن معظم المتبرعين يرفضون الإفصاح عن أسمائهم أو تبرعاتهم.■

لجنة النشء تختتم مخيمها الكشفي بنجاح

أكد مزعل الرندي ـ رئيس لجنة «النشء الإسلامي»، وقائد مخيم كشافة الفتية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ـ أن المخيم الكشفي الذي اختتم فاعلياته مؤخراً تحت شعار: «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى» استهدف بث روح الأخوة والتآلف في نفوس الناشئة، وتدريبهم على الاعتماد على الذات، وغرس حب التعاون في نفوسهم مع الآخرين، بالإضافة إلى إكسابهم المهارات الكشفية التي تعينهم في حياتهم العملية.

وبيّن الرندي أن مدة المخيم كانت أربعة أيام وشعاراته هي: «الطموح، والثقة، والشجاعة، والمبادرة»، وبلغ عدد المشاركين ١٥٠ ناشئاً، واشتمل على العديد من البرامج التي شملت عرضاً تجريبياً على كيفية إطفاء الحرائق بالتعاون مع مركز مطافئ الصليبخات، ومحاضرة للشيخ أحمد القطان عن معركة القادسية، وكذلك للدكتور نجيب الرفاعي بعنوان: «درس التفكير الإيجابي»، وللدكتور موسى المزيدي محاضرة بعنوان: «تنمية المهارات لدى الناشئ»، وللأستاذ سعيد الأصبحي بعنوان: «مهارات كشفية»، ثم تم عرض شريط فيديو من لجنة البشائر وهو «أبناؤنا والمخدرات»، إضافة إلى دورة الإسعافات الأولية، وزيارة إلى معرض الدفاع الجوي، والفاعليات الرياضية والثقافية المتنوعة.■

بيت الزكاة يحصد جوائز النخبة الإعلامية

فازت ستة أعمال إعلامية أنتجها بيت الزكاة بجوائز النخبة للإبداع الإعلامي، وذلك من بين ١٤ عملاً شارك بها البيت في مؤتمر النخبة الإعلامي.

وصرح عبدالرحمن الكندري - مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في البيت - بأن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ ٢٣ جهة كويتية وخليجية من القطاعين العام والخاص، شاركت بـ(٧٤) عملاً إعلامياً في مجالات: الإذاعة، والتلفاز، والمطبوعات، والحملات الإعلامية، وقد نجحت عشر جهات بالفوز بالجوائز، وكان بيت الزكاة من ضمنها.

وعن مستوى مشاركة البيت في المؤتمر أكد الكندري أن البيت حرص منذ البداية على المشاركة في جميع المجالات موضوع التنافس، فقدم ١٤ عملاً وإنتاجاً فنياً، وقد نجحت ستة منها بالفوز بالجوائز، منها ثلاثة بجوائز النخبة الفضية، وهي: حملة «دهنا في مكبتنا» التسويقية الشاملة، وإعلان «بيت الزكاة» التلفازي، والبرنامج الإذاعي التوعوي «يسارعون في الخيرات»، كما فازت ثلاثة أخرى بجوائز النخبة البرونزية، وهي: البرنامج الإذاعي «شمال وعصمة»، ومن المطبوعات التقرير السنوي، ونشرة «بيتنا»، وهي: نشرة داخلية للعاملين بالمؤسسة.

وأضاف أن فوز البيت بهذه الجوائز يعكس حرص البيت على الإبداع والتميز في عمله الإعلامي، وسيدفع إلى المزيد من التميز في الأعمال القادمة لتقديم خدمة أفضل.■

٢١٥٤ مريضاً استفادوا بمساعدات صندوق إعانة المرضى

بلغ إجمالي مصروفات صندوق إعانة المرضى خلال العام الماضي ٣٤٢ الف دينار كويتي استفادت منها ٢١٥٤ حالة، تشمل ٣٧٤ كويتياً.

هذا ما صرح به الدكتور محمد الشرهان - رئيس الصندوق - مشيداً بالدعم الذي يتلقاه الصندوق من المحسنين لمساعدة المرضى في مختلف أوجه العلاج.

وأوضح الشرهان أن الصندوق، وبيت الزكاة الكويتي، وشركة دار الاستثمار يدعمون ميزانية صندوق المعونة الطبية بمبلغ قدره ٣٠٠ الف دينار كويتي سنوياً، وذلك بالتساوي، إذ تقوم اللجنة الطبية في الصندوق باستقبال الحالات المرضية، ودراسة الوضع الاجتماعي، ودخل الأسرة، ثم تقرر نوع المساعدة المطلوبة حسب الإمكانات المتاحة.

ومن جانب آخر ابرم الصندوق اتفاقية خاصة مع شركة دار الاستثمار تدفع بموجبها للصندوق ١٠٠ الف دينار لصالح علاج مرضى الفشل الكلوي.■

المذكور: «صنائع القيم» لتكثير المثاليين في المجتمع

د. خالد المذكور

اعلن الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - تنظيم مشروع الطفل المثالي، والأم المثالية لأول مرة في الكويت بالتعاون مع وزارة التربية.

وأوضح أن تكريم الطلاب حاملي القرآن الكريم، وكذلك الطلاب المثاليين يهدف إلى تنمية شخصية الطفل، وحثه على الاعتزاز بنفسه ومجتمعه كي يكون مثالاً حياً للمواطن الصالح. وذكر أن مشروع «صنائع القيم» يهدف إلى العودة إلى الجذور، وغرس القيم في المجتمع، مؤكداً أن المشروع انطلاقة لعمل مستمر للنهوض بالمجتمع، وتماسكه الأسري.

وعن آلية اختيار الطفل المثالي قال إنه سيتم ترشيح عشرة طلاب من كل مدرسة ليتم اختيار الطلاب المثاليين من بينهم وفقاً لمعايير التفوق الدراسي، والالتزام بتعاليم الدين، والعلاقة الطيبة بأقرانهم، مع النبوغ والذكاء والتمتع ببعض المواهب على أن يتم تكريم الفائزين في أكتوبر المقبل.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أول بابا يصلي في مسجد للمسلمين!

يزور يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان، كلاً من: سورية وإيران واليونان ومالطا في مايو المقبل، مستكملاً بذلك جولة كان قد بداها بزيارة مصر، والأردن، وفلسطين، قبل شهور بمناسبة ما وُصف بأنه «بداية الألفية الثالثة على ميلاد السيد المسيح»، وتتضمن زيارة بابا الفاتيكان في سورية الصلاة أمام الجامع الأموي، ومكاناً بالمسجد يزعم الفاتيكان أنه بُني فوق أنقاض كنيسة كاثوليكية كانت تضم رأس يوحنا المعمدان!

وعن برنامج الزيارة: قال وزير خارجية الفاتيكان إنها ستشمل الصلاة في الأماكن التي ارتبطت بالتاريخ النصراني، مثل سورية التي اعتنق فيها بولس النصرانية، ثم مالطا واليونان التي ذهب إليهما مبشراً بمعتقده.

وقال المقر البابوي: إن بابا الفاتيكان الحالي سيكون أول بابا في التاريخ يدخل مسجداً للمسلمين، وذلك لزيارة مكان بالجامع يُظنّ أن رأس يوحنا المعمدان مدفونة تحت جزء منه كان في الماضي كنيسة كاثوليكية!، وأن البابا سيصلي خارج المسجد، ما يعتبر رمزاً - كما يزعم المقر - للمصالحة بين الكنيسة والعالم الإسلامي! مثلما حدث من قبل حينما صلّى أمام كنيس يهودي، فتمت المصالحة التاريخية بين الكنيسة واليهود!!

يُذكر أن الجامع الأموي قد بُني في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان عام ٨٨ هـ، ويُعَدّ واحداً من أكثر مساجد المسلمين روعة من حيث التصميم المعماري، وتبلغ مساحته ١٥٧٠٠ متر مربع، وقد استغرق بناؤه عشر سنوات، ولم يعرف على مر التاريخ بوجود آثار نصرانية تحته.■

«تمزيق حلقة العنف المشينة».. لوقف العدوان على الشيشان

بدأت في موسكو مؤخراً حملة من أجل إيقاف الحرب في الشيشان تحت عنوان: «تمزيق حلقة العنف المشينة»، وذلك تنفيذاً لقرار مؤتمر عموم روسيا الطارئ لحماية حقوق الإنسان الذي انعقد في موسكو في الآونة الأخيرة.

وذكرت وكالة «لينتا» الإخبارية الروسية أن ما يقرب من ألف شخص تظاهروا في العاصمة موسكو، ورفعوا لافتات تندد بالحرب، وتطالب بتقديم مساعدات للاجئين، كما طالبوا الرئيس الروسي بوتين ببدء المفاوضات مع الرئيس الشيشاني «أصلان مسعادوف» دون شروط مسبقة.

ووجه المتظاهرون رسالة للحكومة الروسية، ودعوا النواب إلى عقد جلسة مفتوحة في البرلمان لمناقشة مسألة اختفاء المعتقلين

الشيشان لدى الروس منذ عام ١٩٩٤م.

وينظم هذه الحملة منظمة «ميموريال» الروسية للدفاع عن حقوق الإنسان، ولجنة «أمهات الجنود»، على أن يتم تنظيم مثل هذه المظاهرات والتجمعات كل يوم خميس دون انقطاع إلى أن تبدأ المفاوضات الرسمية السلمية مع الرئيس الشيشاني.

ويأتي هذا التحرك متواصلاً مع الحملة الدولية ضد الحرب في الشيشان، التي بدأت بمبادرة من اللجنة الفرنسية التي تحمل اسم «الشيشان»، وسيتم تنظيم مظاهرات أخرى في عدد من المدن الأوروبية خلال الشهر الجاري، بهدف الضغط على الاتحاد الأوروبي لحمل موسكو على الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع المقاتلين الشيشان.

إلى ذلك: أعلن اكتشاف مقبرة جماعية تحتوي على أكثر من ٢٠٠ جثة لمقاتلين شيشانيين في جنوب شرق العاصمة «جروزني».

وأوضحت الإدارة العسكرية الروسية للعاصمة الشيشانية أن الجثث «تعود إلى مقاتلين شيشانيين سقطوا أثناء الاستيلاء على جروزني، مشيرة إلى أن السكان المحليين تعرفوا ثلاث جثث، واستعادوها، ودفنوها.■

فيلم أمريكي للأطفال يمجد الشيطان

منعت الرقابة المصرية عرض فيلم أمريكي للرسوم المتحركة يصور الشيطان على أنه قادر على بعث الموتى.

الفيلم اسمه «مدرسة ساوث بارك الابتدائية»، وقد أخرجه الأمريكي «تاري باركر»، ومن إنتاج شركة «وورنر هوم فيديو»، وفيه مشهد يعيد فيه إبليس - حسب زعم الفيلم - إحياء الموتى بعد موت أبطاله جميعاً.■

وزارة جديدة: أُستحدثت في السودان وزارة جديدة باسم وزارة الإرشاد والأوقاف، وتولى مسؤوليتها الدكتور عصام أحمد البشير، ومن اختصاصات الوزارة الجديدة وضع السياسات العامة في مجالات الدعوة، ومتابعتها، وغرس القيم الفاضلة في المجتمع، ومحاربة العادات الضارة، كما تختص بتنظيم الدعوة، وتطوير أساليبها، ورعاية مؤسساتها، وهيئاتها، وتدريب الدعاة، وأئمة المساجد، وتنمية وتطوير العلاقات الخارجية مع الدول والمنظمات الإقليمية والدولية.

أوقاف فلسطين: شرعت «جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية» في فلسطين المحتلة، بتنظيم حملة تبرعات من أجل مشروع «مسح الأوقاف الإسلامية، وإنقاذها من الدمار». وناشد الشيخ كامل ريان - رئيس الجمعية - أهل الخير، ومن تهمهم مصلحة الأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة بالتبرع بما تجود به نفوسهم للجمعية.

ممارسة الفرائض: حصل أكثر من ١٠٠ موظف مسلم بولايات «مينسوتا وأوهايو وإنديانا» الأمريكية على حقوقهم في ممارسة فرائض الإسلام خلال ساعات العمل، بعد أن تدخل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» لإقناع الشركات التي يعمل بها هؤلاء الموظفون بضرورة الاستجابة لحاجات الموظفين حتى لا تقع الشركات في دائرة التمييز ضدهم.

فيلم عن «الشعراوي»: بدأت هيئة السينما المصرية بإنتاج فيلم سينمائي عن الداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي - يرحمه الله - يقوم ببطولته أحمد زكي، وكتب سيناريو الفيلم مصطفى محرم، ويصور حياة هذا الداعية الذي أحبه الملايين في العالم. وقد عُرض السيناريو على أصدقاء الشيخ الشعراوي قبل البدء في تنفيذه الذي سيتكلف ٤ ملايين جنيه مصري، وسيشترك فيه نخبة من الممثلين، وسيعرض على الأزهر لإجازته.

مسلمو الهند يتظاهرون غضباً لحرق نُسخ من القرآن الكريم

احتجاجاً على قيام بعض المتعصبين الهندوس بحرق نسخة من القرآن الكريم رداً على قيام حركة طالبان بتدمير الأصنام البوذية؛ شهدت ثلاث ولايات هندية مؤخراً مظاهرات ومصادمات عنيفة مع الشرطة.

وكانت السلطات الهندية قد حاولت التعتيم على جريمة المتعصبين من الهندوس والسيخ الذين قاموا بحرق أوراق ونسخ كاملة من القرآن الكريم لكن المسلمين علموا بالجريمة الشنعاء، وطالعوا صوراً لها بُثت بالإنترنت؛ فتظاهروا في ولايات: ماهارشترا، وأندهرا براديش، وكوجرات ما أسفر عن جرح ٢٩ شخصًا من

المتظاهرين والشرطة الهندية التي حاولت منع التظاهرات.

وقام المتظاهرون المسلمون برشق الشرطة بالأحجار في أمكنة عدة بما فيها مدينة «أورانج أباد»؛ حيث تم اعتقال ناشطين من الحركة الإسلامية الطلابية: «إس. اي. إم» بتهمة تحريض المظاهرات وتدبيرها ولصق منشورات على الجدران. كما شهدت مدن: «حيدر أباد» و «بونا» و«ناندید» ومدينة «بهروتش» بجوجرات - اشتباك المتظاهرين مع الشرطة التي اعتدت عليهم بالهراوات وأطلقت النيران في الهواء، ونشرت ٨٠٠ جندي في الأحياء الإسلامية في بونا لمنع أي تدهور للأحداث.

وقد ظهرت ملصقات جدارية في أحياء المسلمين بمختلف المدن الهندية تحمل صورة حرق القرآن، وتطالب المسلمين بأن يقوموا بما يجب لمنع هذا الاستهتار، والاستخفاف بمقدسات مسلمي الهند الذين يبلغ تعدادهم ٢٠٠ مليون نسمة، ويمثلون أكبر مجموعة إسلامية في العالم بعد إندونيسيا.■

حزب الفضيلة يقدم مشروع استجواب عام لحكومة أجاويد

قدّم حزب الفضيلة التركي ذي التوجه الإسلامي مشروع استجواب عام بحق الحكومة التي يتراسها بولنت أجاويد بسبب سياساتها الاقتصادية التي أوصلت تركيا إلى حافة ركود اقتصادي وبطالة واسعة وانهيار اقتصادي عام.

وجاء في مشروع الاستجواب الذي وقعه ثلاثة وثلاثون نائباً برلمانياً أن الأوضاع المالية والاقتصادية تدهورت كثيراً بسبب السياسات الاقتصادية الخاطئة في تركيا.

وعلى صعيد متصل دعا مساعد رئيس حزب الفضيلة رضا جونري الحكومة إلى زيادة مرتبات العاملين بالنسبة نفسها التي فرضتها على أسعار الوقود وقال إن الشرط الأساسي لنجاح أي حكومة هو ثقة جماهير الشعب بها، وأضاف - في إشارة إلى استدعاء نائب رئيس البنك الدولي كمال درويش - لتسلم مناصب حساسة في الحياة الاقتصادية التركية بينها محافظ البنك المركزي المزود بصلاحيات واسعة - أن التدهور الاقتصادي لا يمكن إصلاحه دون إصلاح أوضاع الشعب حتى لو عُيّن المع الاقتصاديين في هذه المناصب.■

اجاويد

مخطط أمريكي جديد لتغيير الحكم في إيران

أعدت وكالة الاستخبارات الأمريكية المسي أي إيه»، مخططاً جديداً للإطاحة بالنظام الإيراني الحاكم عن طريق بعض العملاء السريين لها.

وقال «كنت تيرمن» بوكالة الاستخبارات الأمريكية: إن الخطة تهدف إلى إحداث فجوة بين الشعب والنظام، واستغلال أنصار الديمقراطية، وتشكيل كتلة معارضة للنظام؛ موضحاً أن استراتيجية مجابهة إيران تستلزم دراسة دقيقة لأهداف وماهية النظام الإيراني، ثم بحث كيفية استغلال نقاط قوتنا لإنهاكه، واستغلال التناقضات الداخلية، «وأن نجعل النظام يحفر قبره بيده»، مشيراً إلى أن الهجوم الثقافي هو أهم أداة تمتلكها أمريكا لمجابهة نظام طهران.

ويقول خبراء إيرانيون: إن وكالة المخابرات الأمريكية تسعى لتربية جيل جديد من الجواسيس في إيران، مشيرين إلى دعوة إحدى الصحف التي تنشر باللغة الإنجليزية في إيران لاجتذاب النخبة من الشباب للدراسة في جامعة أمريكية تقع في منطقة الخليج، وهو ما اعتبروه غطاء للنوايا الحقيقية للولايات المتحدة.■

الحكومة الباكستانية تحارب الهدر بتقليص عدد دبلوماسييها بالخارج

تعتزم الحكومة الباكستانية تقليص عدد دبلوماسييها في الخارج بنسبة الثلث.

وفي هذا الصدد، قررت تقليص عدد أفراد بعثتها الدبلوماسية في كل من مسقط وأبو ظبي وموسكو، بالإضافة إلى نيودلهي وسنغافورة وبودابست.

وذكرت مصادر في وزارة الخارجية الباكستانية أن أوامر تخفيض عدد أعضاء البعثات الدبلوماسية جاءت بناء على توصيات لجنة مختصة تابعة للخارجية الباكستانية مناط بها دراسة أوضاع السفارات الباكستانية حول العالم.

ومن جهته؛ أكد قاسم نياز المتحدث باسم وزارة التجارة الباكستانية أن حكومته قلصت بالفعل عدد أفراد بعثاتها الدبلوماسية في سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك عن طريق استدعاء الملحق التجاري في كلتا السفارتين عملاً بتوصيات اللجنة المنبثقة عن وزارة الخارجية.■

قاعدة معلومات : تم تدشين قاعدة المعلومات العلمية في موقع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» على شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت». أعطى إشارة الانطلاق، الدكتور نجيب الزروالي - وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر في المغرب، رئيس المؤتمر العام السابع للإيسيسكو، والدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري - المدير العام للمنظمة، وتحتوي القاعدة على معلومات شاملة عن العلماء والتقنيين النشيطين في العالم الإسلامي وأبحاثهم ودراساتهم، وتغطي ستة آلاف دورية علمية، والعديد من دوائر المعارف والموسوعات العالمية المتخصصة.

الدم الرخيص : حكمت محكمة هندية في «باتنا» في الهند بالسجن مدى الحياة على ١٦ هندوسياً؛ لاشتراكهم في قتل ٦٥ مسلماً في اضطرابات طائفية وقعت في مدينة بهالبور عام ١٩٨٩م، بعد حرق بيوت عدد من المسلمين، وقتل اثنين منهم. وقد حاولت الشرطة إخراج المسلمين إلى قرية آمنة تحت حماية الشرطة؛ ولكن المتطرفين الهندوس هاجموهم، وقتلوا منهم ٥٧ شخصاً، فيما أثبت التحقيق الذي أجراه مدير الشرطة وقاضي المنطقة أن الشرطة والجيش يتحملان مسؤولية الإهمال في أداء الواجب في حماية المسلمين في الحادث.

كفالة أيتام : أنشأت الجمعية الشرعية في القاهرة داراً للأيتام في محافظة البحر الأحمر تتسع لعشرة آلاف يتيم، وتكلف المبنى ٤ ملايين جنيه مصري، وملحق بالدار مسجد ومدرسة ومراكز تعليم مهني لتعليم الأيتام حرفاً نافعة. وقد وصل عدد الأيتام المكفولين لدى الجمعية على مستوى محافظات مصر نحو ٢٦٠ ألف يتيم، وهذا عدد قياسي، لا توجد أي جمعية تكفل مثله، بل هو رقم قياسي في العالم العربي كله، ولا يقتصر دور الجمعية على كفالة اليتيم بل تربيه، وتعلمه، وتزوجه!.

تضاعف العدد : أدى فريضة الحج هذا العام ١,٨ مليون حاج، منهم ١,٣ مليون من العالم الإسلامي، والباقون من المملكة العربية السعودية. وقد تضاعف عدد الحجاج ١٦ مرة خلال ٧٦ عاماً، فكان عدد الحجاج عام ١٣٤٥هـ «٩٠» ألف حاج، وأصبح هذا العام ١,٣ مليون حاج. وخلال العشرين عاماً الماضية زاد عدد الحجاج بنسبة ٥٠٪ عما كان عليه عام ١٤٠٢هـ.

مصر في السنغال : أطلق سكان مدينة «برنيي» في السنغال على مدينتهم اسم «مصر»، نظراً لكثرة علمائها وفقهائها وكتاتيبها. ومن أبرز مدارسها: مدرسة عبدالعزيز سي «الابن» التي تأسست عام ١٩٩٥م، وتخرج فيها حتى الآن نحو ١٨٧١ طالباً.

إنْ صَدَقَ : دعا عمدة موسكو، إلى بناء مزيد من المساجد في العاصمة الروسية التي يعيش فيها مليون مسلم. وقال إن المساجد الحالية لا تكفي المسلمين، وإن الحكومة ستساعدهم على ذلك. ويعيش في روسيا الاتحادية ٢٠ مليون مسلم.

مسلمو هندوراس : تقدر الإحصاءات الحكومية في هندوراس نسبة المسلمين بـ٢٪ من عدد السكان البالغ خمسة ملايين نسمة. وفي عام ١٩٨٤م أسس المسلمون جمعية إسلامية خيرية تهتم بشؤون العرب والمسلمين في مختلف المجالات كما أنشأوا فيما بعد أول مسجد في هندوراس ليجمع شملهم، ويتدارسوا فيه شؤون دينهم ودنياهم، ويعلموا فيه الجيل الجديد من أبنائهم، مبادئ العقيدة الإسلامية، واللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم.

كتائب القسام تواصل عملياتها النوعية ضد الاحتلال

في إطار عملياتها النوعية الكبيرة؛ نجحت كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) في تدمير دبابة صهيونية شرقي مخيم البريج في جنوب قطاع غزة.

وقالت «القسام» في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه: إن مجموعة الشهيد زكريا الشوربجي تمكنت - بفضل الله وقوته ورعايته - من تفجير عبوتين ناسفتين شديدتي الانفجار، تزن الواحدة منهما مائة كيلو جرام في كمين استهدف دورية عسكرية صهيونية مكونة من دبابتين، وتم تدمير دبابة منهما تدميراً تاماً.

وأكدت «القسام» أن هذه العملية رد منها على همجية وعدوانية قوات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وأضافت: «تأتي عمليتنا هذه رداً على سياسة القتل والاختطاف التي يمارسها العدو الغاصب ضد شعبنا الفلسطيني الصامد، والتي يستخدم فيها دباباته ومدرعاته التي أصبحت قلاعًا تحصد كل يوم المزيد من شهداء هذا الشعب على مفترقات الشهادة».

وأشار البيان إلى أن إصرار الكتائب على استهداف دبابات العدو التي يستخدمها في حماية قوافله العسكرية إنما هو للتأكيد على فشل نظرية العدو العسكرية، وعلى قدرة مجاهدينا ونجاحهم في ضرب أكثر الأهداف الصهيونية قوة وتحصيناً؛ انتقامًا لشهدائنا الأبرار.■

الأمم المتحدة : مليونا فلسطيني تحت الحصار

أكثر من مليوني فلسطيني يعانون من ظروف معيشية بالغة السوء بسبب الحصار الذي يفرضه الاحتلال على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ مطلع أكتوبر الماضي. هذا ما أكده بيتر هانسن مدير وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة، مضيفاً أن أكثر من ربع مليون فلسطيني فقدوا وظائفهم، وباتوا يعيشون مع عائلاتهم على عتبة الفقر!

وأوضح أن معدلات البطالة ارتفعت إلى نحو ٤٠٪ في الضفة الغربية و٦٠٪ في غزة، وهي الأعلى منذ تولي السلطة الفلسطينية مقاليد الأمور عام ١٩٩٤م، مشيراً إلى أن معدلات البطالة كانت ١١٪ قبل بدء الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر الماضي، وأن السلطة الفلسطينية نفسها تكبدت خسائر تقدر بنحو مليار دولار أمريكي.

واختتم هانسن في الأسبوع الماضي زيارة إلى القاهرة للاجتماع مع وزراء الخارجية العرب بشأن الوضع في الأراضي الفلسطينية. وقال إنه يسعى للحصول على مساعدات مالية عاجلة جداً من الدول العربية الغنية لبرامج الأمم المتحدة؛ مشيراً إلى أن الوكالة حصلت على مساعدات تقدر بنحو ٤١ مليون دولار أمريكي منذ أكتوبر الماضي.■

حملة صهيونية ضد صورة محمد الدرة

بعد أن اغتال الإجرام الصهيوني الطفل محمد الدرة تقوم الآلة الإعلامية الصهيونية لطمس صورة الدرة من الذاكرة.

كان موقع :

www.msnbc.com

قد فتح الباب للاستفتاء عبر شبكة الإنترنت عن أفضل اللقطات الصحفية لعام ٢٠٠٠م ومن بينها صورة الشهيد محمد الدرة وقد حاولت الدعاية الصهيونية التقليل من أهمية الصورة حتى لا تكون شاهداً على إجرام الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية.. غير أن صورة الدرة احتلت الصدارة في الاستفتاء لفترة طويلة، الأمر الذي دعا مؤيدي الصهاينة للتصويت بكثافة كبيرة لصور أخرى بينها صور حيوانات حتى تتقدم على صورة الطفل الشهيد.

وقد امتدت حملة التصويت إلى الصفحات الأولى للإعلام الأمريكي ونشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً عن الحملة الصهيونية للتصويت ضد صورة الشهيد والتي بداها دبلوماسي صهيوني بولاية كاليفورنيا، حيث طالب مؤيدي كيانهم الغاصب بالتصويت لصور أخرى.

يمكن التصويت بالطريقة التالية :

www.msnbc.com
modules/surveys/twip/
Yip-2000-readers-.asp

مسلمو بريطانيا غاضبون من قانون الإرهاب الجديد

أبدى مسلمو بريطانيا غضبهم من قانون الإرهاب الجديد، الذي احتوى على قائمة حظر تضم ٢١ جماعة: منها ١٤ إسلامية، منها منظمات مقاومة للاحتلال في فلسطين، وكشمير.

وقال مسؤولون في الجالية الإسلامية ببريطانيا: إن قائمة الإرهاب البريطانية منحازة وظالمة، وتساوي بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للاحتلال، معربين عن خشيتهم من أن يكون القانون مطية لاعتقال ناشطين دون وجه حق.

وجذب هؤلاء الأنظار إلى خلو القائمة من أي جماعة إرهابية يهودية، في حين اعتبرت حركات المقاومة للاحتلال الصهيوني لفلسطين، أو للاحتلال الهندي لكشمير، جماعات إرهابية محظورة، وذلك بالرغم من عدم تعرضها لأي مواطن بريطاني

بسوء، في حين أن جماعات إرهابية يهودية طال إرهابها مواطنين بريطانيين، وتعتبر إرهابية داخل الكيان الصهيوني بحكم القانون، ومع ذلك لم تذكر في القائمة التي أعلنها وزير الداخلية البريطاني جاك سترو، وهو ما يطرح تساؤلات عن الخلفية التي صيغت في إطارها القائمة.

وتوقع هؤلاء أن تكون الانتخابات المقبلة في البلاد حاضرة بقوة كخلفية جرى في إطارها إعداد القائمة، وأن معد القائمة حرص على عدم ذكر أي جماعة إرهابية يهودية؛ حتى لايؤثر ذلك على حظوظ حزب العمال في الانتخابات البرلمانية التي قد تجرى في مايو المقبل، نظراً للنفوذ الكبير للوبي اليهودي مالياً، وإعلامياً على العملية الانتخابية.

ولوحظ انه لم تُحظر حركات معارضة توصف بأنها إرهابية في بلدانها، وتقوم بأعمال مسلحة كثيراً ما يتضرر منها مدنيون أبرياء، مثل المعارضة السودانية المسلحة، وعلى راسها الجيش الشعبي الذي يقوده جون جارانج.

كما لاحظ آخرون أن بعض الجماعات المتطرفة الناشطة في بريطانيا، التي تشوه صورة الإسلام - جهلاً أو عن قصد - لم يطلها الحظر، في حين أن جماعات ومنظمات مقاومة مشروعة قد طالها الحظر!■

النصارى واليهود يسعون لشراء المساجد بالسويد!

بدأ بعض المؤسسات التنصيرية واليهودية في الدول الغربية في التربص بمساجد السويد، بعدما شهد العديد من المدن السويدية إنشاء عشرات المساجد في مدة زمنية وجيزة.

وتقول أوساط إسلامية: إن هذه المؤسسات سعت لاستغلال بعض الخلافات بين بعض المسلمين حول كيفية إدارة المساجد في السويد، ومحاولة الاستيلاء عليها مثلما حدث في مدينة «أوبسالا» التي لا تبعد كثيراً عن العاصمة السويدية «أستكهولم»، إذ نشب خلاف كبير بين الهيئتين اللتين تسيرّان مسجدها على حق الإشراف عليه، وقد وصل الخلاف إلى دوائر القضاء السويدي، ومنه الى الصحافة السويدية!.

ونتيجة لذلك؛ أخذت أكبر جمعية تنصيرية في السويد، وأوروبا، وهي - «كلمة الحياة» - تبحث في إمكان شراء المسجد؛ الذي من المتوقع أن تقوم الشرطة السويدية بإغلاقه!. ولا يختلف وضع مسجد «أوبسالا» عن وضع مسجد «مالمو» بجنوب السويد، الذي ضغطت إحدى الجمعيات اليهودية على إمام المسجد لشرائه، هادفة إلى تحويله إلى ناد للرقص!■

اجتماع سري للفصائل الصومالية برعاية إثيوبية

تسرّبت أنباء عن اجتماع عقده قادة مجموعة من الفصائل الصومالية المسلحة مؤخراً برعاية إثيوبية في مدينة هواش داخل إثيوبيا، وذلك بعد الفشل في عقد اجتماعهم داخل الصومال أو في أى دولة مجاورة غير إثيوبيا بعد أن رفضت الحكومة الكينية استقبالهم، وذكرت مصادر دبلوماسية صومالية أنه من المتوقع أن تعلن هذه الفصائل حكومة صومالية من طرفها لعرقلة الحكومة الانتقالية الحالية، وبلبلة الرأي العام الدولي الذي تجاوب معها.

ومن جهته؛ ندد الدكتور علي خليف - رئيس الوزراء الصومالي - بهذا الاجتماع، والرعاية الإثيوبية لفلول الفصائل الرافضة للمصالحة.■

تضحية : حتى تقديم الأضاحي، اعتبره شق من العلمانيين في تركيا دليلاً على تصاعد دور الإسلاميين من جديد، الأمر الذي يستوجب شحذ السكاكين من جديد لذبحهم والتضحية بهم على مذبح الديمقراطية المزعومة. الشق الآخر اعتبر عملية تقديم الأضاحي عائقاً أمام الانضمام للاتحاد الأوروبي!

هجرة : تتصاعد الهجرة المعاكسة للمواطنين القرغيز ذوي الأصل الروسي بشكل واسع للعودة إلى وطنهم الأصلي روسيا. وذكر مسؤول مكتب الهجرة الروسية في بيشكك عاصمة قرغيزستان أنهم يتوقعون هجرة روسية فوق العادة هذه السنة وعزا السبب إلى البطالة المتفشية والوضع الاقتصادي السيئ والاشتباكات المسلحة الجارية في جنوبي البلاد منذ عامين، وقد هاجر حوالي ١٠ آلاف روسي في ١٩٩٩م وارتفع هذا العدد إلى ٤٤ ألفاً في العام الماضي.وتبلغ نسبة الروس في قرغيزستان ١٨٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٤ ملايين و٨٠٠ ألف مواطن.

لتخفيف الآثار : قالت مصادر تركية إن دولاً من بينها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة وبريطانيا واليونان دست عناصر من مخابراتها ضمن فرق الإنقاذ التي أرسلت للمساعدة في التخفيف من آثار الزلزالين اللذين ضربا تركيا عام ١٩٩٩م. واشتكت مصادر أمنية تركية من أن أولئك العملاء اهتموا بوجه خاص برفع الأنقاض من بعض الدوائر الحكومية والعسكرية المهمة، وأن وثائق وملفات قد سرقت!

الجزائر: صمت الرئيس والإعلام الرسمي.. اعتراف أم صراع؟

بقيت مؤسسة الرئاسة الجزائرية ووزارة إعلامها في حالة صمت مطبق إزاء الاتهامات الموجهة للجيش الجزائري بالوقوف وراء المجازر الجماعية التي استهدفت مدنيين في السنوات الماضية. وهي الاتهامات التي انفجرت مؤخراً بنشر كتاب «الحرب القذرة» للضابط السابق في القوات الجزائرية الخاصة حبيب سويدية واعتبره الإعلام الفرنسي أدق شهادة عن تورط المؤسسة العسكرية الجزائرية في المجازر ضد المدنيين. لكن الحال لم يكن كذلك على الجانب العسكري، فقد نطقت المؤسسة العسكرية على لسان قائد أركان الجيش الفريق محمد العماري وجاء ذلك فيما يعرف بمذكرة «الأمر اليومي» الموجهة للضباط وضباط الصف والجنود ونشرتها مجلة «الجيش» في عدد شهر مارس الجاري.

العماري اعتبر الاتهامات الموجهة إلى قادة المؤسسة العسكرية تأتي في إطار «حملة إعلامية شعواء» منبعثة من الخارج تقدم «مزاعم تشبه عمل الجيش ومصالح الأمن بالأعمال الإجرامية التي تضاهي أعمال المجموعات الإرهابية».

واعتبر العماري أن هذه الحملة تأتي «في الوقت الذي يدعم فيه بلدنا مكانه تدريجياً في جو الاستقرار الدستوري والانسجام الثابت الذي تم بلوغه».

ووجه العماري الاتهام للجماعات المسلحة بالوقوف وراء أعمال القتل، مبرئاً الجيش منها ولجأ إلى الحجة التقليدية في إلصاق المجازر بالجماعات المسلحة وحدها. وفي نهاية المطاف حمل لفتة غير متوقعة بتأكيده ما يشبه الولاء للرئيس بوتفليقة.

مذابح الجزائر.. جدل حول دور الجيش فيها

لكن ما يلفت نظر المتابعين للوضع الجزائري أن دفاع قادة المؤسسة العسكرية عن أنفسهم، وخروجهم عن التحفظ جاء بعد يأسهم من أن تتكفل الرئاسة أو وزارة الإعلام الجزائريتان بالرد على الاتهامات. وقال مراقبون إن خروج قائد أركان الجيش عن صمته جاء بعد أن قام الرئيس بوتفليقة بزيارتين لمدينة البليدة والمدية دون أن يقول شيئاً بشأن المسائل السياسية بما فيها الهجوم على الجيش رغم أنه اختار التوجه إلى منطقتين عانتا طويلاً من ويلات العنف وتشهدان باستمرار جرائم بشعة.

وقد فضل بوتفليقة الحديث عن القضايا المتعلقة بالسكن وإتمام المشروعات التنموية العالقة وتطوير التعليم ولم يتطرق إلى الموضوعات المرتبطة بالوضع السياسي. وقد وصفت زيارته بأنها أشبه ما تكون بزيارة وزير أو والي ولاية، اكتفى خلالها بتدشين سكنات ومشروعات أخرى كان بإمكان مسؤولين أقل رتبة أن يقوموا بها.

وكان بوتفليقة يستغل مثل هذه الزيارات لإعلان مواقف سياسية. ففي آخر زيارة له في يناير الماضي لمدينة باتنة (شرق) أعلن عن ترقية الوئام المدني إلى وئام وطني، واستعداده للعفو عن الجماعات المسلحة إذا وضعت السلاح وسلمت نفسها لسلطة الدولة.

ولاحظت صحيفة «اليوم» الجزائرية أن بوتفليقة لم يتكلم مطلقاً عن الحملة التي استهدفت المؤسسة العسكرية ولم يظهر تضامنه مع الطبقة السياسية التي نشطت للتنويه بدور الجيش والتنديد بالجهات التي تقف وراء الانتقادات الموجهة إلى قيادته. وقالت الصحيفة إن المحللين يختلفون في قراءة صمت بوتفليقة: فالبعض يقول إن بوتفليقة أراد أن يقول من خلال صمته إنه غير معني بهذه الانتقادات وهو يفتح عن قصد باب التأويلات واسعا بما في ذلك أن هناك تنافساً بين الرئيس والمؤسسات الأخرى.

وأضافت الصحيفة: إنه «بينما قررت المؤسسة العسكرية تجاوز حالة الانتظار وأعلنت مواقفها فضل بوتفليقة الطريق المعاكس واختار هذه المرة أن يسكت في الوقت الذي نطق فيه العسكر».■

مؤتمر للإنقاذ بالخارج قريباً بمشاركة جميع أعضائها

أكدت الجبهة الإسلامية للإنقاذ عقد مؤتمرها بالخارج في أقرب وقت، بمشاركة جميع أعضائها، دون إقصاء أو وصاية لأي طرف، وأعلنت أنه اتُّفق رسمياً على تسميته بمؤتمر «الشهيد عبدالقادر حشاني».

وقال المجلس التنسيقي للإنقاذ - في بيان وقّعه ناطقه الرسمي «مراد دهينة» - : إن الجبهة الإسلامية لن تدخر أي جهد من أجل توفير الظروف المواتية لحضور واشتراك أكبر عدد من أعضائها في هذا المؤتمر برغم صعوبة المرحلة.

وأضاف أن «المؤتمر سيعقد بمشاركة الجميع بمن فيهم الشيخان عباسي مدني، وعلي بن حاج» مشدداً على أنه «لن يُقصى أحد من أبناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذين لازالوا أوفياء لخطها الأصيل، وثوابت مشروعها الإسلامي الطموح».

وذكّر بيان المجلس التنسيقي بـ«الدور الإيجابي الذي أداه مؤتمر الوفاء»، وهو لقاء انعقد في عاصمة الأوراس باتنة (شرق الجزائر) في يوليو ١٩٩١م. بعد اعتقال القيادة التاريخية للجبهة، وعلى رأسها زعيمها الشيخ «عباسي مدني» ونائبه الشيخ «علي بن حاج»، وأشرف عليه الشيخ محمد سعيد، وتم فيه إعادة وتجديد انتخاب أعضاء المجلس الشوري والمكتب الوطني المؤقت الذي تراسه عبدالقادر حشاني.

وقال المجلس إنه «بفضل جهود المخلصين تم الحفاظ على الجبهة الإسلامية كمشروع طموح، ومؤسسة فعالة تستطيع التصدي لعدوان الدكتاتورية الغاشمة ضد الشعب الجزائري».■

للمرة الثانية: من الجولة الأولى، ولأول مرة منذ سنوات؛ نجح التيار الإسلامي في نقابة المحامين الأردنيين في إيصال مرشحه المحامي «صالح العرموطي» إلى منصب النقيب للمرة الثانية على التوالي، بفارق يزيد على ٥٥٠ صوتًا عن أصوات «وليد عبدالهادي» مرشح التيار القومي. وصفت الانتخابات هذه المرة بأنها الأكثر سخونة منذ سنوات بين التيارين الإسلامي والقومي الذي ظل يسيطر على النقابة طيلة أربعة عقود متتالية قبل أن يكسر الأول حاجز الاحتكار في الانتخابات الماضية، التي جرت قبل نحو سنتين، وسيطر من خلالها على منصب النقيب، ومجلس النقابة.

ازدواجية بريطانية: اعتبرت حركة حماس أن القرار البريطاني باعتبار كتائب القسام منظمة إرهابية، إنما يؤكد إصرار بريطانيا على ازدواجية المعايير التي تنتهجها في التعامل مع الشعب الفلسطيني وحقوقه، حيث تغض الطرف عن القمع والإرهاب والحصار والتجويع الصهيوني وتمتنع عن وصف ذلك بأنه إرهاب، بينما تصف نضال الشعب الفلسطيني ودفاعه عن نفسه بالإرهاب.

مسلمو كندا: يعقد المجلس الكندي الإسلامي مؤتمره السنوي في الثامن والعشرين من أبريل المقبل في جامعة واترلو. يناقش المؤتمر اهتمامات الكنديين المسلمين وبخاصة التعليم والزواج.

رقابة: استهدفت زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكية إدوارد ووكر الأخيرة لتركيا طلب نقل الرقابة على خط أنابيب كركوك - يمورطالق الذي ينقل النفط العراقي إلى إشراف الأمم المتحدة حيث طالب تركيا بالتصرف مثل سورية التي قبلت وضع الرقابة على خط الأنابيب الذي يمر بأراضيها في عهدة الأمم المتحدة. وكان وزير الخارجية الأمريكي كولين باول قد صرح بأن وضع أنابيب نقل النفط تحت إشراف الأمم المتحدة سيتيح رقابة أفضل على تصدير النفط العراقي.■

حق العودة: شخصي للفرد.. وجماعي للشعب الفلسطيني

محمد عادل عقل

جاء إعلان الرباط لحقوق اللاجئين الفلسطينيين الذي اختتم اعماله في مدينة الرباط المغربية مؤخراً ليمثل صرخة في فضاءات الرأي العام الدولي، وليعلن للعالم أن اللاجئ الذي هجر وشرد واضطهد عبر اكثر من نصف قرن لايزال يتمسك بارضه وحقه في العودة حتى وإن تجنس بجنسيات أخرى لم يكن له منها بد ليعيش في هذا العالم كإنسان له حق الحياة.

يقول منظمو المؤتمر: بعد الرجوع إلى العهود والاتفاقيات والإعلانات الدولية لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وإعلان الدار البيضاء الصادر عن المؤتمر الدولي الأول لحركة حقوق الإنسان في العالم العربي، وبعد مناقشة الأوراق المقدمة للمؤتمر، ومراجعة الأوضاع المأساوية والظروف اللاإنسانية للاجئين والمهجرين الفلسطينيين في الوطن والشتات خلال اكثر من ٥٢ عاماً، وتعنت الكيان الصهيوني ورفضه الانصياع لقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بحق اللاجئين في العودة والتعويض، واستمراره في ممارسة أعمال الطرد والتهجير وانتهاكات حقوق الإنسان، والتجاء بعض الأطراف الدولية إلى الالتفاف على قرارات الشرعية الدولية، بطرح التوطين والتعويض كبديل عن إلزام الكيان الصهيوني بالخضوع لإرادة المجتمع الدولي، قرر المشاركون إصدار الإعلان التالي:

- إن الكيان الصهيوني يتحمل المسؤولية الكاملة عن خلق قضية اللاجئين الفلسطينيين، وذلك بقيامه بعمليات الطرد المنظم، المباشر وغير المباشر، من خلال ارتكاب المجازر وأعمال القتل والترويع والتهديد، وهي الأعمال التي تؤكدها أيضاً الوثائق العبرية وشهادات واعترافات بعض المسؤولين والمؤرخين اليهود - وكذلك من خلال رفضه المستمر السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة.

- إن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وممتلكاتهم هو حق شخصي للفرد وجماعي لمجموع اللاجئين - وفقاً لقرار الأمم المتحدة ١٩٤ لعام ١٩٤٨م - ولا يمكن تفويض أي جهة بإبرام أي اتفاق يحرم اللاجئ كفرد أو اللاجئين كمجموع من الحق في العودة.

كما أن إنشاء الدولة الفلسطينية، أو تجنس اللاجئ بجنسية ثانية، لا يسقط حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم الأصلية.

- إن التعويض عن الممتلكات المنهوبة والمعاناة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الهائلة لاكثر من ٥٢ عاماً، ليس بديلاً عن إعمال حق العودة وهو مطلب يجب الوفاء به جنباً إلى جنب العودة.

- إن أي تسوية سياسية لا تضمن حقوق اللاجئين الفلسطينيين، لن تؤدي إلى سلام دائم وشامل في المنطقة.

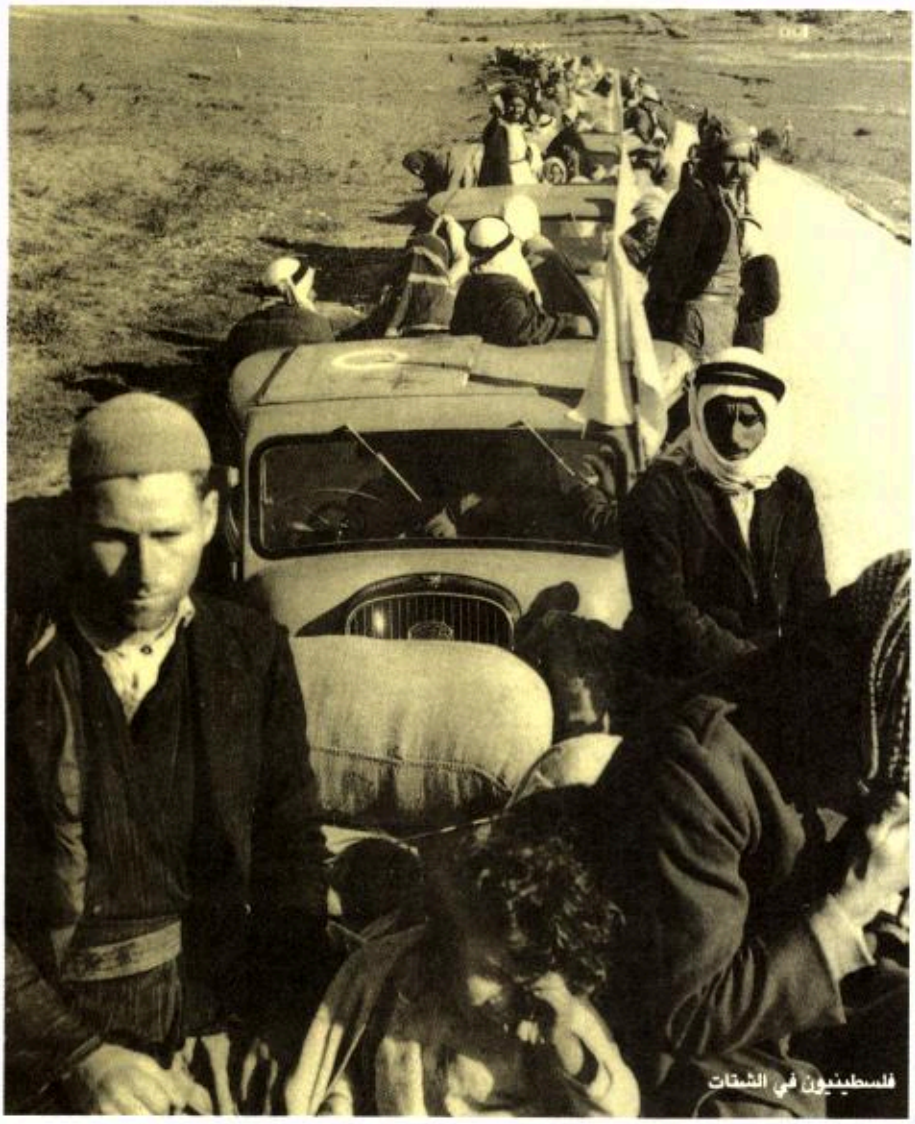
فلسطينيون في الشتات

كما يؤكد المؤتمر أن المجتمع الدولي يتحمل المسؤولية الأساسية عن تنفيذ القرارات التي اتخذتها مؤسساته بخصوص ضمان تمتع الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره بنفسه، وعودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية، فضلاً عن توفير الحماية الدولية لهم إلى حين عودتهم.

من هنا فإن هذا الإعلان يعتبر إضافة نوعية في مجال الحملة الإعلامية الرامية إلى إسماع صوت اللاجئين إلى العالم وبخاصة بعد تولي السلطة الإرهابي شارون جزار اللاجئين في مخيمي صبرا وشاتيلا، ومن هنا أيضاً يبرز السؤال الأهم: كيف يمكن لسفاح وقاتل اللاجئين أن يستجيب لمطالب حق العودة والتعويض حتى وإن أقرتها المنظمات الأهلية أو الدولية، فالحق الذي يفتقر إلى القوة هو حق منقوص فلما يتحقق في الظروف الاستثنائية؟.

إن لغة القوة التي مارسها البطل واللاجئ الفلسطيني علاء خليل أبو علبة من خلال عملية الباص، هي التي دفعت الإرهابي يوسي سريد نائب رئيس حركة ميرتس الصهيونية إلى الاعتراف بأن الجيش الصهيوني لن ينتصر في معركته مع الفلسطينيين العزل الذين يستخدمون أساليب وتقنيات قتالية لا يمكن أن يتنبأ بها أعظم الحواسيب الإلكترونية في العالم.

إن حق العودة لن ينتزع عبر المفاوضات التي تشترط ابتداء إلغاء الحديث عن اللاجئين، وإنما ينتزع عبر المقاومة الشعبية التي تستنزف قوة العدو. تلك هي الحقيقة الغائبة عن كثير ممن يبحثون في أروقة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية عن فرصة ولو ضئيلة لتحقيق حق عودة ممسوخ لأقلية من أصحاب القضايا الإنسانية عبر ما يعرف بلم الشمل.■

الترابي: اتفاقنا مع جارانج استراتيجي.. وقضية الدين لن تقف في طريقنا!

أحدثت مذكرة التفاهم بين حزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه د. حسن الترابي وحركة جون جارانج المتمردة ذهولاً واندهاشاً بين العامة والخاصة في السودان، واعتبر البعض هذا الاتفاق مفاجأة وفجيعة في آن واحد.

المذكرة أو الاتفاقية تضمنت عشرة بنود كل بند فيها يثير الشكوك حول نية الطرفين ولكن أهم بند يستفز السلطة القائمة في البلاد هو البند الثاني الذي يتحدث عن تصعيد المقاومة الشعبية إذ جاء في هذا البند :

«لابد من تصعيد وسائل المقاومة الشعبية السلمية حتى يتخلى النظام عن نهجه الشمولي ويتيح الفرصة للبديل الوطني».

كما أن البند الثالث جعل الإسلاميين يرتابون ويتوجسون خيفة من كلماته وماتحمله من معان تقوض التوجه الإسلامي من أساسه، يقول البند: «يؤكد الطرفان أن السودان بلد متعدد سياسياً ومتنوع دينياً وثقافياً ولابد من التراضي على عقد جديد لايسمح بالتمييز بين المواطنين على أسس الدين أو الثقافة أو العرق أو النوع أو الإقليم».

إن هذا البند يصب في صالح المتمرد جون جارانج الذي يدعو إلى سودان علماني يفصل فيه الدين عن الدولة ويحق للمسيحي فيه أن يحكم السودان رئيساً، علماً بأن نسبة المسيحيين الحقيقية في السودان لاتتعدى الـ٥٪، لقد قال جون

الخرطوم: محمد حسن طنون

جارانج عندما تحالف معه المهدي والميرغني - سابقاً - لإسقاط الحكومة : «إن تحالف الأحزاب الشمالية معي لإسقاط تطبيق الشريعة، والتغيير الجديد أن المسلمين السودانيين يحاربون الحكومة المتطرفة في الخرطوم والسيدان الصادق المهدي ومولانا محمد عثمان الميرغني يعملان الآن ضد تطبيق الشريعة الإسلامية».

ثم جاء الاتفاق الجديد في الوقت الذي نفض فيه السيد الصادق المهدي يده من التجمع وأبطل تعامله مع جارانج وسحب جيشه الذي أسماه بجيش الأمة وجاء به إلى السودان وأذاع على الملأ أنه اكتشف الأجندة الخفية لحركة التمرد وأن جارانج يريد السودان الذي ليس فيه العرب ولا المسلمون.. وجاء الاتفاق في الوقت الذي تبذل فيه الجهود لسحب الميرغني من التحالف مع جارانج ومن التجمع حيث تبذل مصر وليبيا جهوداً لذلك وتحركت قواعد الاتحادي الديمقراطي للهدف نفسه بل حدث انقسام كبير في الحزب بسبب تحالفه مع التمرد وشارك الجناح الآخر من الحزب في الحكومة الجديدة التي شكلت مؤخراً.

عنصر المفاجأة لم تكن في مذكرة التفاهم فحسب وإنما فيما صرح به د. الترابي بقوله نصاً: «لاخلاف استراتيجي بيننا وجارانج، اتفاقنا معه اتفاق استراتيجي» وأكد د. الترابي في مفاجأة أخرى أن الاتفاق يتجاوز النصوص المكتوبة في المذكرة، وهذا يعني أن هناك بنوداً سرية لم تفصح عنها مذكرة التفاهم، ورداً على سؤال صحفي عن قضية الدين قال الترابي إن قضية الدين لن تقف في طريقنا، وأضاف:«لا أقول هذا بالتحليل بل بالخبر» وتتوالى المفاجآت بقول الدكتور الترابي إنه يدير حواراً الآن مع الإدارة الأمريكية الجديدة وذكر أنه بات لايؤمن بعدم التدخل في الشأن الداخلي».

الاتفاق إذن يثير الريب إذ إن حركة التمرد والمؤتمر الشعبي تحالفا للنضال المسلح من أجل إسقاط الحكومة القائمة الآن في وقت توحدت فيه الجماعات الإسلامية العاملة على الساحة السودانية سنداً للتوجه الإسلامي وشارك أعضاؤها في الحكومة وفي المجلس الوطني ومنهم: الإخوان المسلمون وأنصار السنة والطرق الصوفية والاتحادي الديمقراطي جناح الهندي وآخرون مستقلون وكاد حزب الأمة يشترك أيضاً.

وفي سياق التوضيح للاتفاق نفسه فإن الجانب الأخير - وهو حركة التمرد - قد أكد على لسان ناطقه الإعلامي أن الحركة لن توقف نشاطها

اهتمام أمريكي مريب بالسودان

باول يتحدث عن تأهيل الأسر! وبرنامج عمل بديل يمهد لفصل الجنوب

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

أبدت الإدارة الأمريكية اهتماماً غير عادي ومفاجئ بالأوضاع في السودان، ففي شهادة أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، قال كولن باول وزير الخارجية الأمريكي: إن الوسيلة الوحيدة لوقف المأساة في جنوب السودان تتمثل في وقف الصراع، ثم النظر في كيفية إعادة تأهيل الأسر والمجتمعات التي تأثرت بهذا الصراع، مشيراً إلى أن ذلك يمثل أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية.

على صعيد متصل، توصلت «مجموعة العمل الأمريكية» التابعة لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في «واشنطن» إلى توصيات بشأن الحرب المستمرة في جنوب السودان قدمتها إلى الإدارة الأمريكية لتصبح «برنامج عمل» بديلاً للسياسة الأمريكية السابقة نحو السودان، وتتلخص توصيات الورقة في:

١ - تركيز السياسة الأمريكية في هدف واحد هو إنهاء الحرب.

٢ - التعاون مع بريطانيا والنرويج والدول المجاورة للسودان لتكوين قوة ضغط دولية لرعاية مفاوضات جادة بين الخرطوم ومعارضيها الجنوبيين بهدف أساسي هو إنهاء الحرب، واستعادة حقوق الإنسان، والاستقرار والحكم الديمقراطي والأمن الإقليمي.

٣ - هذه المبادرة الجديدة ستبنى على اتفاق المبادئ المعلن بين الحكومة والمعارضة الجنوبية ليكون أساساً للمفاوضات.

٤ - البحث أولاً عن اتفاق مبدئي على معادلة «سودان واحد بنظامين» الذي يحقق دولة واحدة، لكن بنظامي حكم ذاتيين ديمقراطيين... للشمال والجنوب.

٥ - تأسيس وسائل تحفيز وضغط متعددة الأطراف من أجل ضمان مشاركة الطرفين في المفاوضات بنوايا صادقة.

٦ - تشجيع بلورة خطة عالمية لتحقيق الحكم الذاتي للجنوب تتضمن توفير موارد دعم حقيقي له.

٧ - وضع أولوية عليا في المفاوضات لبناء ثقة مبكرة بين الطرفين وتحسين الأوضاع الإنسانية وآلية تقاسم الثروة وترسيم الحدود بين الشمال والجنوب وفصل السلطات المركزية والإقليمية والضمانات الدولية.

٨ - استعادة النشاط الدبلوماسي لسفارة الولايات المتحدة بالخرطوم بما في ذلك التعجيل بتكليف السفير ويفضل أن يكون مفوضاً رفيع المستوى.

٩ - الوصول إلى خلاصة للحوار الثنائي بين أميركا والسودان في ملف الإرهاب.

وفي أول تعليق رسمي على الورقة الأمريكية قال شول دينق وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية السودانية إن الوزارة لاتزال بانتظار تسلم الورقة الأمريكية رسمياً توطئة لدراستها قبل التعليق عليها. وأكد شول على أن أبواب السودان مفتوحة للحوار مع الإدارة الأمريكية بما يحفظ استقرار العلاقات بين الطرفين، وموضحاً أن الحكومة السودانية لم تبادر بالعداء.

وقد اعترفت الورقة بفشل سياسة الرئيس الأمريكي السابق تجاه السودان التي ركزت على

العسكري، وأن الاتفاق يتحدث عن إسقاط الحكومة، وقال سامسون كواجي «نحن سعداء في الحركة الشعبية للوصول إلى هذه المذكرة مع تيار مثل تيار الترابي حيث أحضرناه وأقنعناهم لتقبل مفهوم التعددية الدينية والعرقية والثقافية والإثنية في السودان، وأن الحكم في السودان لايمكن أن يقوم على ديانة واحدة» وأضاف: «أن هدف المذكرة هو هدف تكتيكي واستراتيجي وهو العمل على إسقاط نظام البشير».

الاتفاق أحدث ردود فعل عنيفة على الساحة السودانية وداخل المؤتمر الشعبي نفسه إذ أكدت لـ المجتمع قيادات نافذة في المؤتمر أنهم فوجئوا بالخبر كغيرهم، وأن قواعدهم سمعت بأمر الاتفاق من الصحف، مما يؤكد أن مشروع الاتفاق إنما هو مشروع شخص واحد وأن الآخرين غيبوا عمداً، والبلبلة التي أحدثتها المذكرة كانت أكبر في قطاع المجاهدين، سواء الذين في الثغور أو من يتجهزون للتوجه إلى ساحات القتال، فجارانج هذا هو الذي ظل يحارب السودانيين على مدى ثمانية عشر عاماً رافضاً السلم ساعياً إلى فصل الجنوب عن الشمال وإقامة دولة مسيحية تسيطر على منابع النيل، فطبيعي أن يسأل المجاهدون: لصالح من هذا الاتفاق والتفاهم؟

لهذا فقد أصدر المجاهدون في الجامعات بياناً شجبوا فيه الاتفاق وأكدوا عزمهم على السير في طريق الجهاد والاستشهاد لتحقيق المشروع الإسلامي الحضاري، معتبرين جون جارانج وحركته أعدى أعداء الإسلام، وفي نطاق حزب المؤتمر الشعبي رفضت قيادات الحزب في بعض الولايات مذكرة التفاهم وانسلخت من المؤتمر الشعبي.■

الاحتواء والحصار وضرب مصنع الشفاء للدواء، يعتقد المراقبون في السودان أن الإدارة الأمريكية جادة حقاً في وقف الحرب أو استقرار السودان بدليل أنها بدلاً من إيقاف وسائل استمرار الحرب - كمد حركة التمرد بالسلاح والمؤن والدعم غير المنقطع - نجد الوزير باول يتحدث عن دعم الأسر!! في وقت شهد فيه السودان تطوراً آخر شديد الخطورة، وهو ترحيل آلاف الأطفال الجنوبيين إلى الولايات المتحدة بدون إذن الحكومة السودانية لتأهيل «الغازي» في المستقبل. وقد سلمت الحكومة السودانية مذكرة احتجاج شديدة اللهجة لمنظمة الأمم المتحدة بالخرطوم طالبة فيها تفسيراً مفصلاً للخطوة التي أقدمت عليها منظمة «اليونسيف» التابعة لها بترحيل لعدد كبير من الأطفال السودانيين - المجندين عسكرياً بواسطة حركة التمرد - في جنوب السودان دون إخطار الحكومة السودانية بذلك.

إلى ذلك، يُلاحظ أن الإدارة الأمريكية أهملت المبادرة المصرية الليبية المشتركة بشأن السودان، وهي تحرص على وجود نظامين في دولة واحدة - تمهيداً للفصل الكامل بين الشمال والجنوب - بجانب الإشارة إلى «تقاسم الثروة» أي النفط، وهو عامل جديد سوف يطرق عليه الأمريكان كثيراً في المستقبل ليكون النفط نقمة على السودان بدلاً من أن يكون نعمة.■

الحركة الإسلامية في السودان توضح موقفها من د.الترابي:

قرار الحركة لا يرتهن بشهوة نحو سلطة ولا عاطفة نحو قيادة

أوضحت الحركة الإسلامية في السودان - التي تعبر عن تيار الإخوان المسلمين - موقفها من د.حسن الترابي وعدد من التصرفات التي أثارت انتقادات واسعة داخل السودان وخارجه. وفيما يلي نص البيان الذي أصدره المكتب التنفيذي للحركة:

د. حسن الترابي

بعد أن رمى الدكتور الترابي إخوانه بالفساد، وتجربته بالضلال، وأعلن على رؤوس الأشهاد توبته عنها، واستغفاره للشعب عن سوئها، وهو الذي ظل يدافع عن كل خطوة من خطواتها، وكان على رأس كل أمر من أمورها، راح بعدها يحشد قلة من أنصاره في غرب البلاد لتحريك بعض العوام هناك ضد ممتلكات المواطنين، ودواوين الدولة، تخريباً وحرقاً وفوضى مات من جرائها الأبرياء.

ثم تطور الموقف لمرحلة أشد خطراً، حين ضبطت الأجهزة الأمنية اجتماعاً برئاسة الأمين العام، حضرته خلية من حزبه تعد مشروعاً للاغتيال والتصفية بوثائق محفوظة، وأسماء معلومة. وعندما عرضت الأجهزة الأمنية ما لديها من معلومات على بعض قيادات المؤتمر الشعبي، أنكروا علمهم بمثل هذا المخطط واستغربوه.

وقبل أن تعالج قضية الخلية التي أسموها «إدارة العمليات»، فاجأ المؤتمر الشعبي أهل السودان عامة، وقاعدة وقيادة الحركة الإسلامية خاصة، بإعلانه التوصل لاتفاق مع حركة التمرد بقيادة جون جارانج. وتضمن الاتفاق تنسيقاً لإسقاط الحكومة، ولم يفت على حركة التمرد أن تثبت فيه خيارها العسكري، والذي يعلم القاصي والداني أنه خيارها الأوحد وطريقها الأفضل، ليس باعتباره خياراً ذاتياً للحركة، ولكن باعتباره جزءاً من أجندة دولية وإقليمية، للقضاء على الإسلام والثقافة العربية ورمزها في السودان ودولته.

والذي يعلمه الجميع، أن عدداً من الأحزاب المعارضة في السودان، والتي ادّعت أنها تسعى لتوقيع اتفاقيات مع التمرد، لتحقيق السلام، انزلقت اقدامها لتنفيذ مخططاته السياسية، والعسكرية، والتخريبية، فقد وقع ذلك من حزب الأمة قبل أن يعود إلى البلاد، وهو واقع اليوم مع الحزب الاتحادي بقيادة الميرغني، ولعلمنا بأن نهاية مثل هذه البرامج هو اعتداء على حرمات الناس، وأموالهم، ودمائهم، وأعراضهم، ولعلمنا أن حركة التمرد بدعمها الدولي، لا تدخل مثل هذه التحالفات إلا بعد أن تكون قد أعدت مسرحها بصورة جيدة، تجعل من كل المتعاملين معها مجرد دمى ووجوه لتسوق بهم مشروعها، وحتى لا يقع المحظور الأكبر، وتتعرض البلاد ومشروعها الحضاري للتهديد المباشر، من فئة كانت بالأمس في خط الدفاع عن الدين والوطن، فقد بادرت الأجهزة المختصة باتخاذ التدابير الاحتياطية اللازمة حتى تحمي البلاد والعباد، وتحفظ الدين والملة. ولا حجة لهم بأنهم إنما يواصلون اعمالاً بدؤوها يوم كانوا في الحكم، وهذه حجة داحضة، لأن الذي كان في الحكم يرفده شعب بأكمله، وجيش بكل عدته، وصف بتمام وحدته، ولم يستطع إنجاز المطلوب في إعادة حركة التمرد إلى صوابها، فإنه لا يستطيع فعل ذلك، وقد خرج على جماعته، ونقض بنيان حركته، وتبرأ من إنجازات دولته، وشكك في نفسه وأخوته.

إن دولة مأمورة بإمضاء العدل، وإقامة القسط، لا تفرق بين المواطن والمواطن لصلة قربى، ولو كانت بصلة التلميذ بشيخه، لأن الحق أكبر من الرجال، ومصائر الأمم أهم من إرضاء الزعامات. وإن حركة انضم إليها أهلها بعد أن هانت عليهم خواطر أهلهم الأقربين وشيوخهم الموروثين، لا يمكنها أن تضيع قضيتها لخاطر شيخ خسر قضيته يوم خسر أخوته، وأضاع مشروعه يوم بحث عن ذاته.

إن الحركة الإسلامية التي أعادت بناءها بسواعد قواعدها ووعيهم لا يمكن أن تفرط في قضيتها، ولا يمكن أن ترهن قرارها بشهوة لسلطة، أو عاطفة نحو قيادة ارتدت على ثوابتها وتاريخها، ولكنها تمضي على درب الصادقين لا يضرها من خذلها حتى يبلغ البنيان تمامه، وتصل المسيرة القاصدة إلى ربها.

﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) ﴾ (المجادلة).■

المكتب التنفيذي للحركة الإسلامية - السودان

رغم حملة التحجيم الحكومية الشرسة

«الإصلاح» يحصل على ٢٣٪ من مقاعد المجالس البلدية

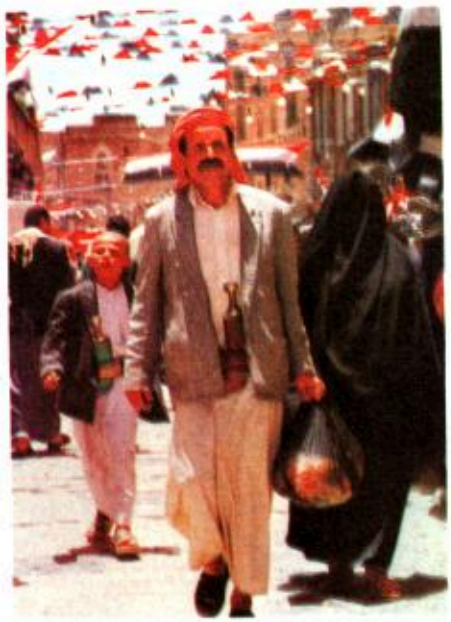

بإعلان اللجنة العليا للانتخابات النتائج النهائية للانتخابات البلدية في اليمن، بات من المؤكد سيطرة حزب المؤتمر الشعبي العام «الحزب الحاكم» على غالبية المقاعد، بعد احداث دامية وخروقات للقانون والدستور.

فالبيان الرسمي لنتائج الانتخابات الصادر عن اللجنة، أفاد بحصول الحزب الحاكم على ٤٠٤٨ مقعداً على مستوى المديريات والمحافظات بنسبة تزيد بقليل على ٦١٪، وجاء حزب التجمع اليمني للإصلاح في المرتبة الثانية بحصوله على ١٥١١ مقعداً بنسبة تصل إلى نحو ٢٣٪.

أما المستقلون، فقد حصلوا على ٧٧٩ مقعداً بنسبة تصل إلى ١١,٧٪، وحصل الحزب الاشتراكي على ٢٤٨ مقعداً بمعدل ٣,٥٪ من إجمالي مقاعد المجالس المحلية التي أعلنت عنها اللجنة العليا وعددها ٦٦١٤ مقعداً من أصل ٧٠٣٢ مقعداً، وحصل مشروع التعديلات الدستورية على موافقة ٧٣٪ ومعارضة ٢١٪.

وقد أصدر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح توجيهاته إلى الأجهزة الأمنية بالتحقيق في كل الخروقات والمخالفات لقانون الانتخابات التي شهدتها عملية الاستفتاء والانتخابات سواء من اللجنة العليا للانتخابات أو من اللجان الميدانية.

وتعتبر نتيجة حزب الإصلاح، حسب مراقبين سياسيين، متقدمة على النتيجة التي حصل عليها في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م، واعتبر مسؤول في الحزب أن فوز حزبه بأكثر من نصف المقاعد التي نافس فيها يعدّ انتصاراً، وخاصة أن اتجاهاً برز في هذه الانتخابات استهدف تحجيم «الإصلاح» من خلال «خطة التحجيم» على يد الحزب الحاكم، ونظراً لحجم الخروقات التي رافقت العملية الانتخابية في المراكز التي فاز فيها مرشحو الإصلاح حسب المسؤول في الحزب المعارض.

وتأمل أحزاب المعارضة بكسب عدد من القضايا التي رفعتها أمام المحاكم والمتعلقة بالتجاوزات ومخالفات القانون الانتخابي التي ارتكبتها اللجنة العليا للانتخابات، واللجان الميدانية التابعة للأحزاب.

وكانت الشعبة الجزائية بمحكمة استئناف محافظة المحويت أصدرت مؤخراً قراراً بإلزام اللجنة الأصلية في إحدى الدوائر باستكمال عملية الفرز في إحدى مراكزها بعد أن رفضت ذلك إثر تقدم مرشحي الإصلاح، واعتبرت مصادر معارضة أن هذا القرار يعدّ أول حكم قضائي في الطعون الانتخابية التي تقدم بها مرشحو عدد من المستقلين والأحزاب، بما فيها المؤتمر الشعبي «الحزب الحاكم».

كانت الفترة التي أجريت فيها الانتخابات والفترة السابقة لها قد شهدت أعمال عنف دامية، كما شهدت تجاوزات وخروقات خطيرة من قبل أنصار الحزب الحاكم، والأجهزة الرسمية ضد مرشحي التجمع اليمني للإصلاح والمستقلين، ففي المرحلة السابقة على يوم الاقتراع، رصد التجمع اليمني للإصلاح في بيان رسمي التجاوزات التي ارتكبها المتنفذون في الدولة والحزب الحاكم كما يلي:

١ـ استبعاد عدد من مرشحي الإصلاح والمستقلين والأحزاب الأخرى بإسقاط أسمائهم وحذفها من بطاقات الاقتراع.

٢ـ تغيير الرموز الانتخابية لعدد من مرشحي الإصلاح والمستقلين لإرباك مؤيديهم وأنصارهم الذين ظلوا خلال فترة الدعاية الانتخابية يتعاملون مع الرمز المحدد للمرشح، الموافق عليه من قبل اللجنة العليا للانتخابات وعند الإدلاء بأصواتهم فوجئوا بعدم وجود هذا الرمز في بطاقة الاقتراع.

٣ـ استبدال أشخاص من الحزب الحاكم في عشرات من المراكز الانتخابية، بأعضاء اللجان الانتخابية من أحزاب المعارضة.

٤ـ ممارسة عملية التزوير والتلاعب بإرادة الناخبين وإجبارهم على التصويت لمرشحي السلطة، وحرمان مرشحي المعارضة والمستقلين من ممارسة حقهم الانتخابي وغير ذلك من التجاوزات والممارسات.

٥ـ تغيير بعض مراكز الاقتراع المحددة رسمياً من اللجنة العليا للانتخابات والتي جرت فيها الانتخابات السابقة، ونقلها إلى أماكن أخرى، وأحياناً إلى منازل مرشحي الحزب الحاكم أو أقربائهم.

٦ـ الاعتداء بالضرب على عدد من مندوبي ومندوبات مرشحي الإصلاح في بعض المراكز.

٧ـ الاقتراع دون جداول الناخبين.

٨ـ وجود صناديق مملوءة ببطاقات الاقتراع المؤشر عليها قبل بدء عملية الاقتراع.

٩ـ تأخير الصناديق عن وصولها إلى أماكنها المحددة ونقل صناديق إلى غير أماكنها.

١٠ـ إخراج بعض المندوبين من قاعة الفرز بالقوة.

أما الخروقات والانتهاكات للدستور والقوانين التي مارسها طابور الفساد ولوبي الفتنة في الحزب الحاكم ـ على حد قول بيان آخر للتجمع ـ في مرحلة الاقتراع، فقد تمثل أهمها فيما يلي:

١ـ رفض إعلان النتائج في المراكز والدوائر التي تم فرزها، وإيقاف الفرز في مراكز لمجرد ظهور مؤشر في غير صالح مرشح المؤتمر، والإسراع في إعلان كل النتائج التي يفوز فيها مرشحو الحزب الحاكم دون التحري عن صحة تلك النتائج.

٢ـ طرد المرشحين ومندوبيهم من قاعات الفرز في بعض المراكز واعتقال بعض المرشحين في مراكز أخرى.

٣ـ عدم الإعلان عن المراكز وعددها وقوائم التمثيل فيها والتي ستتم الانتخابات التكميلية فيها وعدم تحديد موعد إجراء الاقتراع بغرض التلاعب في إدخال مراكز تم الاقتراع فيها وفشل فيها مرشحو المؤتمر، وكذلك لمفاجأة مرشحي المعارضة والمستقلين بالأمر.

٤ـ توزيع صناديق جديدة في مراكز الاقتراع فيها بحجة أن مواطنين لم يمارسوا حقهم يوم الاقتراع العام بغرض تزييف إرادة الناخبين وعدم الاعتراف بالنتيجة التي تمت.

٥ـ تفويض بعض المحافظين بطباعة بطاقات الاقتراع مع أن هذا اختصاص قانوني حصري للجنة العليا للانتخابات يجب عليها ممارسته ولا يحق التفويض فيه.

وجدد «الإصلاح» مطالبته بتشكيل لجنة تحقيق محايدة حول الأحداث الأمنية المؤسفة التي وقعت وأودت بعدد من أبناء الشعب «مدنيين وعسكريين»، فالكل أبناؤنا وإخواننا وفلذات أكبادنا، وأكد أن مرشحي الإصلاح سيكونون إن شاء الله عند ثقة الناخبين وسيعملون في المجالس المحلية التي فازوا فيها من أجل خدمة كل المواطنين أياً كانت انتماءاتهم أو مواقفهم. كما سيعمل الإصلاح وبالتعاون مع الجميع على تطوير هذه التجربة وسد ثغراتها وتلافي أوجه القصور والخلل سواء على مستوى التشريع أو على مستوى الممارسة.

ودعا جميع الأحزاب والقوى السياسية والاجتماعية ـ والحكومة أيضاً ـ للوقوف أمام مجريات هذه الانتخابات وكل الانتخابات السابقة والعمل على تطوير وإصلاح العملية الانتخابية، وإعادة النظر في التقسيم الإداري وتصحيح سجلات وجداول قيد الناخبين، وتقييم التجربة، ومعالجة كل الثغرات والأخطاء التي وقعت، ولنمض بصدق لبناء الوطن الذي هو ليس حكراً على فئة أو جماعة أو حزب، وإنما هو ملك لجميع اليمنيين، فالوطن لا يحتمل مزيداً من المهاترات وإثارة النزاعات والنعرات والأزمات والفتن والفساد، ولنقل جميعاً: لنعمل معاً من أجل يمن قوي ومزدهر خال من الفساد والفتنة. ■

حوادث الحدود مع كوسوفا مفتعلة

لماذا تداعت الدول الأرثوذكسية لدعم مقدونيا؟!

البلقان: عبدالباقي خليفة

يبدو البلقان في صورته الحالية، وكانه مجموعة من البراكين لايعرف احد متى تثور وإلى أي مدى تصل، غير ان المؤكد ان فاتورة ذلك يدفعها المسلمون في المنطقة، فماحدث على الحدود المقدونية مع كوسوفا لم يكن صدفة، وإنما كان ضمن مشروع جديد لإعادة رسم الخرائط في البلقان، يزيد من قناعة المتابعين الميدانيين بان الأهداف القديمة لاتزال تشكل مرجعية للسياسات الإقليمية والدولية في البلقان.

بداية الأزمة : بدأ الجيش المقدوني التحرش بالسكان الألبان، وقام بخطف بعض الفتيات الألبانيات في محاولة لاستفزاز الأهالي، وهو ما حدث بالفعل حيث هاجم مسلحون البان الجيش المقدوني على الحدود وقتلوا ثلاثة من أفراده، وبدل البحث في الأسباب التي دفعت الألبان للقيام بتلك العمليات، وتركز الاتهام على إدانة الضحية وعرف العالم مواقف الحكومة المقدونية وإجراءات التعبئة العامة التي دعت لها ومواقف الدول الأرثوذكسية وغيرها الداعمة لها دون أن يعرف حقيقة الموقف الألباني أو ينقل تصريحاً لأحد القادة الميدانيين في كوسوفا!.

شكوى لمجلس الأمن

وإلى جانب إعلانها التعبئة العامة، تقدمت مقدونيا بشكوى إلى مجلس الأمن في مسرحية مكشوفة للتغطية على جرائمها في حق مواطنيها الألبان الذين ضموا إليها قسراً في أعقاب حرب البلقان (١٩١٢/١٩١٣م) في نوع من الاسترقاق بالجملة استهدف الأرض والشعب والثقافة، وهم يمثلون بين ٤٥ و٥٠٪ من السكان وليس كما يدعي الإعلام الأرثوذكسي بأنهم ثلث السكان، والحقيقة أن الزائر لسكوبيا عاصمة مقدونيا يلاحظ شقين مختلفين داخل المدينة، شق يعيش في فقر مدقع وضنك العيش، ويبدو ذلك من المساكن القديمة وأحوال الناس والمساجد، وشق آخر يعيش في رفاهية وسعادة وعمارات شاهقة وسيارات فارهة، إنهم الصرب، وقد اضطرت هذه القسمة الضيزى عدداً كبيراً من الألبان للهجرة بأعداد كبيرة إلى كل من البوسنة والهرسك وكرواتيا والجبل الأسود وحتى صربيا وأكثر المجالات التي يعملون فيها هي المطاعم وصناعة الحلويات التي تدر على بعضهم دخلاً لابأس به، وليست المظالم الاقتصادية وحدها التي يشتكي منها الألبان في مقدونيا بل المظالم السياسية أيضاً، فالألبان غير ممثلين في الحكومة رغم نسبتهم العالية من عدد السكان، كما يشكون من التعصب العقدي للحكومة الأرثوذكسية، فهي لاتسمح بالنشاطات الإسلامية، وتتعقب الزوار من

الخارج، وتمنعهم من الدعوة والنشاط، ولذلك كانت مقدونيا مرشحة دائماً للانفجار بسبب هذا الوضع وبسبب الاختلال في التوازنات الاقتصادية والسياسية، وقد رشحها المراقبون قبل سنتين تقريباً لتكون مسرح الصراع (القادم) في البلقان وما حدث مؤخراً يعتبر إرهاصات لذلك.

خلف أرثوذكسي

وليس خافياً أن الدول الأرثوذكسية في المنطقة ومعها روسيا تفكر منذ سقوط حلف وارسو في إقامة حلف أرثوذكسي مقابل حلف الناتو الكاثوليكي البروتستانتي (الذي يشكو بدوره حالياً، حالة انقسام باطني بمحاولة الكاثوليك تكوين حلف أوروبي خاص) بهم بعد أن عايشوا السيطرة المطلقة للأمريكيين والبريطانيين على الحلف وهم بروتستانت، ورغم أن البعد المذهبي غير معلن إلا أنه راسخ في اللاشعور وتشم تأثيراته من التصريحات) ويضم الحلف الأرثوذكسي كلاً من صربيا التي دعت للوحدة مع روسيا إبان حكم ميلوسوفيتش، وروسيا قائدة الحلف، وبلغاريا واليونان وهما من أكثر الدول تعصباً وتنكيلاً بالمسلمين، وتعد هذه الدول النواة لإقامة حلف أرثوذكسي دولي، ولهذا المشروع علاقة وثيقة بما حصل مؤخراً على حدود مقدونيا وكوسوفا، حيث تعد مقدونيا الجسر الترابي الذي يربط أجزاء الحلف مع بعضها البعض، وفي حالة سقوطه تعزل صربيا عبر اليابسة عن دول الحلف ويصبح غير ذي جدوى أو تقل أهميته الاستراتيجية، ولذلك تعبر تلك الدول عن تعاطفها مع مقدونيا وتقف معها لا بالخطب والمقالات والاجتماعات، وإنما بالسلاح والضغط الدولي الذي دفع مجلس الأمن لإدانة الألبان الذين يدافعون عن أعراضهم وحقوقهم التاريخية والدستورية، فقد سارعت بلغاريا بتقديم الدعم العسكري للحكومة المقدونية وكذلك فعلت اليونان التي تناست خلافاتها مع مقدونيا عندما تعلق الأمر بمواجهة مع المسلمين، كما أدانت روسيا عمليات الدفاع عن النفس وعجلت في انعقاد مجلس الأمن الذي ادان بدوره تجرأ الألبان على الدفاع عن أنفسهم، وكانت صربيا من أكثر الدول التي تحركت على الصعيد الأوروبي وطالب رئيس وزرائها بعزل الألبان الذين وصفهم بأنهم سيتسببون في انفجار المنطقة مجدداً.

أهداف خفية : سرعة الاستجابة الدولية لمطالب مقدونيا، أحدثت واقعاً جديداً في المنطقة يتمثل في:

١ ـ إفراغ منطقة الحدود من سكانها الألبان لمنع أي تماس أو اتصال لهم مع أشقائهم في مقدونيا.

٢ ـ إرضاء بلجراد بالسماح لقواتها بأن تعسكر على طول الحدود بين مقدونيا وكوسوفا، وهذا يعطي إشارة خاطئة لبلجراد بالأمل في العودة لكوسوفا، وتمهيداً لما سيحدث في الجبل الأسود بعد الانتخابات الشهر القادم التي سيعقبها استفتاء على الاستقلال، وهذه الخطوة الخطيرة تحتاج فيها حكومة بلجراد لبعض التنازلات في كوسوفا والبوسنة، حيث يدفع المسلمون دائماً ثمن السياسات الدولية المجحفة بحقهم، ولذلك افتعلت القضية مع مقدونيا، وسمح لبلجراد بعقد اتفاق ثنائي مع صرب البوسنة، وجرى الاحتفال على أرض البوسنة ولم يرفع فيه سوى العلم اليوغسلافي، وغاب علم البوسنة عن الاحتفال، ولم يقم مجلس الأمن بإدانة ذلك وكأن الأمر متفق عليه.

٣ ـ عزل البان كوسوفا عن البان مقدونيا بالتهجير والسماح للقوات الصربية بأن تعسكر على طول الحدود، وهو ماسيزيد من حدة التدهور (وقد جرح عدة جنود صرب عقب وصولهم للمنطقة) ونشر القوات الدولية في المنطقة وجاء ترحيب المنسق الأوروبي للشؤون السياسية خافيير سولانا بذلك في إطار التحضيرات السياسية والأمنية لاحتواء التحركات الشعبية الألبانية المتوقعة عقب الانتخابات في الجبل الأسود التي ستفضي إلى استفتاء شعبي حول الاستقلال، وميلاد دولة الجبل الأسود في منتصف هذا العام، لذلك أغلقت مقدونيا حدودها مع كوسوفا وطالبت بمنطقة حدودية منزوعة السلاح، ورغم رفض الحلف الطلب المقدوني المتعلق بغلق الحدود لأسباب تتعلق بمصالحه، حيث تأتي تموينات قواته البرية عبر مقدونيا، إلا أنه تفهم مطالب الحكومة المقدونية التي تخشى من اندلاع الأوضاع من الداخل، وهو ماسيحصل بإذن الله، الأمر الذي لا يخفى على أحد، فالدعم العسكري للحكومة المقدونية من روسيا وبلغاريا واليونان وصربيا هو في الأساس لقمع الألبان في الداخل وليس لمواجهة البان كوسوفا.■

تحطيم التماثيل الأثرية في أفغانستان.. خطوة دينية أم مسرحية سياسية؟

إسلام أباد: محمد ناصر

بعد أسبوع من انتصار طالبان في ولاية باميان بوسط أفغانستان، للمرة الرابعة في خلال عامين على «حزب وحدت» الشيعي، أصدر الملا محمد عمر - زعيم طالبان يوم الإثنين ٢٠٠١/٢/٢٦م، مرسوماً مفاجئاً، به أمر «قطعي لا رجعة فيه»، بتحطيم جميع التماثيل الخشبية، والحجرية، والطينية، الموجودة في متاحف الولايات الأفغانية، وعلى رأسها تمثالان عملاقان لبوذا. وخلال أسبوعين هدمت التماثيل، وبدأت تفسيرات متعددة بشأن الدوافع الحقيقية وراء هذه الخطوة.. طالبان تقول: إن الدوافع دينية بحتة، بينما تدّعي المعارضة الأفغانية: أن الدوافع وراء تحطيم التماثيل، وبالذات التمثالان العملاقان في باميان هي سياسية، ويرى فريق ثالث، أن المسرحية باكملها من صنع باكستان.

وردود الأفعال كانت غاضبة بشكل جلي، حيث توعدت الأمم المتحدة بعقوبات صارمة على طالبان، واقترح عضو برلمان إيطالي حملة عسكرية عاجلة لإنقاذ الأصنام، وعبر رئيس الوزراء الكوري عن استعداد بلاده المساهمة في جيش يهاجم أفغانستان، وقامت مظاهرات حاشدة بدلهي من طرف متطرفين بوذيين حرقوا نسخاً من القرآن الكريم، وتهدد اليابان - أكبر مانح للمساعدات للشعب الأفغاني حالياً - بقطع مساعداتها.. وحاولت وفود من الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي إقناع طالبان بالتراجع عن عملها. وأبت طالبان قبول أي مقترح لإنقاذ التماثيل، كما رفضت صفقة من متحف أمريكي لشراء كل التماثيل، ورفضت

أيضاً اقتراح السفير الياباني بقطع التماثيل البوذية إلى قطع مجزأة تكون قابلة للترميم خارج أفغانستان، كما لم يحظ أيضاً اقتراح مهندس أفغاني بوضع جدار إسمنتي أمام التماثيل، بحيث تتوارى عن الأنظار بقبول. ويبرر «ملا عمر» قراره في كلمة بثت عبر إذاعة «صداي شريعت» التابعة لطالبان، بأنه يحتذي ويتأسى بسنة سيدنا إبراهيم - عليه وعلى نبينا السلام -، الذي سن تحطيم الأصنام.

ولايزال المراقبون يختلفون في الدوافع الحقيقية لاتخاذ هذه الخطوة، هل هي دينية بحتة، أم هي جزء من المعترك السياسي لأهداف معينة؟ يؤكد قادة طالبان أن للأمر بعداً دينياً وحسب، حيث إن المهمة خطوة في سبيل دحض المنكرات الذي هو فريضة دينية على كل مسلم. فمن وجهة نظر الملا عمر أن تحطيم الأصنام أمر لا يحتمل التنازل عنه دينياً، حيث إنه بمثابة التنازل عن أسس الشرع الحنيف. ومن هذا المنطلق نجده يقول: إن تحطيم التماثيل لأمر ديني ليس بيده التراجع أو التنازل عنه. ويستدلون على ذلك بفتوى صدرت عن علماء أفغانستان. ونجد فريقاً من علماء باكستان يثني على هذه الخطوة، ويدافع عن قرارات زعيم طالبان.

دوافع سياسية

على صعيد آخر، نجد معظم المحللين الدوليين يعتقدون أن للأمر أبعاداً سياسية أكثر منها دينية. فحكاية تحطيم التماثيل الأثرية ليست بجديدة، حيث تذرع بها قبل ذلك «حزب وحدت» الموالي لإيران عام ١٩٩٨م، وذلك عندما أوشكت مدينة باميان على السقوط بيد طالبان، فادّعى يومئذ أن مليشيات طالبان سوف تحطم تماثيل بوذا في باميان، لو تمكّنت من بسط السيطرة العسكرية على المدينة. وكان الحزب يقصد من وراء ذلك الضغط على طالبان كي تنصرف عن عزمها فتح باميان. وبذلك يكون حزب وحدت هو الذي ابتكر فكرة استغلال التماثيل كورقة مساومة لتحقيق مكاسب سياسية. ولا يستبعد أن تكون طالبان فكرت هذه المرة في استغلال الأمر لكسب ما لا يمكن نيله في غياب أي أداة ضغط فاعلة، ولاسيما أنها فشلت في كسب اعتراف دولي، وتواجه تحديات وأزمات داخلية، وأخرى خارجية لا حدود لها، ولا تجد بصيص أمل في وضع نهاية لهذه الحال. وقد أشار إلى ذلك الجنرال حميد جل رئيس الاستخبارات الباكستانية سابقاً، حيث يرى أن طالبان تريد عبر اتخاذ هذه الخطوة، جذب انتباه العالم إليها بعد ما أهملت وهمشت دولياً بصورة متكاملة. فضلاً عن تساؤلات عديدة أخرى تثار في هذا المقام، ترجح كون الأمر سياسياً لا دينياً، أهمها:

أولاً: لماذا قررت طالبان تحطيم التماثيل في هذا الوقت بالذات، مع أنهم أدركوا وجود هذه التماثيل منذ أن وصلوا إلى السلطة عام ١٩٩٦م؟.

ثانياً: لم تقبل طالبان جميع الشفاعات الدولية، ولعله نوع من الغضب أبدته حكومة طالبان بعد أن باءت كل محاولاتها لكسب الاعتراف الدولي بالفشل، برغم سيطرتها على ٩٠٪ من التراب الأفغاني. وإن هذه الخطوة بمثابة إعلان منهم أنهم

طالبان وبوذا

بوذا.. هو الاسم الديني لمؤسس الديانة البوذية، ولد في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد في مدينة «كابيلافاستو» من مدن الهند الوسطى وكان من طائفة رجال الحرب، وهو ابن ملك، فلما بلغت سنه تسعاً وعشرين سنة هجر قصر والده، وذهب للعبادة والتبتل، واعتزل الناس منذ ذلك الحين في قرية «أوروليفيا» ولبث هناك ست سنين، ثم بدأ في بث ديانته بين الناس، والتي استخلصها من رؤى فلسفية صوفية عبر حياة زهد وتقشف صارمة.

وتقول تلك العقيدة بتناسخ الأرواح، وأن الإنسان الذي لم يتطهر من النقائص يعود إلى هذا العالم في جسد آخر، وقد اعتبر الألم من لوازم الوجود، ولابد من الخلاص من الشهوات كوسيلة وحيدة للنجاة من العودة إلى الحياة الأرضية بعد الموت.

كان بوذا فيلسوفاً، أما البوذيون اليوم فقد عراهم ما عرى سائر الأمم من تبديل العقائد وقد زعموا - كما زعم غيرهم غلواً - أن الإله «فيشنو» وهو أحد أركان الثالوث الهندي قد تجسد مراراً لتخليص البشرية من الخطايا ولوازمها، وأنه تجسد في جسد بوذا بقصد تخليص العالم.

هذه المزاعم من أمثال تجسد الله أو روح الله أو ابن الله قضية مشتركة بين البوذية والصليبية، وهذا سر التعاطف الكنسي في الغرب مع البوذية التي يجد أتباعها عنده تسامحاً لا يجده المسلمون، وعليه يمكن للبوذيين إقامة معبد لهم في أي عاصمة غربية دون صعوبات من تلك التي يلقاها إقامة مسجد للمسلمين.

وإذا جاز هدم التماثيل فإن ذلك مرتبط بالاستطاعة، وبشرط الا يقود إزالة المنكر إلى منكر أشد منه، فهل تملك طالبان «الاستطاعة» وهي المحاصرة دولياً بالعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة وتديرها الولايات المتحدة، وجغرافياً ببحر يعج بمئات الملايين من أتباع بوذا في الصين والهند واليابان؟!

سؤال كنا نود أن نسمع إجابته من طالبان قبل قرار هدم الأصنام. ■

عبدالحق حسن

سوف يفعلون كل ما يحلون لهم، وأنه ليس في استطاعة أحد منعهم.

ثالثاً : قررت طالبان تحطيم التماثيل بفتوى من علماء باكستان، المنتمين إلى فريق «جمعية علماء إسلام»، الذين لهم وجود ملموس في الشارع الباكستاني، كما لهم جيش مسلح باسم «لشكر جهنغوي»، ولهم حزب سياسي باسم «سباه صحابه باكستان»، كما لهم مدارس دينية بالآلاف. وتنشط جمعية علماء إسلام الباكستانية في أفغانستان لدحض المنكرات!، رغم أن باكستان نفسها بحاجة ماسة إلى من يردع المنكر فيها. وحيث إن هؤلاء غير خبيرين بالسياسة، تستغلهم أطراف أخرى لتحقيق أهداف سياسية.

رابعاً : يرى محمد ظاهر شاه، ملك أفغانستان سابقاً، وأحمد شاه مسعود زعيم المعارضة الأفغانية المسلحة، وصبغت الله مجددي، أن باكستان وراء هذه المسرحية، وأن رفض طالبان للاستجابة لنداءات باكستان بعد قيام «معين الدين حيدر» وزير داخلية باكستان بزيارة إلى قندهار، ليس أكثر من محاولة للادعاء بأن طالبان غير موالية لباكستان، وأنها تتخذ قراراتها من نفسها. ويرون أن توجه الوفود الدولية إلى إسلام أباد، دليل واضح على أن باكستان متورطة في هذه المسرحية. ويعتقد المراقبون أن باكستان ستحصل في آخر المطاف على هدف واحد وهو تدمير أفغانستان اقتصادياً في المدى البعيد، وذلك بالرغم من أن وزارة الشؤون الخارجية الباكستانية صرحت بأنها لا توافق على تحطيم الأصنام.

خامساً : كان لإيران دور في الضجة الإعلامية التي شنت ضد طالبان، مما حرض طالبان على الاستمرار في عملية تحطيم التماثيل، فما أن بثّت وسائل الإعلام قرار زعيم طالبان بتدمير تماثيل بوذا، حتى بادرت إذاعة طهران إلى القول: إن طالبان قد حطّمت بالفعل ثلثي التماثيل!.

وكانت لهذه الدعاية الإعلامية ضد طالبان انعكاساتها السلبية، بعبارة أخرى، لجأت طهران لاستجلاب الغضب الدولي على طالبان.

سادساً : يقع هذان التمثالان العملاقان (٥٣ و٣٥ متراً)، في ولاية باميان الجبلية بوسط أفغانستان، وهي منطقة تقطنها العرقية الهزارووية. وقد كانت المنطقة محل معارك بين حزب وحدت وطالبان أربع مرات خلال السنتين الماضيتين، ويرى البعض أن طالبان بادرت باتخاذ هذه الخطوة لردع هذه العرقية التي تقاوم طالبان.

يذكر أن الهزارة الذين ينتمي معظمهم إلى الشيعة الإمامية سكنوا المنطقة بعد أن طردوا من مناطق قرب كابول، في عهد الملك عبدالرحمن خان (١٨٨٨م - ١٩٠١م) بسبب تمردهم المتكرر.

قضية تحطيم التماثيل أحدثت ردود أفعال غاضبة من قبل الهندوس والبوذيين في الهند، كما زادت الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها المسلمون، في بعض الدول التي فيها أقلية إسلامية كالهند وتايلند، كما أدخلت أفغانستان، طرفاً في الصراع السياسي - العقدي المستمر بين الهند وباكستان منذ أكثر من نصف قرن، وانتهاء بتعقيد القضية الأفغانية أكثر من ذي قبل.■

نقاط

تجسيداً للحضارة المادية.. الحجر أولى من البشر!

بقلم: أحمد عز الدين

فجاة.. نسي العالم جنون البقر والحمى القلاعية، والإيدز، والسرطان، والأطفال المشردين، وحوادث العنف الاجتماعي، ونسي ضحايا فيضانات موزمبيق، وزلزال الهند.. ولم يكترث أصلاً بحالة أربعة ملايين فلسطيني يواجهون القتل السريع والبطيء، بكل الأشكال التي اخترعتها العقلية اليهودية المعقدة والحاقدة، ولا بحالة مليون شخص أفغاني مهددين بالمجاعة ووضعهم الإنساني يقارب مستوى الكارثة حسب تعبير منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، وقد مات منهم المئات في الشتاء المنصرم بسبب البرد وسوء التغذية.

كل ما سبق لا يهم لأنه يتعلق بالبشر.. والحضارة السائدة في عالم اليوم ليست حضارة بشرية ولا تتألم لأوجاع البشر.. إنها حضارة مادية جامدة كالحجر، لذا وجدت نفسها أقرب إلى أصنام بوذا الحجرية منها إلى كل الماسي البشرية التي يعاني منها سكان المعمورة.

وحيث إن تلك الحضارة المادية يُراد لها أن تكتسب صفة العالمية كان من المهم أن يتم توجيه العالم كله ليعيد ترتيب أولوياته «ويتعلم» الاهتمام بالحجر الذي أضحى في عرفهم أولى من البشر.

حتى علماء الدين، جرى إقحامهم عنوة في الموضوع، وهم الذين يعانون التجاهل والتهميش باستمرار. («الخارجية» المصرية اتصلت بالشيخ يوسف القرضاوي لحثه على التدخل في الموضوع، بينما تحتجزه «الداخلية» المصرية في كل مرة يصل فيها إلى مطار القاهرة ساعات عدة، قبل أن تأذن له بالدخول إلى بلده.) وسارعت حكومات شعارها عدم توظيف الدين في السياسة، سارعت إلى توظيف بعض العلماء وآرائهم الفقهية لخدمة مواقفها السياسية... فياللتناقض.

كنت أود ألا يستجيب من نحب من العلماء لعملية الإقحام المفتعلة تلك، وألا يتولوا الدفاع، وكان الإسلام متهم ينبغي الدفاع عنه، فقواعد اللعبة من أساسها خاطئة، وليس لأولئك العلماء الأفاضل دخل فيها.

لا أناقش هنا الموقف الشرعي من تحطيم التماثيل، فذلك أمر مرده إلى أهل الاختصاص من العلماء.. لكن ما يعرفه كل مسلم أن الكعبة بيت الله الحرام مبنية من الحجر، وهي أقدس بقعة على الأرض، ومع ذلك فقد روي عن رسول الله ﷺ ما معناه: أن حرمة دم المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة.. فماذا عن دماء المسلمين التي تسيل ليل نهار في أكثر من بلد؟ ولماذا لم تتحرك من أجلها الحكومات والمنظمات؟ بل لماذا لم يُترك المجال للعلماء لاستنصار المسلمين لنجدة إخوانهم وحثهم على التدخل لحقن دمائهم بدل أن توصد أمامهم الأبواب؟

حين حاول بعض الصادقين تذكير العالم بازدواجية المعايير في تلك القضية، وبأن المسجد الأقصى تعرض للحرق ويتعرض كل يوم للهدم بفعل المؤامرات الصهيونية والحفريات حول أساساته، وبأن مسجد البابري في الهند قد هُدم من أساسه، وبأن مساجد البوسنة الأثرية قد دمرها الصرب، وبأن الغزو الشيوعي لأفغانستان دمر آثاراً إسلامية مهمة في غزنة وهراة وغيرهما، حين تساءل البعض لماذا لم تتحرك منظمة اليونسكو للدفاع عن آثار المسلمين، كما تتحرك اليوم (مديرها الحالي كوشيرو ماتسورا بوذي، وذلك سبب حرقته على تماثيل بوذا، فكم من مسؤول دولي عربي أو مسلم خدم قضايا أمته من موقعه؟)، حتى هذا السؤال لم يجد قبولاً، وانبرى من يقول: إن الخطأ لا يبرره خطأ آخر! هكذا... أي على المسلمين أن يدينوا طالبان أولاً، ثم يتسولوا العون الدولي لقضاياهم! إنه المنطق نفسه الذي يتعامل به الصهاينة مع السلطة الفلسطينية، وبعض الأنظمة العربية: الاعتراف بالكيان الصهيوني...، إدانة «العنف».. مكافحة «الإرهاب».. تجفيف منابع «المتطرفين» أولاً.. ثم نجلس لنتفاوض.. تأخذ أو لا تأخذ لا يهم.. المهم أن تصاغ ضمن القالب وتسير على الطريق «حذو القذة بالقذة».

وهو المنطق نفسه في بعض الأنظمة الاستبدادية حتى تتعامل مع المواطن بطريقة: ادفع ما ليس عليك، ثم اشتكي لتأخذه.

لقد «بصقت» طالبان على العالم - حسب تعبير د. محمد عمارة - بلجوئها إلى هدم تلك التماثيل، ورفضها كل نداءات الأمم المتحدة - التي هرول أمينها العام للقاء وزير خارجية طالبان - رغم العقوبات المفروضة على بلاده - ورغم شجب واستنكار كل من له صلة بالموضوع، ومن ليس له صلة.

وسواء كان قرار طالبان - هدم التماثيل - دينياً أم سياسياً، فإن عالماً هذا حاله، تصرفت معه طالبان بهذه الطريقة لا يستحق مجرد نظرة رثاء.■

باكستان.. من تجميد النشاط النووي إلى تنشيط الصناعات العسكرية المتطورة

يبدو أن باكستان قد اتخذت قرارها بالفعل بتجميد نشاطاتها النووية، وبخاصة عمليات تخصيب اليورانيوم تمهيداً للتوقيع على اتفاقية حظر التجارب النووية.. وقد ذكرت مصادر صحفية أن أبا المشروع النووي الباكستاني عبدالقدير خان قد أحيل إلى التقاعد.. ويستهدف هذا القرار تخفيف الضغوط الدولية على باكستان بعد أن حققت جانب الردع المطلوب من امتلاك التقنية النووية.. وفي المقابل فقد اتجهت باكستان نحو تصنيع عدد من الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة، والبدء في دخول سوق تجارة السلاح الدولية.

وقد أثمرت الحملة التي قادتها الحكومة العسكرية في باكستان لرفع معدل بيع مصنوعاتها من الأسلحة والمعدات العسكرية وإحداث قفزة نوعية في مجال تصنيع المعدات العسكرية وتصدير منتجاتها الدفاعية بعد أن كانت تستوردها، وبدأت إسلام أباد تقطف ثمار جهودها التي بذلتها في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الفائت، وتكللت بمجموعة من المنجزات اللافتة على صعيد تصنيع المعدات العسكرية البرية والبحرية والجوية.

إسلام أباد : سمير شطارة

ففي فبراير الماضي وقّعت باكستان مع الحكومة الماليزية اتفاقية بقيمة ٣٨ مليون دولار أمريكي تبيع الأولى بموجبها أسلحة ومعدات عسكرية لماليزيا، بما فيها صواريخ أرض/أرض وأخرى أرض/جو.

وللإشارة إلى أهمية الصفقة، حضر مراسم التوقيع عليها الجنرال برويز مشرف رئيس السلطة التنفيذية وكبار مسؤولي الحكومة الباكستانية إلى جانب الوفد الماليزي الذي ترأسه وزير الدفاع داتوسري محمد نجيب. وقام أعضاء الوفد الماليزي بزيارة معامل ومصانع وزارة الدفاع الباكستانية الواقعة في مدينة «واه» قبالة إسلام أباد العاصمة، كما زاروا مصنع المعدات الثقيلة في مدينة «تكسلا» الذي يضم ١٤ قسماً يتمتع كل قسم باستقلالية تامة، ويقع على عاتق كل قسم مهام ومسؤوليات تختلف من حيث نوع المنتج عن القسم الآخر، ويستوعب المصنع بشكل عام ٣٥ ألف موظف وعامل.

وتفقد الوفد القسم الخاص بتصنيع دبابة «الخالد» التي استغرقت باكستان عقداً من الزمان لتطويرها، وتعتبر من أرخص الدبابات القتالية في العالم على الرغم من فاعليتها واتسامها بالرشاقة في الحركة والتنقل بحسب ما صرحت به وزارة الدفاع الباكستانية.

لجنة تنمية الصادرات : جاءت فكرة إنشاء لجنة تنمية الصادرات العسكرية الباكستانية بعد النجاح الكبير الذي حققه معرض (٢٠٠٠) العسكري الذي أقيم أواخر العام الماضي في كراتشي العاصمة التجارية لباكستان في ٢٣ نوفمبر الماضي وشاركت فيه ٣٥ دولة من إفريقيا، وآسيا الوسطى، ودول الشرق الأوسط، وشرق آسيا وأوروبا، وبلغ عدد الزائرين للمعرض نحو ٢٢ ألف زائر.. وقد كان العقل المدبر للمعرض الجنرال محمد يوسف قائد القوات العامة وهو الرجل الثاني بعد مشرف الحاكم العسكري، وحققت وزارة الدفاع مكاسب مالية كبيرة من المعرض بحسب تصريح الوزارة. ولذا تقرر أثناء اجتماع القيادة العسكرية في ١٣ يناير الماضي، تشكيل لجنة برئاسة الجنرال مشرف لتطوير أسلوب التصدير للمعدات العسكرية على غرار لجنة الصادرات العسكرية الإنجليزية. وبموجب القرار فإنه يلزم وزارة الدفاع تنسيق الجهود والعمل جنباً إلى جنب مع لجنة تنمية الصادرات العسكرية من أجل النهوض برفع معدل صادرات المعدات العسكرية بما فيها الصواريخ والمعدات الثقيلة.

وعلى الرغم من إشارة مصادر المصرف المركزي الباكستاني إلى أن إجمالي مبيعات الدفاع خلال عام (١٩٩٩-٢٠٠٠م) بلغ ١٣ مليون دولار أمريكي، فإن مصادر الدفاع تؤكد أن حجم المبيعات لديها يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ مليون دولار سنوياً، في إشارة من الوزارة إلى أن مبيعات الأقسام التابعة لعامل وزارة الدفاع لا تخضع لإحصاء البنك المركزي. وأكد الفريق علي حامد رئيس لجنة تنمية الصادرات العسكرية أن مبيعات الدفاع تشهد ارتفاعاً مستمراً ومن المتوقع أن تحقق المزيد من الأرباح نظراً لرخص المنتجات العسكرية الباكستانية مقارنة بمثيلاتها في الدول الأوروبية وأمريكا، كما أنها تنافس في أسعارها المنتجات الصينية.

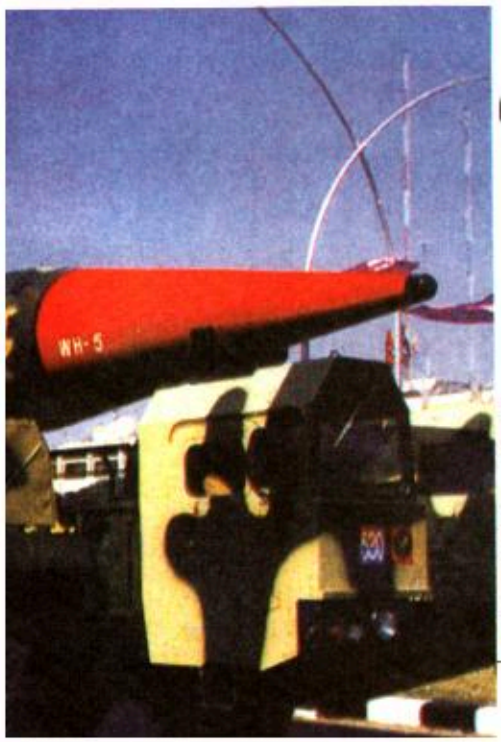

الصادرات العسكرية البحرية : حضور قائد القوات البحرية الماليزية ضمن الوفد الزائر حمل إشارة واضحة إلى رغبة ماليزيا في الحصول على غواصة (اغوستا B٩٠) من باكستان، التي تابع مراحل تصنيعها، وأبدى ارتياحه لكفاءة وأداء هذه الغواصة المتطورة. وقد أنتجت (اغوستا B٩٠) بموجب اتفاقية وقعت بين باكستان وفرنسا عام ١٩٩٤م تقضي بشراء باكستان ثلاث غواصات من ذلك الطراز من فرنسا على أن تقوم الأخيرة بنقل التقنيات والخرائط الأساسية لتصنيع الغواصة لتقوم باكستان بتصنيعها ومن ثم بيعها في الأسواق المحيطة بها في شرق آسيا والشرق الأوسط والأسواق الإقليمية المتاخمة لها. وأعلن الأدميرال ميرزا قائد القوات البحرية الباكستانية أن باكستان حصلت بموجب الاتفاقية على كامل التقنيات المتعلقة بالغواصة من فرنسا وأن الجيل الأول من (اغوستا B٩٠) دخل الخدمة العسكرية البحرية في باكستان، كما أن باكستان تتفاوض مع عدد من دول الشرق الأوسط وشرق آسيا لبيعهم هذا الجيل من الغواصات.

و قد بدأ المصنع في تصنيع الجيل الثالث من الغواصة بعد أن دخل الجيل الثاني الخدمة العسكرية مطلع العام الجاري كما صرح بذلك مدير المصنع.

ويتمتع الجيل الثالث من الغواصة بأجهزة وتقنيات متطورة كما تمكنت باكستان من تزويده بنظام (MESMA) المتطور الذي يعتمد على قوة الدفع الأمامي، وتتفوق تقنيات هذا النظام على نظام الغواصات العسكرية التقليدية بثلاثة أو أربعة أضعاف القوة، كما يؤهل الغواصة للإبحار إلى مسافات شاسعة في الأعماق دون أن يحدث للغواصة أي انشطار أو خلل أو انفجار أو انقطاع عن العالم الخارجي.

وتتمتع الغواصة بمواصفات أخرى غير عادية، فقوتها تؤهلها للتعمق خلال القيام بأعمال الرصد والتجسس، كما تمتاز بإمكان السيطرة عليها دون قبطان بواسطة أجهزة التحكم من القاعدة الأرضية، ويمكن للجهاز المشرف عليها معرفة كل التفاصيل عبر أجهزة متطورة ودقيقة أثبتت جدارتها عبر التجارب المخبرية والميدانية.

مبيعات الدفاع تحقق المزيد من الأرباح وتنافس مثيلاتها من المنتجات العسكرية الأوروبية والصينية

وقد تم تطوير نظام (MESMA) بالتعاون مع مجموعة شركات أوروبية تضمنت خمس شركات فرنسية وسادسة إسبانية.

وفي تطور لاحق أعلنت البحرية الباكستانية يوم ٢٠٠١/٢/٢٥م أن باكستان قد نجحت في تزويد غواصاتها بصواريخ نووية، وقال روشان خيال الناطق باسم البحرية: «إن باكستان قد أضافت صواريخ نووية إلى غواصاتها من أجل الدفاع عن مواقعها البحرية المهمة»، وجاء رد الفعل الهندي سريعاً في اليوم التالي على لسان الناطق باسم وزارة الدفاع الهندية الذي قال: «إننا جاهزون تماماً لعملية إطلاق صواريخ نووية» وأضاف: «إننا متساوون في ذلك»، فإضافة الصواريخ النووية إلى الغواصات يأتي انسجاماً مع السباق النووي المحموم الذي تشهده شبه القارة الهندية.

وأكد الخبراء الباكستانيون أن استخدام التقنيات المتطورة سيؤدي إلى زيادة الطلب على هذه النوعية من الغواصات إذ أبدى عدد من الدول رغبته في امتلاكها.

وقامت باكستان أيضاً بتطوير خطوط الإنتاج في مصنع البواخر والبارجات العسكرية الواقع في كراتشي، حيث تم تحديث بعضها خلال الأعوام الأخيرة، ومن بين ما ينتجه المصنع بوارج وبواخر مضادة للألغام البحرية، وقوارب صاروخية، إضافة إلى غواصات أغوستا، ويضم المصنع كوادر فنية مدربة تتمتع بمؤهلات علمية وكفاءة مهنية رفيعة إلى جانب أجهزة ووسائل حديثة وأجهزة اتصالات وأنظمة حاسوب علاوة على امتلاك المصنع لرافعات عملاقة للمساعدة في نقل الأدوات الثقيلة وتثبيتها.

وخلال العقدين الماضيين تمكن المصنع من تطوير ٢٢ غواصة و٢٧ باخرة وبارجة وصناعة ١٠١ قارب قادر على إطلاق الصواريخ، إضافة إلى عشرات البواخر متوسطة الحجم المستخدمة في الأعمال العسكرية، كما أضيفت راجمات الصواريخ على البوارج العسكرية، ونظام المراقبة الإلكتروني المتطور على البواخر، كما استطاع المصنع تركيب أنظمة الرادار البحري وإضافة مدفعيات مضادة للطائرات على السفن والبوارج البحرية، وحصل مصنع كراتشي على امتياز (ISO9002) الدولي.

وفي تطور آخر على صعيد الدبابات أبدت بعض الدول الإفريقية رغبتها في عقد صفقات تجارية مع باكستان لشراء دبابة T-59 المتطورة، ويؤكد الفريق علي حامد أنه يوجد في العالم نحو عشرين ألف دبابة من طراز T-55 و T-59 وأن باكستان هي الدولة الوحيدة التي لديها الإمكانات لتطويرها.

السلاح الجوي

تمكن المجمّع الباكستاني لتصنيع الطائرات في كامرا ـ الواقعة على بعد خمسين كيلومتراً من روالبندي من تطوير طائرة K-8 المستخدمة لأغراض التدريب، وأعلن مدير المجمع عن احتمالية تصدير هذا النوع من الطائرات بعد نجاح المجمع في تطويرها بالتعاون مع مؤسسة الصناعات الجوية الصينية.

وطائرة K-8 هي طائرة نفاثة يتم إنتاجها بالتعاون بين باكستان والصين، وقد ارتفعت نسبة المساهمة الباكستانية فيها من ٢٥٪ إلى ٤٥٪ في العام المنصرم، وهناك مخطط لتصنيع الطائرة بشكل كامل في باكستان خلال العام المقبل. وتستخدم K-8 في بعض الدول، وتوجد منها ٢٥ طائرة في الأسطول الجوي الصيني، و تمتلك بورما ١٢ طائرة منها، بينما قررت باكستان رفع عدد طائراتها منها من ٦ إلى ٨٦ طائرة خلال هذا العام. وقد اشترت كل من زيمبابوي وناميبيا عدداً من تلك الطائرات، كما قررت مصر شراء ٨٠ طائرة من الطراز نفسه من الصين، وبلغ إجمالي الصفقة ٣٤٧ مليون دولار متضمنة كلفة الطائرات وإقامة دورات تدريبية للطاقم المستخدم، وستحصل باكستان على ما بين ٢٥ و٤٥٪ من قيمة الصفقة بموجب الاتفاقيات بين الجانبين. وأعرب المارشال مصحف علي مير قائد القوات الجوية الباكستاني في أعقاب التوصل إلى الصيغة النهائية للاتفاق مع مصر في أكتوبر من العام الماضي عن سعادته وسروره لإتمام الصفقة، مؤكداً أن هذه الصفقة مدعاة للفخر والاعتزاز، وخطوة مشجعة لصناعة المزيد من الطائرات، وأكد أن باكستان آخذة في التقدم بصناعة الطائرات وتحقيق قفزات نوعية في هذا الإطار.■

أحدث التجارب
باكستان تختبر صاروخين في بحر العرب

أجرت باكستان مؤخراً اختباراً لصاروخين تقليديين في مياه بحر العرب، وقال متحدث باسم البحرية الباكستانية إن كلا الصاروخين غير قادر على حمل رؤوس نووية.

وأوضح المتحدث أن أحد الصاروخين وهو أرض/أرض أطلق من الغواصة أغوستا، أما الآخر فهو جو/أرض فقد أطلق من طائرة مراقبة.

يشار إلى أن كلاً من باكستان والهند (العدوين التقليديين) يجري من حين إلى آخر تجارب على صواريخ، وقد أجريا اختبارات على صواريخ متوسطة وبعيدة المدى، بعضها قادر على حمل رؤوس نووية، ويمتلك البلدان صواريخ قادرة على ضرب أهداف داخل أراضي كل منهما.■

سريلانكا: المسلمون في أتون حرب التاميل والسنهال

تقع جزيرة سريلانكا (جزيرة الشاي) في المحيط الهندي من الجنوب الشرقي للقارة الهندية على مساحة ٦٥ ألف كم مربع وتتشكل من تسع مقاطعات وعاصمتها كولومبو الساحرة في جمالها.

ويبلغ تعداد سكانها ٢٠ مليون نسمة ينتمون إلى أعراق وأجناس مختلفة فنسبة البوذيين ٦٩٪ من عدد السكان والتاميل ١٨٪ والمسلمين ٣٪. وتمتاز سريلانكا بالجمال، حيث المياه والخضرة الوافرة الممتدة على مد البصر وتشتهر بزراعة الشاي المميز الذي تتغنى الشركات التجارية بنكهته، كما تشتهر بإنتاجها وتصنيعها للأحجار الكريمة، وقد عرفت سريلانكا بعدة أسماء مثل سرنديب وسيلان.

ظل المسلمون أصحاب قوة ومكانة حتى قدم الاستعمار ففعل بهم أفاعيله

أحمد علي

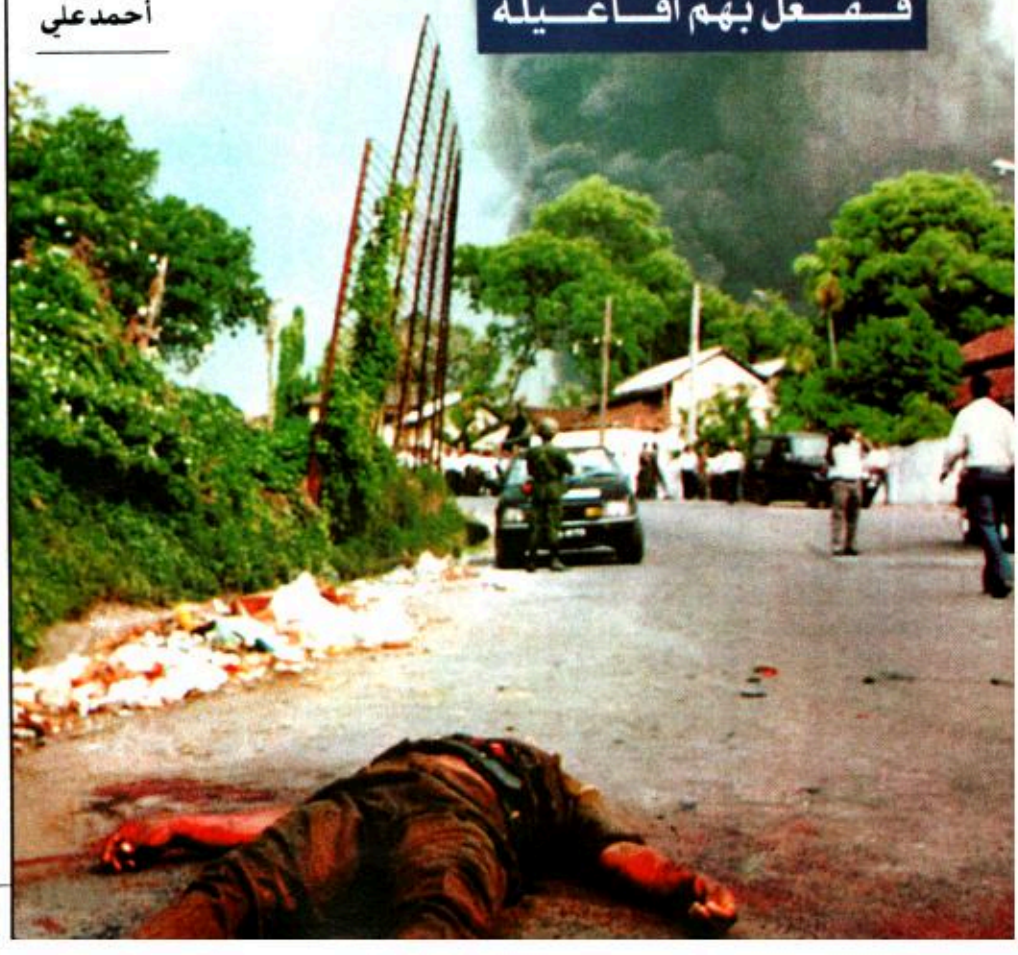

جمال طبيعة سريلانكا وخصوبة أراضيها جعلاها عرضة لمطامع المستعمرين ففي عام ١٥٠٥م استعمرها البرتغاليون حتى عام ١٦٥٨م ثم الهولنديون من عام ١٦٥٨م إلى ١٧٩٦م ثم الاستعمار البريطاني عام ١٧٩٦م واستمر قرابة ١٥٠ عاماً إلى أن استقلت في عام ١٩٤٨م.

انتشار الإسلام

دخل الإسلام سريلانكا في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث سمع أهل سيلان بالإسلام فأرسلوا وفداً إلى مقر الخلافة وهناك أسلم أعضاء الوفد وعادوا مبشرين ومنذرين لقومهم ثم ازدهر الإسلام وانتشر عبر التجار المسلمين الوافدين إليها، وازدهرت تجارة المسلمين مع أهل سيلان وأصبحت لهم مكانة في الجزيرة حتى نهاية القرن الخامس عشر ثم بدأت نكسة المسلمين مع قدوم المستعمرين، وتراجعت أحوالهم وذاقوا الويلات، فالمستعمر البرتغالي قام بالبطش بهم وتشريدهم وقتل الآلاف منهم لأنهم قاوموه ودافعوا عن سيلان، وقام البرتغاليون بطرد المسلمين من العاصمة وجردوهم من نفوذهم وطردوهم من وظائفهم وحرقوا بعضهم وهم أحياء وقاموا بإغلاق مدارسهم وشنوا عليهم حملات تنصير شرسة في أنحاء الجزيرة، ثم جاء عهد المستعمر الهولندي الذي حكم بالحديد والنار فقام بصك قوانين تمنع المسلمين من ممارسة شعائرهم التعبدية وبإذلالهم وإجبارهم على دفع ضريبة الموت والتي تقضي بأن يدفع المسلم ضريبة مقابل الحفاظ على حياته كما سلبوا ممتلكات المسلمين ومنعوهم من مزاولة أي أعمال تجارية أو الاتصال بالتجار المسلمين خارج سيلان، ومنعوا التجار المسلمين من دخول سيلان، ثم جاء الاستعمار البريطاني ليمارس سياسة فرق تسد، وكان المسلمون هم الضحايا، حيث مورست عليهم عمليات تجهيل وتضييق في الأرزاق.

بعد الاستقلال

نالت سريلانكا استقلالها عام ١٩٤٨م وكان الاستقلال بمثابة ساعة فرج للمسلمين، إذ نالوا معظم حرياتهم الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية، ويعود ذلك إلى تولي الأغلبية السنهالية الحكم في البلاد، وانتهاجهم النهج الديمقراطي الذي استفاد منه المسلمون في شتى مناحي الحياة، لكن الحكومات المتعاقبة بدأت تكيد للمسلمين عبر زرع مستوطنات بشرية من السنهاليين في مناطق المسلمين حتى لا يصبح المسلمون أغلبية في تلك المناطق، ثم بدأوا التضييق التدريجي على مدارس المسلمين ومنعهم من التعليم في الجامعات ومحاربتهم اقتصادياً، واستمر هذا الوضع إلى يوم المحنة الكبرى التي بدأت منذ عام ١٩٨٣م بعد انفجار الأوضاع العسكرية بين العرقية التاميلية والحكومة ذات الأغلبية السنهالية، إذ يطالب التاميل بالاستقلال

وإعلان دولتهم التاميلية في شمالي وشرقي سريلانكا، وهو ما أدخلهم في صراع مسلح مع الحكومة السريلانكية فراح ضحيتها عشرات الآلاف من الطرفين.

الهند من جهتها دعمت الثوار التاميل إرضاء للتاميل الذين يقيمون في ولاية «تاميل نادو» الهندية وتوسطت الهند لدى سريلانكا لإنهاء الصراع عبر إعطاء التاميل حكماً ذاتياً يشمل المناطق الشرقية والشمالية. وقد دفعت موافقة سريلانكا على الوساطة الهندية المسلمين للاحتجاج لأنهم يشكلون أغلبية في المناطق الشرقية، وفي حالة ضم الشرق للشمال فسيفقد المسلمون قوتهم ونفوذهم وسيصبحون أقلية مضطهدة.

إصرار المسلمين على رفض فكرة ضم المناطق الشمالية إلى الشرقية واتخاذهم موقف الحياد في الصراع العسكري بين التاميل وحكومة كولمبو جعلهم يدفعون الثمن غالياً، فقد قام نمور التاميل بحملة اضطهاد شرسة وواسعة ضدهم، قتلوا خلالها علماءهم ودمروا مدارسهم وشردوا قرى بأكملها، وقد قامت القوات الهندية بمساعدة نمور التاميل عبر إرسال أربعين ألف من جنودها بحجة إرساء السلام ولكن كانت مساهمتها فعالة في القضاء على المسلمين من خلال تهجير ما لا يقل عن ثلاثمائة ألف مسلم يعيشون في ظروف صعبة وقتل الآلاف منهم، وتم التخلص من قياداتهم السياسية والدينية وتدمير اقتصادهم وتهجيرهم من ديارهم.

التاميل والدعم الخارجي

ما كان لحركة نمور التاميل أن تستمر في حربها وتكبد الحكومة خسائر فادحة مادياً ومعنوياً لولا تدفق الدعم اللوجستي الخارجي، فمنذ بداية الصراع أسست حركة نمور التاميل شبكات اقتصادية وتجارية وبنكية، وانشأت أسطولاً من السفن يساعدها على تحصيل ما تريد من السلاح عبر مناطقها المائية، واستطاعت اختراق منظمات دولية مثل منظمات حقوق الإنسان وأسست تنظيمات سياسية علنية وسرية، واستطاعت بذلك أن تتحول إلى قوة ضاربة تقود حرباً ضروس بقيادة برابهاكاران أنهكت الحكومة السريلانكية، وقد تحرك التاميل في حربهم على ثلاثة محاور وهي: الدعاية والإعلام وشراء الأسلحة، ويري منظر الحركة «تيلا كارا» في المحاور الثلاثة عنصر قوة وبقاء لنمور التاميل، وأن نجاح هذه المحاور لا محالة سيزلزل أركان الحكم في سريلانكا وسيدفع باتجاه تحقيق حلم دولة التاميل.

فيما يتعلق بالدعاية والإعلان فقد وجهوا إعلامهم عبر شبكات الإنترنت ومنشوراتهم ومجلاتهم لخدمة قضيتهم، ووظفوا لهذا الهدف ثمانية وثلاثين مكتباً إعلامياً موزعة في أنحاء العالم منها مكاتبهم في السويد واستراليا وكندا ولندن وباريس وواشنطن...إلخ، وتمارس هذه

مشروع المصالحة بين الحكومة والمعارضة على حساب الوجود الإسلامي

المكاتب دوراً إعلامياً سياسياً واقتصادياً ساعد بلا شك على توفير الدعم السياسي والمالي والعسكري لحركة التاميل ولولا هذا الدعم الخارجي الكبير لما استطاعت الاستمرار في صراعها مع حكومة كولومبو.

الموساد

شعرت الحكومة السريلانكية أنها بحاجة إلى خبرات خارجية لمساعدتها في القضاء على الانفصاليين التاميل، فاستعانت بالموساد الصهيوني عام ١٩٨٤م، وذلك عبر فتح جناح في السفارة الأمريكية سمي «جناح المصالح الإسرائيلية» يتم عبره التنسيق بين الحكومة السريلانكية والموساد، ولكن سرعان ما اكتشفت الحكومة السريلانكية العمالة المزدوجة للموساد بعد اكتشاف تورطه في تدريب الانفصاليين وتقديم المساعدات العسكرية لهم، فقامت بطردهم وإغلاق جناح المصالح الصهيونية في أبريل عام ١٩٩٠م لكنها عادت وتراجعت عن قرارها بسبب الضغوط الأمريكية، ويرى المراقبون أن أوضاع المسلمين ازدادت سوءاً منذ وجود الموساد في سريلانكا عام ١٩٨٤م، فالعلاقات بين التاميل والمسلمين لم تكن سيئة إلى حد قتل المسلمين وتشريدهم ومصادرة أملاكهم، لكنها وصلت إلى هذا الحد بعد وجود الموساد.

ويحنق الموساد على المسلمين السريلانكيين بسبب احتجاجهم على فتح جناح المصالح الصهيونية والذي اعتبره الكيان الصهيوني توجهاً معادياً لسياسته في المنطقة، فضلاً عن الكراهية المتأصلة عند اليهود تجاه المسلمين.

الحل المنشود

يسعى نمور التاميل والقوات الحكومية إلى حسم الصراع العسكري كل لصالحه، وقد أثبتت سنوات الحرب الماضية فشل الحل العسكري وذلك لعدم قدرة كليهما على حسم المعركة، فالتقدم العسكري ما بين مد وجزر لكلا الطرفين وقد مني الطرفان بخسائر بشرية واقتصادية فادحة، والمعارك لا تزال قائمة حيث تصر الحكومة والجيش على حسم الأمر عسكرياً ويصر التاميل على نيل الاستقلال وتشكيل دولتهم، أما البلاد فدخلت في دوامة الصراع، وقد أصبحت كولومبو العاصمة غير آمنة بسبب العمليات الانتحارية المتتالية والتي كادت رئيسة الوزراء أن تكون إحدى ضحاياها.

ويقوم بعض الدول بالمساعدة في إنهاء الصراع عبر وساطات دبلوماسية.. فالنرويج قدمت مبادرة وساطة قبلها الطرفان المتصارعان ويبدو أن الفشل كان مصيرها، حيث أعلنت حكومة كولومبو تشككها في جدية دخول نمور التاميل في المفاوضات وفي نزاهة الوسيط النرويجي الذي تعتبره منحازاً للتاميل.

المراقبون يرون حلاً آخر يقضي بإعادة تكوين البلاد على أساس فيدرالي لكن نمور التاميل يطالبون بالاستقلال أولاً، ثم مناقشة أمر الاتحاد الفيدرالي، ويرى بعض المحللين أن أفضل حل لهذا الصراع الدموي في تشكيل كونفدرالية على الطريقة السويسرية أو اتباع الحل الذي طبق في البوسنة والهرسك عبر تشكيل كونتونات سانهالية وتاميلية ومسلمة، ولكن هذا الحل لا يرضي الهند، التي يوجد فيها ٧٠ مليون من عرقية التاميل سيكونون سنداً للتاميل السريلانكيين، وربما يشكلون معهم دولة مستقلة عن الهند، هذا الحل سيرضي المسلمين ولكنهم - عملياً - سيظلمون لأن نمور التاميل يرفضون عودتهم لمناطقهم وإعطائهم أي حق في المناطق الشمالية والشرقية، فلذلك أي حل مستقبلي سيكون على حساب المسلمين المشردين.

أوضاع المهاجرين

يعاني المهاجرون المسلمون في سريلانكا معاناة شديدة حيث يفتقدون أبسط متطلبات الحياة، فمساكنهم من القش ومخيماتهم مكتظة، بعد أن فقدوا ما يملكون ولا يجدون فرص عمل تعينهم على حل مشكلاتهم الاقتصادية.

أما مؤسساتهم التعليمية فقد دمرت تماماً ولا يجدون فرصة لتعليم أبنائهم في شتى المراحل، وانتشر بينهم الفقر والجوع والجهل وكل ذلك على مرأى ومسمع من الحكومة التي تتجاهل أبسط حقوق مواطنيها.

أما المساعدات الإنسانية الخارجية فهي شبه معدومة ولا تسد العجز والعوز رغم قيام بعض الدول الإسلامية بتقديم مساعدات عينية مقطوعة لكنها لا تسد الرمق.

وقد سعى المسلمون للعودة لديارهم ولكن قوات التاميل ترفض عودتهم بل تسعى للقضاء على البقية الباقية منهم.

أكد هذا الرفض القيادي الأول في حركة التاميل «برابها راكان» عبر تصريحاته المتكررة التي يؤكد فيها أن المناطق الشمالية والشرقية للتاميل الهندوس ولا مكان للمسلمين فيها، ويبدو أن نمور التاميل يرفضون عودة المسلمين حتى ولو هدأت الأوضاع واستقرت.

إذن معاناة المسلمين مستمرة ما لم تتدخل منظمة المؤتمر الإسلامي بمبادرة لإنقاذ المسلمين الواقعين بين ناري نمور التاميل الحارقة والمدمرة ونار صمت الحكومة السريلانكية، وكذلك على الحكومات والمؤسسات الإسلامية تقديم ما تستطيعه لمساعدة المهاجرين في شتى المجالات الإنسانية.■

مصادر الطاقة البديلة هل تغني عن النفط؟

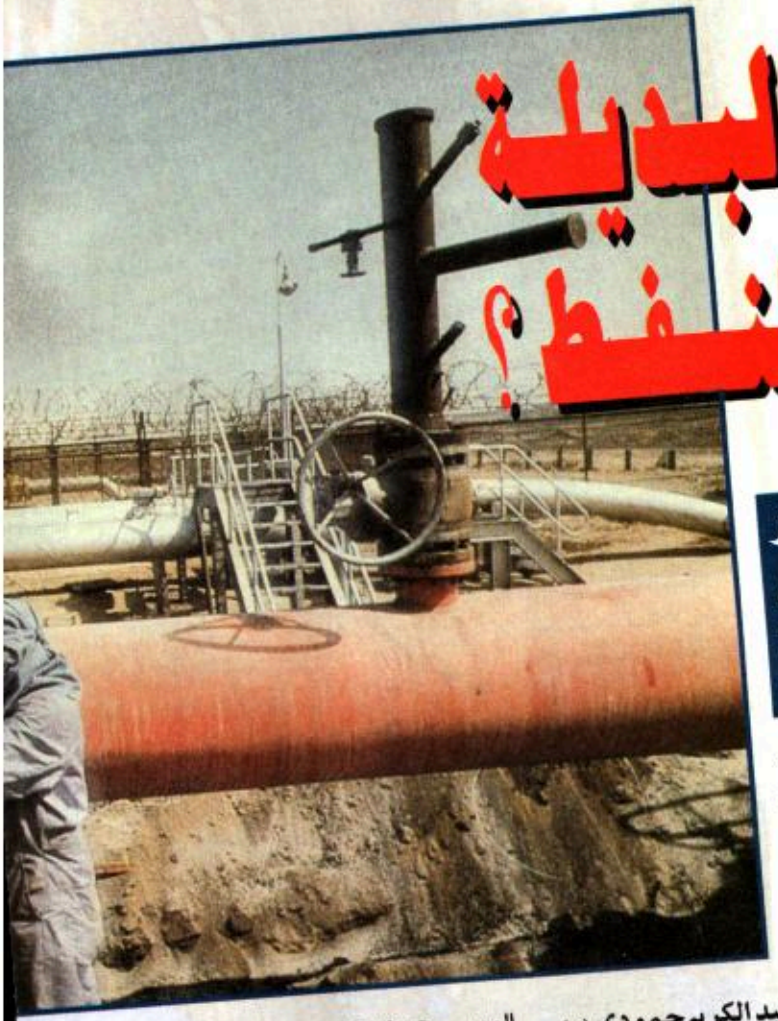

مهما ارتفعت أسعاره سيبقى المصدر الرئيس للطاقة لنصف قرن

مصادر الطاقة البديلة يلزمها ٥٠ عاما لكي تدخل حلبة المنافسة

حافظ النفط على مركز الصدارة بين أنواع الطاقة الأخرى في العالم خلال نصف القرن الميلادي الماضي، وكان العنصر الأساسي في التصور الاقتصادي الذي شهده العالم، وإذا كان التعطش للطاقة خلال نصف القرن الماضي قد تضاعف خمس مرات فإن استهلاك النفط على الصعيد العالمي وخلال الفترة الممتدة بين ١٩٤٥م إلى ١٩٧٣م قد ارتفع بمعدل سنوي يساوي ٥,٥٪ بما يعكس متوسط معدل التطور الاقتصادي.

وتؤكد الدراسات والتقارير المختصة انه على الرغم من صرف مليارات الدولارات على انواع من الطاقة الأخرى وتحول العديد من التقنيات الجديدة من المرحلة التجريبية إلى المرحلة التطبيقية، إلا أن النفط سيحافظ على المركز الأول كمصدر رئيس للطاقة، وأن الحديث عن نضوب منابعه أو منافسة مصادر طاقة اخرى نظيفة أو غير نظيفة لن تبدأ قبل عام ٢٠٥٠م وأن النفط العربي بشكل خاص سيبقى يشكل المرتكز الأساسي في توفير الطاقة للعالم لعقود قادمة فعمر احتياطياته حسب أحدث الدراسات هو الأطول بين جميع الاحتياطيات في العالم وكلفة استخراجه هي الأقل أيضاً، مما يمكنه من منافسة مصادر الطاقة البديلة المطروحة.

بدائل الطاقة

أعادت الأزمة الأخيرة التي شهدها العالم مؤخراً والمتمثلة في ارتفاع اسعار النفط إلى طرح قضية الطاقة البديلة للنفط وارتفعت الأصوات بضرورة التخلص من تحكم الدول المنتجة بهذه السلعة الاستراتيجية الاستفزازية فيما راح البعض الآخر يروج لتلك المصادر تحت ذريعة الطاقة النظيفة والمحافظة على البيئة، مع الإشارة هنا إلى ان مصادر الطاقة الملوثة كالطاقة النووية

لندن: عبد الكريم حمودي (*)

أو النظيفة مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها الدول الصناعية في مجالاتها إلا انها لم تستطع منافسة النفط، فمنذ أزمة النفط الأولى عام ١٩٧٣م بدأت الدول الغربية في البحث على مصادر بديلة لطاقة النفط والغاز بحيث تكون اقل اعتماداً على النفط العربي، وقد انفقت هذه الدول مئات الملايين من الدولارات سنوياً على ابحاث ودراسات وتجارب لإيجاد بدائل لطاقة النفط، بل إن هناك شركات غربية عملاقة بدأت بتمويل مشاريع لإنتاج مثل هذه البدائل مثل شركة «فورد» فقد استثمرت هذه الشركة وبالتعاون مع شركة «دايملر بنز» اكثر من ٤٠٠ مليون دولار لإنتاج خلايا وقود يتم استخدامها في مد المنازل والشارات الضوئية ووسائط النقل بالطاقة بأسعار معقولة.

ولكي نقف على حقيقة الجهود التي بذلت نستعرض فيما يلي الأنواع الجديدة من الطاقة البديلة التي طرحت لمنافسة النفط وهي:

الطاقة النظيفة

يراهن العديد من خبراء الطاقة على الهدروجين كطاقة بديلة للنفط، ففي المؤتمر السنوي السادس للطاقة الذي عقد في أبو ظبي يومي السابع والثامن من اكتوبر الماضي، قال سميث دن - الباحث بمعهد وورلد ووتش -: إن مجال الطاقة يشهد حالياً تحولاً رئيساً من الاقتصاد القائم على المواد الهيدروكربونية الى الاقتصاد القائم على الهيدروجين، كما أعلن مايكل بولن في عام ١٩٩٩م الذي كان يشغل وقتها منصب المسؤول التنفيذي لشركة اركو امام مجموعة من التنفيذيين في مجال النفط في

اجمالي الاحتياطيات العالمية من النفط في نهاية عام ١٩٩٨م

البيان	مليار برميل	٪ من الاحتياطي العالمي
الاحتياطي النفطي العالمي المثبت	١٠٣٥	١٠٠٪
١ - الشرق الأوسط	٦٧٤	٦٥٪
٢ - أمريكا	١٦٥	١٦٪
٣ - إفريقيا	٧٥	٧٪
٤ - اسيا	٤٠	٤٪
٥ - ١٩ دولة من أوروبا الغربية وأسيا الوسطى	٥٩	٦٪
٦ - دول اخرى	٢١	٢٪

(*) باحث اقتصادي سوري.

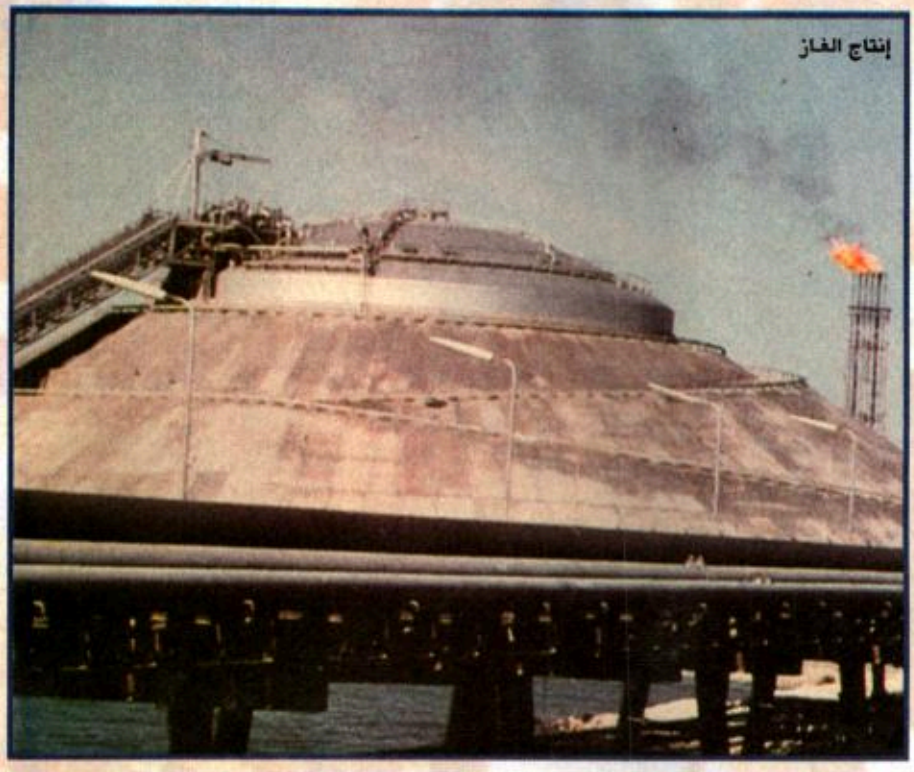
إنتاج الغاز

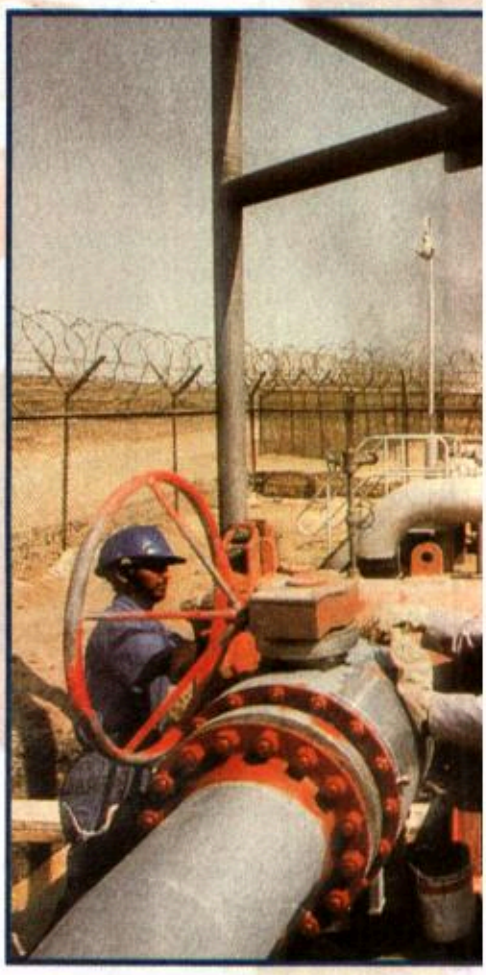

بحثاً عن الطاقة البديلة.. شركة «فورد» تنفق ٤٠٠ مليون دولار و«دايملر كرايزلر» تستثمر مليار دولار.. و١١ من أكبر الشركات الأمريكية تشكل مجموعة للإنتاج

هيوستن: أننا ندخل الأيام الأخيرة في عصر النفط.

وقد عقد في مدينة ميونيخ الألمانية في ١١ سبتمبر الماضي مؤتمر تحت شعار «الملتقى الأولى حول الطاقة الهيدروجينية ٢٠٠٠م» حضره ممثلو الشركات المعولة والعلماء وإداريو المنظمات المنبثقة عن الأمم المتحدة خصوصاً «وكالة الطاقة الدولية» وممثلو السياسة في المانيا ورعاه المستشار الألماني جيرهارد شرودر، وأدارته شركة «بي أم دبيلو» الشهيرة بصناعة السيارات.

وقد تجاذبت الأبحاث العلمية والتطبيقية حول استخدام الهيدروجين وجهتان أساسيتان، تذهب إحداهما صوب التركيز على صناعة «خلايا الوقود» (Fuel Cells) حيث يحل الهيدروجين (Liquid Hydrogen) محل المواد الكيماوية التي تستعمل في البطاريات ما يؤدي إلى طاقة كهربائية وافرة وطويلة.

أما الوجهة الثانية فتصر على استعمال الهيدروجين السائل القابل للاستخراج من الماء كوقود يصب مباشرة في محركات خاصة تحرقه وتحوله إلى طاقة تدير الآلات المختلفة بدلاً من محطات الكهرباء والمصانع وصولاً إلى السيارات.

وأعلنت شركة صناعة السيارات «دايملر كرايزلر» عن استثمار نحو مليار دولار أمريكي في إنتاج مجموعة من الحافلات الخضراء (٢٠ ـ ٣٠) حافلة ركاب. ستطرح في الأسواق في غضون ثلاث سنوات.

وتسير الحافلة الخضراء وتستمد قوتها الدافعة من محرك يعمل بالطاقة الكهربائية المتولدة من التفاعل الكيماوي بين الهيدروجين المستخرج من الماء والأوكسجين وتنحصر انبعاثاتها في الحرارة وكمية محدودة من الماء الذي يتميز بدرجة عالية من النقاء.

ويبلغ السعر الاسمي للحافلة الواحدة من حافلات «ديملر كرايزلر» ١,٢ مليون دولار، وقال مصدر في وزارة الطاقة الأمريكية: «يبقى عامل السعر أقل أهمية في حال الحافلات منه في حال السيارات خصوصاً عندما نأخذ بالاعتبار سهولة تزويد الحافلات بالهيدروجين من محطة مركزية».

وتعترف الشركات المنتجة لخلايا الوقود بفشلها في التوصل إلى إجماع على الوقود الذي يمكن استخدامه بسبب أن أنواع الوقود الجاهزة للاستخدام مثل الهيدروجين والميثانول لن تكون متاحة للمستهلك بلا بنية تحتية يتطلب إنشاؤها نفقات هائلة، بينما الأنواع المتاحة مثل البنزين والديزل تحتاج إلى معالجة كيماوية باستخدام تقنيات متوافرة في الوقت الراهن بكلفة معقولة، ويقول الدكتور هاري دار رئيس شركة «بي سي أس تكنولوجي» الأمريكية إن استخدام المصادر الهيدروكربونية سيتيح أيضاً تحقيق وفر في استهلاك الطاقة بنسبة ٥٠٪ في أقل تقدير، وأضاف أن ما يعنيه هذا أن خلية الوقود التي يراها البعض منافساً للنفط ستساهم فعلياً في إطالة عمره.

لكن الكثير من الخبراء يعتقدون أن أمام طاقة الهيدروجين الكثير من العمل والوقت لكي تدخل حلبة المنافسة مع النفط، وفي هذا السياق يقول سميث دن ـ الباحث المشارك في معهد وورلدوتش ـ: إن التوقعات العالمية بأن يحل الهيدروجين محل النفط لن تبدأ قبل عام ٢٠٥٠م ليصبح الوقود المسيطر في العالم ويؤذن ببداية عصر الهيدروجين، ويؤيد دن الباحث بيتر شوارتز مسؤول التخطيط بشركة شل في كتابه الأخير

احتياطيات الشرق الأوسط

الدولة	مليار برميل	٪ من الاحتياطي في الشرق الأوسط
السعودية	٢٥٩	٣٨ ٪
العراق	١١٢	١٧ ٪
الإمارات العربية	٩٨	١٥ ٪
الكويت	٩٤	١٤ ٪
إيران	٩٠	١٣ ٪
الدول الأخرى	٢١	٣ ٪

«الازدهار الطويل» في أن بداية عصر الهيدروجين لن تبدأ قبل ٢٠٥٠م. ويرى بعض الخبراء أن خلية الوقود واجهت منذ البداية تحديات خطيرة تجعل تطبيقاتها التجارية أبعد منالاً من توقعات أكثر المتحمسين تفاؤلاً. ومن التحديات ارتفاع كلفة إنتاج خلية الوقود بالمقارنة مع السيارات التقليدية.

طاقة الزنك

تتولى الترويج لطاقة الزنك شركة ريفيو للأبحاث الأمريكية، فقد أكد رئيس الشركة ساديج فاريس أن الزنك قادر على بعث طاقة قد تضيء العالم وتحل محل أنواع الوقود الغالية الملوثة للبيئة. وقال فاريس إن شركته توصلت إلى أسلوب رخيص وعلمي وغير ملوث للبيئة لاستخراج الطاقة من الزنك وأعدت سلسلة من العروض لكيفية إمداد السيارات وشبكات الكهرباء وكل شيء من الهواتف النقالة إلى أجهزة التسجيل بهذه الطاقة، حيث من المفترض أن تكون قد اختبرت سيارة تعمل بطاقة المعدن خلال يوليو الماضي، وتقول ريفيو إنها تلقت أكثر من ٧٠ مليون دولار لمشروعها لاستخراج الطاقة من المعدن من شركات كبرى.

وفي هذا السياق لابد من التذكير بأن شركات عديدة منها جنرال موتورز عملت على تطوير هذه التكنولوجيا منذ الثمانينيات إلا أن المليارات التي أنفقت عليها لم تسفر عن تطويرها بحيث تطرح في الأسواق بسبب انخفاض كثافة الطاقة في معدن الزنك وقلة كفاءتها.

طاقة الثلج

يعتقد العديد من العلماء أن أكبر مخزن لوقود الاحتراق النظيف متاح للأجيال القادمة ربما يكمن مجمداً في بلورات الثلج القابلة للاحتراق في قاع المحيطات. ويعرف هذا المصدر باسم هيدرات الغاز أو هيدرات الميثان ويعتقد أنه موجود في مستودعات هائلة أسفل حواف القارات في محيطات العالم حيث احتجزت رواسب عضوية لملايين السنين بفعل الضغط والبرودة. وتشير الأدلة الأولى إلى أن النفط والفحم والغاز الطبيعي

أكبر مخزن لوقود الاحتراق النظيف يكمن في بلورات الثلج القابلة للاحتراق بقاع المحيطات.. النفط والغاز والفحم تبدو كقزم أمامها

معاً يبدوان كقزم أمام هذه الاحتياطيات.

وقال تشارلز بول كبير العلماء في بعثة لاكتشاف الحافة القارية المقابلة لساحل كارولاينا الأمريكية إن ذلك التكوين وحده ربما يكون به ميثان يكفي لتلبية احتياجات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي لمدة ١٠٥ أعوام. وأضاف بول في تصريحات لوكالة رويترز للأنباء في السابع من أكتوبر الماضي: إن هيدرات الغاز ربما تشكل ما يصل إلى نحو ٥٪ من المادة المترسبة في هذه الطبقة الصخرية البارزة التي تقع على عمق حوالي ٨٦٠ متراً تحت سطح المحيط الأطلسي عند حافات الرصيف القاري في قارة أمريكا الشمالية.

كانت شركات النفط اكتشفت هيدرات الميثان لأول مرة في قاع الطبقة المتجمدة في القطب المتجمد الشمالي في نهاية القرن التاسع عشر.

ويقول الأميرال جيمس ويتكينز - الرئيس السابق للمعاهد المشتركة لتصوير المحيطات إنه يعتقد أن هيدرات الميثان لديها إمكانية لأن تصبح مصدراً عالمياً ورئيساً للطاقة. لكنه حذر من أنه من غير الواضح بعد إذا ما كان من الممكن حصاد الغاز من هذه التكوينات بطريقة آمنة بيئياً أم أن خلخلة الحافات القارية يمكن أن تحدث انهيارات أرضية تحت سطح البحر من الممكن أن تكوّن موجات زلزالية محيطية مثيرة لهزة أرضية.

ويقول «تود استهام» من واشنطن إنه بغض النظر عما إذا كان هذا المصدر سيتحقق كمصدر للطاقة أم لا فإن العلماء في برنامج التنقيب في أعماق المحيط ليس أمامهم من خيار سوى مواصلة التنقيب كي يتعلموا قدر ما يستطيعون من الثلج المحترق الغامض الذي قد يثبت أنه نعمة عظيمة أو دمار هائل للبشرية أو الأمرين معاً.

إغراءات للتحول عن طاقة النفط

حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة أعلن مرشح الرئاسة آل جور عن عزمه تخصيص مبلغ ٥٠ مليار دولار لتشجيع المستهلكين الأمريكيين على تبني تقنيات الطاقة البديلة في قطاعي المواصلات والسكن. وشملت الإغراءات غير المسبوقة منح المستهلك خصماً ضريبياً يصل إلى ستة آلاف دولار عند شراء سيارة تعمل بخلية الوقود. كما شكلت ١١ شركة أمريكية كبرى في مايو الماضي مجموعة ترمي إلى تطوير أسواق مشتركة لإنتاج ألف ميجاواط من الطاقة المتجددة على مدى عشر سنوات، وقال بيان صحفي

على عكس ما يجمع عليه الخبراء.. توماس جولد يؤكد: الآبار في حالة تجدد دائم وبعض آبار النفط العربية تملأ نفسها باستمرار من أسفل

إنتاج واستهلاك وواردات النفط في السوق الأمريكية خلال الفترة من عام ١٩٩٥م وحتى العام الجاري ٢٠٠٠م

السنة	إنتاج	استهلاك	واردات	استهلاك/ واردات
١٩٩٥م	٨,٣٢	١٧,٧٢	٩,٤٠	٥٣
١٩٩٦م	٨,٣٠	١٨,٣١	١٠,٠١	٥٥
١٩٩٧م	٨,٢٧	١٨,٦٢	١٠,٣٥	٥٦
١٩٩٨م	٨	١٨,٩٢	١٠,٩٢	٥٨
١٩٩٩م	٧,٧٣	١٩,٣٩	١١,٦٦	٦٠
٢٠٠٠م	٦,٧٥	١٩,٨٥	١٣,١٠	٦٦

حجم الزيادة السنوية في استهلاك النفط وتوزع مناطق الاستهلاك

السوق العالمية للنفط	عام ١٩٩٨م (مليون برميل يومياً)	عام ١٩٩٩م (مليون برميل يومياً)	عام ٢٠٠٠م (مليون برميل يومياً)	النسبة
الطلب العالمي	٧٤,١	٧٥,١	٧٦,٧	٢٩ ٪
أمريكا الشمالية	٢١,٢	٢١,٧	٢١,٩	١٩ ٪
أوروبا الغربية	١٤,٥	١٤,٥	١٤,٦	٢١ ٪
اسيا/ الباسفيك	١٥,١	١٥,٦	١٦,١	٦ ٪
الصين	٤,٢	٤,٤	٤,٦	٥ ٪
دول الاتحاد السوفييتي سابقاً	٤,١	٤	٤,١	٢ ٪
وسط وشرق أوروبا	١,٦	١,٦	١,٦	٦ ٪
الشرق الأوسط	٤,٣	٤,٤	٤,٥	٣ ٪
إفريقيا	٢,٤	٢,٥	٢,٥	٩ ٪
أمريكا اللاتينية	٦,٦	٦,٦	٦,٩	-
التغير في الاحتياطيات العالمية	١,٤	٠,٧	٠,٤	-
سعر برميل خام برنت	١٢,٧١	١٧,٩١	٢٦	-

مازال الفحم يسهم في إنتاج ٤٠٪ من كهرباء العالم وسيبقى كذلك في المستقبل

أصدره «معهد الموارد العالمية»: إن هذه الشركة، وتدعى «مجموعة تطوير الطاقة الخضراء»، هدفها استكشاف الخيارات لفرص الطاقة الخضراء بغية تحديد ما ينطوي على تكاليف تنافسية منها وتضم بين أعضائها شركات مثل «ديوبونت» و«جنرال موتورز» و«اي بي أم» و«بتني بوز» و«إنترفيس» و«جونسون وجنسون». وتختص الشركات الـ١١ في مجملها بـ٧٪ من الطاقة الصناعية في الولايات المتحدة. وعقدت المجموعة يومي السابع والثامن من اغسطس الماضي مؤتمراً لتسويق الطاقة الخضراء في مدينة دينفر بولاية كولورادو. وفضلاً عن الجهات المشتركة في المجموعة تتضمن قائمة المتعاونين في المشروع والمؤيدين له عدداً آخر من المؤسسات بينها وزارة الطاقة الأمريكية ووكالة حماية البيئة الأمريكية ومشروع سياسة الطاقة المتجددة والمختبر الوطني للطاقة المتجددة وهيئة الدعوة إلى التفكير في الطاقة ومؤسسة سبينسر تي وإن دبيلو أولين ومؤسسة الطاقة.

مصادر الطاقة الفعالة

أولاً : النفط: يأتي النفط في المرتبة الأولى بين مصادر الطاقة الفعالة وتؤكد التقديرات المتوافرة أن إجمالي الاحتياطيات العالمية من النفط قد بلغت في نهاية عام ١٩٩٨م حوالي ١٠٣٥ مليار برميل، أما احتياطيات الشرق الأوسط فتبلغ ٦٧٤ مليار برميل.

وكشفت دراسة بعنوان: «واقع وآفاق أسواق النفط الدولية وآثارها على اقتصادات الدول العربية» قدمت في ندوة «أسواق النفط والمال إلى أين؟» التي عقدت في العاصمة الأردنية عمان في الفترة من ٣ ـ ٥ يوليو من العام الماضي كشفت أن الاحتياطيات العالمية ارتفعت إلى ١٠٣٧,٦ مليار برميل عام ١٩٩٨م.

وبالإضافة إلى الاحتياطيات المثبتة فإن العالم يحتوي على احتمالات إضافية يختلف الجيولوجيون في تقدير حجمها ما بين ١٣٤ ـ ١٦٠ مليار برميل في الدول المنتجة نفسها حالياً، وفي حوالي ٣٠ دولة أخرى غير منتجة.

أهمية منطقة الخليج : تمثل حصة الدول المطلة على الخليج العربي نحو ٦٤,٦٪ من هذا الاحتياطي.

وجاء في دراسة أعدها الخبير النفطي والمستشار لدى البنك الدولي في واشنطن الدكتور ممدوح سلامة أن نفط الخليج شكل نسبة ٤٢٪ من احتياجات العالم النفطية في السنة الجارية، بينما شكل عام ١٩٩٩م نحو ٤٠٪ من الواردات النفطية الدولية، وسترتفع هذه النسبة إلى ٥٠٪ عام ٢٠٠٥م.

وتتباين التقديرات حول الاحتياطيات النفطية المكتشفة وغير المكتشفة في الخليج، يقول تقرير أصدرته مؤسسة روبرتسون ريسيرش إنترناشونال البريطانية للاستشارات في ١٧ مايو الماضي إن بلدان الخليج المنتجة للنفط مازالت تستطيع اكتشاف كميات من النفط والغاز في مناطق الإنتاج الرئيسة بها تصل إلى ٣٣٤ مليار برميل من معادل النفط.

عمر الاحتياطيات النفطية

تشير إحصائيات عام ١٩٧٣م إلى أن الاحتياطي النفطي المثبت كان حينئذ نحو ٦٠٠ مليار برميل وأن عمر الاحتياطيات هو ٢٩ سنة فقط، أما في عام ١٩٩٩م فإن الاحتياطيات تقدر بنحو ١٠٥١,٧ مليار وأن عمر الاحتياطيات زاد إلى ٤٢ عاماً (بالرغم مما انتج خلال الفترة من ١٩٧٣ ـ ١٩٩٦م والمقدرة بـ٥٠٠ مليار برميل) ومع ذلك فإن الدلائل مازالت تشير إلى أن احتياطي النفط العالمي هو في اتجاه الزيادة. ومن أجل تحديد مستقبل طاقة النفط لابد من معرفة عمر هذه الاحتياطيات التي يمكن معرفتها من خلال اعتماد مؤشر حاصل قسمة الاحتياطي المثبت على الإنتاج خلال سنة كاملة.

ويقول جان لاهير رئيس تقنيات الاستكشاف والإنتاج العالمية في شركة توتال الفرنسية إن هناك تقديرات باحتمال وجود احتياطيات نفطية غير مكتشفة في العالم حتى الآن تتراوح بين ٢٠٠ و١٧٠٠ مليار برميل.

الولايات المتحدة والنفط

تعتبر الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط على الإطلاق إذ تنفرد بنحو ٢٥٪ من الاستهلاك الدولي، أي ١٩,٣٩ مليون برميل يومياً، بينما لا يزيد إنتاجها المحلي على ١٠٪ من الإنتاج الدولي أي ٧,٧٣ مليون برميل يومياً، ولذا كانت تستورد خلال عام ١٩٩٩م نحو ١١,٦٦ مليون برميل يومياً أي ما يوازي ٦٠٪ من إجمالي استهلاكها المحلي، وبلغت حصة النفط الخليجي من هذه الواردات ٥٩٪، ويتوقع أن ترتفع الواردات الأمريكية السنة الجارية إلى ١٣,١ مليون برميل يومياً لترتفع النسبة بذلك إلى ٦٦٪، كما من المنتظر أن تتقدم حصة الخليج لتصل ٦٠٪، واعتمدت الولايات المتحدة على الواردات لتغطية ٦٠٪ من احتياجاتها النفطية وبلغت حصة النفط الخليجي نحو ٥٩٪ من إجمالي الواردات الأمريكية.

الاحتياطي العالمي من الغاز حتى عام ١٩٩٨م

الدول	تريليون م٣	٪ من الاحتياطي العالمي
احتياطي الغاز العالمي	١٤٤,٧٦	١٠٠ ٪
روسيا	٤٨,١٤	٣٣,٢ ٪
إيران	٢٢,٤٩	١٥,٨ ٪
قطر	٨,٤٩	٥,٩ ٪
الإمارات العربية المتحدة	٥,٨	٤ ٪
السعودية	٥,٤	٣,١٧ ٪
الجزائر	٣,٧	٢,٦ ٪
العراق	٣,١١	٢,٢ ٪
دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	٥٤,٦٤	٣٧,٧٥ ٪
الدول العربية مجتمعة	٣٥,٤	٢٤,٥ ٪
الدول المطلة على الخليج	٤٨,١٦	٣٣,٣ ٪

منصة بترولية

استخدام طاقة الهيدروجين يوفر ٥٠٪ من الطاقة المستخدمة لكن مازال أمامها الكثير من العمل حتى حلبة المنافسة

وعلى عكس ما يجمع عليه الخبراء من أن النفط طاقة ناضبة فإن العالم الأمريكي توماس جولد عضو «الأكاديمية القومية للعلوم» وأستاذ فيزياء الفلك في جامعة كورنيل يعتقد أن عمر النفط أكبر بكثير من ٣٠٠ مليون سنة وأنه طاقة غير ناضبة. وقال جولد في حديث لصحيفة «الحياة» في ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٩م: إن النفط عبارة عن مركبات كربونية غير عضوية موجودة في أعماق الكرة الأرضية قبل ظهور الحياة بوقت طويل، وأن عمر النفط من عمر الأرض التي كانت قبل أكثر من ٤ مليارات سنة «حساء» كونياً يتكور على نفسه في مداره اللاحب حول الشمس.

وأكد الخبير الأمريكي أن منابع النفط لا تنفد بل هي في حال تجدد دائم ومن أكبر الأدلة على ذلك اكتشاف علماء الجيولوجيا أن بعض آبار النفط في المنطقة العربية تعيد ملء نفسها باستمرار من الأسفل، وقال جولد إن معظم خبراء النفط كانوا يرددون في السبعينيات أن احتياطيات النفط ستنفد في حدود عام ١٩٨٤م بينما نعرف حالياً أن الاحتياطيات المستكشفة إلى الآن أكثر من أي وقت مضى.

ومع هذه الاحتياطيات فإنه في القرن الحالي سيبقى النفط مصدر الطاقة الأساسي في العالم وأن مصادر الطاقة البديلة سواء تلك التي أثبتت نجاعتها أو مازالت في طور الدراسات والتجارب لن تؤثر على النفط بشكل كبير.

ثانياً: طاقة الغاز: يحتل الغاز المرتبة الثانية بعد النفط كمصدر من مصادر الطاقة على الصعيد العالمي وقد بلغت تقديرات احتياطي الغاز الطبيعي في العالم عام ١٩٩٨م نحو ١٥٢,٥ ترليون متر مكعب، وتحتل مجموعة كومنولث الدول المستقلة المرتبة الأولى من حيث الاحتياطي في العالم إذ تبلغ حصتها حوالي ٣٧٪ من إجمالي الاحتياطي العالمي موزعة على الشكل التالي: (روسيا الاتحادية بنسبة ٨٤٪، تركمانستان ٥,٢٪، وكازاخستان بنسبة ٣,٣٪، أوزبكستان ٣,١٪) تلي هذه المجموعة في المرتبة الثانية إيران بنسبة ١٥٪، فيما تبلغ الاحتياطيات في الدول العربية ٣٢,٦ ترليون متر مكعب، وأعلنت منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط أوابك في السادس من ديسمبر ١٩٩٩م أن حجم الاحتياطيات غير المكتشفة من الغاز الطبيعي في الدول العربية تقدر بحوالي ٢٣ ترليون متر مكعب، وقالت المنظمة إن احتياطيات الدول العربية من الغاز الطبيعي تعادل ٢٠٪ من الاحتياطيات العالمية. وقد بلغ إجمالي إنتاج الدول العربية عام ١٩٩٧ نحو ٤٠٠ مليار متر مكعب ويشكل ١٠٪ من الإنتاج العالمي المسوق.

واستناداً إلى إحصائية نشرتها شركة بريتش بتروليم BP في أواسط عام ١٩٩٨م ومجلة أويل أند جورنال فإنها قدرت الاحتياطي العالمي من الغاز حتى ذلك التاريخ بنحو ١٤٤,٧٦ ترليون متر مكعب موزعة.

ويشكل احتياطي الغاز في ثلاث دول في العالم (روسيا، إيران، قطر) ما مجموعه ٧٩,٥٧ ترليون متر مكعب أي ٥٥٪ من الاحتياطي العالمي، أما بالنسبة لعمر احتياطيات الغاز فيقدر بـ٦٤ سنة للاحتياطي العالمي و٨٥,٩ سنة في روسيا وأكثر من ١٠٠ سنة في بقية الأقطار نظراً لمحدودية إنتاجها الحالي.

ثالثاً: الفحم الحجري: لايزال الفحم الحجري من مصادر الطاقة الرئيسة في العالم، فهو المصدر الأكثر أهمية لتوليد الكهرباء في العالم وتقول إحدى الدراسات إن الفحم يستخدم حالياً في توليد حوالي ٤٠٪ من كهرباء العالم. وسيبقى كذلك في المستقبل المنظور حسب التوقعات الفعلية، فالفحم متوافر باحتياطيات كبيرة وإمداداته آمنة وكلفته منخفضة، إلا أن هناك آثاراً بيئية سلبية لتوليد الكهرباء باستخدام الفحم وقد أنفقت صناعة الطاقة مليارات الدولارات لجعل طاقة الفحم خضراء. ويوجد الآن برنامجان قيد التنفيذ الأول هو «برنامج تقنيات الفحم النظيفة» في الولايات المتحدة، والثاني برنامج «ثرمي» لدى المفوضية الأوروبية حيث إن الهدف الرئيس لهذين البرنامجين هو الخفض الكبير لانبعاث ثاني أكسيد الكبريت وأكاسيد النيتروجين ورفع كفاءة الاستخدام والتوفير في الوقود، ونظراً لضخامة احتياطيات الفحم الموجودة في باطن الأرض فإن استغلالها الأمثل وباستخدام التكنولوجيا المتطورة يجعلها مصدراً رئيساً للطاقة في المستقبل إذا ما نجحت برامج تحويله إلى طاقة خضراء. حيث يتذرع الكثير من المسؤولين في الدول الغربية بذرائع مثل المحافظة على البيئة واستقرار المناخ وعدم السماح بارتفاع حرارة الأرض لتبرير بحثهم عن طاقة بديلة في حين أنهم يبحثون عن الثروة والربح الوفير، لأن جميع هذه الدعوات تصطدم بالواقع فما تمارسه الدول الصناعية من تدمير للبيئة ولكائناتها وعدم التزامها بالمعايير الدولية للصحة العامة ونظافة البيئة التي وضعتها الأمم المتحدة خير شاهد على كذب الادعاء، وما تقوله منظمات البيئة والأحزاب الخضر في هذه الدول لا تلتزم به حكومات الدول الصناعية.

ما يمكن قوله في ختام هذا الاستعراض لأنواع الطاقة سواء المستعملة حالياً أو تلك التي مازالت في طور التجارب أو حتى المتخيلة ان أياً من هذه المصادر لن يكون بديلاً عن النفط في المستقبل القريب وأغلب الدراسات المتفائلة عن الطاقة الواعدة وهي الهيدروجين لن تبدأ بشكل عملي ومستمر قبل ٥٠ سنة، كما يؤكد الخبراء ومن هؤلاء الدكتور موهان كليكار أستاذ هندسة البترول بجامعة توسلا بالولايات المتحدة الأمريكية الذي أكد في مؤتمر الطاقة السنوي الذي عقد يومي ٧ - ٨ أكتوبر الماضي في أبو ظبي «أنه من الصعب التنبؤ بالتقنية المحددة التي ستستطيع الصمود والنجاح وإحداث أكبر الأثر في مستقبل الطاقة». لذلك فلا غرو من القول إن النفط سيبقى المصدر الرئيس والأساسي للطاقة مع مصادر الطاقة الفاعلة الأخرى إن لم يكن طوال هذا القرن فعلى الأقل في النصف الأول منه، وعلى اعتبار أن منطقة الخليج من أكبر مراكز الاحتياطي في العالم فسوف تحافظ على أهميتها الاستراتيجية في مجالي النفط والغاز وخاصة بالنسبة للولايات المتحدة أكبر مستهلكي النفط في العالم.■

فقه المقاطعة الاقتصادية

سعود بن عبدالعزيز الفيصل

نتيجة لاتساع النشاط الإنتاجي للشركات في العقود الأخيرة وتجاوزه للحدود الجغرافية والسياسية، مما جعل البعض يطلق على هذه الشركات مسميات من قبيل «الشركات متعددة الجنسية» أو «الشركات فوق القومية»، بسبب أن إنتاجها الضخم لم يعد محصوراً بدولة واحدة او بقعة جغرافية معينة، وأصبح من الضروري النظر للسلع المنتجة والمنتشرة في الأسواق من زوايا عدة لتؤتي المقاطعة الاقتصادية أثرها المرجو.

ويمكن تلخيص هذه الزوايا أو المرتكزات في ثلاث مرتكزات لأي سلعة من ناحية العوائد المستفادة منها، وهي كما يلي:

١ - **الشركة المنتجة:** وهي الشركة المالكة للمصنع المنتج للسلعة، ويسجل اسمها على السلعة عادة قبل اسم البلد المنتج.

٢ - **العلامة التجارية «الماركة»:** وهي الاسم التجاري الذي تُسوق السلعة تحت مسماه، وتحصل الشركة المالكة للعلامة على مبلغ سنوي أو نسبة من الأرباح لقاء السماح باستخدام علامتها التجارية.

٣ - **بلد الإنتاج:** هو البلد الذي تمت فيه عملية تصنيع السلعة (أي البلد الذي يضم المصنع المنتج للسلعة).

ولفهم كيف يمكن الاستفادة من هذه المرتكزات في المقاطعة الاقتصادية، يمكننا تقسيم المقاطعة إلى ثلاث مستويات:

١ - **المقاطعة من الدرجة الأولى:** وهذه تتحقق عندما تكون الشركة المنتجة والشركة المالكة للعلامة التجارية وبلد الإنتاج أمريكي او يهودي. أي أن جميع المرتكزات أمريكية او يهودية. ولا أقل للمسلم من أن يلتزم بالمقاطعة من هذه الدرجة، ولا عذر له إن لم يقاطع.

٢ - **المقاطعة من الدرجة الثانية:** وهذه تتحقق عندما يكون مرتكزين من المرتكزات الثلاثة أمريكياً أو يهودياً.

وهذا يكون في الأعم الأغلب في المرتكز الأول «الشركة المنتجة» والمرتكز الثاني «الماركة» فقط.

وعلى المسلم أن يقاطع مثل هذه المنتجات أيضاً، وبخاصة إن كانت كمالية او غير ضرورية، أو كانت ضرورية، ولكن لها بديل اخر يمكن الحصول عليه.

٣ - **المقاطعة من الدرجة الثالثة** وهذه الحالة تتحقق غالباً في العلامة التجارية «الماركة»، وكثير من المنتجات المنتشرة في أسواقنا من هذا الصنف، وعلى المسلم أن يقاطعها ايضاً كلما امكنه ذلك.

مما سبق يتبين أن أفضل السلع هي ما كانت خارج نطاق الدرجات المذكورة سابقاً. وكلما كانت المرتكزات الثلاث للسلعة محلية أو عربية وإسلامية أو آسيوية على الترتيب كلما كانت هذه السلعة أولى بالشراء.

نقاط مهمة

- الأثرياء اليهود مساهمون أو مالكون لكبريات الشركات في العالم، وحيثما كانت الحرية التجارية أكبر في بلد كان النفوذ التجاري اليهودي أكبر. وعلى العموم ينتشر النفوذ اليهودي بشكل أساسي في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول أوروبا الغربية.

- ليست جميع المنتجات الأمريكية يمكن مقاطعتها لعدم وجود البديل، لكن هناك من المنتجات الأمريكية ما لا يعذر المسلم في عدم مقاطعتها.

- إن المقاطعة تحتاج إلى شيء من الدقة والمفاضلة عند التسوق، والسؤال والاستفسار من أهل الاختصاص، كما تحتاج إلى تغيير بعض الماركات والمنتجات التي اعتدنا عليها بأخرى محلية أو غيرها قد تكون أقل جودة إلا أنه مع الإرادة والعزيمة والصبر يمكن التكيف، ولنذكر أن الله لا يضيع عنده شيء.

- على كل مسلم ومسلمة يعمل بالمقاطعة أن يستحضر النية الصالحة بأن مقاطعته وتغيير النمط الذي اعتاد عليه هو إرضاء وقربى لله وموالاة لإخوانه المسلمين المستضعفين وبراءة من أعداء الإسلام ممن يدعمون الكفر وأهله.

- يجب أن نتذكر أننا بالمقاطعة الاقتصادية ندعم اقتصاد بلدنا، ونتجه بسرعة أكبر نحو التحرر من التبعية الاقتصادية للغرب.

- ماتزال كثير من المنتجات الأجنبية تحصد ارباحاً في أسواقنا رغم وجود منتجات محلية تنافسها في الجودة، بل تتعادها أحياناً وبأسعار أقل، إلا أنه وللأسف يفضلها البعض بسبب عقدة النقص والانهزامية النفسية.

- لابد من الانتقاء والتدرج في المقاطعة، فالمنتج المحلي أفضل وأولى بالدعم، والمنتج العربي والإسلامي أفضل من المنتج المشابه الآسيوي، والمنتج الآسيوي أفضل من المنتج الغربي، وعند الضرورة المنتج الأوروبي أفضل

من المنتج الأمريكي، وأخيراً وعند عدم توافر البدائل فالشركة الأمريكية التي لا تستثمر في إسرائيل أولى من التي لديها استثمارات في إسرائيل.

- يجب الا يلتفت للمثبطين والمخذلين ممن ينتسبون لهذه الأمة ممن يطعنون في جدوى المقاطعة الاقتصادية ويشككون في أثرها، إذ هذا ديدنهم في كل عصر ومصر، يقول الله عز وجل: ﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم (٤٩)﴾ (الأنفال)، ويقول: ﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون(٦٧)﴾ (التوبة).

- المقاطعة لا تقوم فقط على السلع، بل يجب أن تشمل المحلات والأسواق والمطاعم التي يملكها مستثمرون يهود او أمريكيون، وتعرف هذه المحلات من أسمائها التي تحمل أسماء عالمية مشهورة لا تخفى على عاقل.

- يمكن أن ينطلق المسلم الفطن من هذه المقاطعة إلى قاعدة ومنهج يسير عليه مع جميع السلع والمنتجات أو الأسواق والمحلات، فما كان يُعرف منها بدعم الخير وأهله هو أولى بالدعم من غيره، وعلى النقيض من ذلك المنتج الذي تنتجه شركة أو يبيعه محل يعرف بنشر المنكر أو دعمه هو أولى بالمقاطعة.■

أسباب تخلف إفريقيا:

الاستعمار أم الحكومات ؟

أحمد جهاد

هناك مجموعة واسعة ومتنوعة من الأسباب التي شكلت الوضع المأساوي في إفريقيا وهي أسباب يتفق علماء الاقتصاد والسياسة على بعضها، ويختلفون حول بعضها الآخر.

ومن هذه الأسباب ما يراه البعض من أن المجتمعات الإفريقية بدائية بشكل لاتستطيع معه تكوين دولة عصرية قابلة للاستمرار والنمو، بل إن هناك تفسيرات عنصرية بغيضة للتخلف في إفريقيا تقوم على أن الجنس الأسود من مواطني إفريقيا أقل ذكاء ونشاطاً من الجنس الأوروبي الأبيض، وهي أفكار لا تزال مقبولة لدى البعض في أوروبا وأمريكا الشمالية، رغم أنه لا يوجد أساس علمي يؤكدها، ولا توجد قيمة حقيقية لها إلا عند أصحاب النزعة العنصرية في الغرب ومن هم على شاكلتهم.

وتتفق جمهرة العلماء على وجود مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية مسؤولة عن تخلف القارة السمراء من أهمها: الانتماءات القبلية السائدة في إفريقيا والتي تجعل الانتماء للقبيلة أهم من الانتماء للدولة وبسببها تتحول إدارة المؤسسات الحكومية والتجارية أو المشروعات الكبيرة للدولة إلى إدارة عائلية، وكثيراً ما تنهار مع وفاة مؤسسها كما هو الحال في كثير من الدول الإفريقية.

ومما لا شك فيه أن الاستعمار الأوروبي قد أسهم في صنع الأزمة الراهنة، إذ قامت الدول الأوروبية عبر قرون طويلة، بتحويل الدول الإفريقية إلى مجرد مورد للمواد الخام، وسوقاً رائجة لتصريف المنتجات الأوروبية، بل وقد بلغ الأمر إلى درجة استعباد الأفارقة وتصديرهم للعمل في المستعمرات الجديدة كعبيد مثلما حدث لهم في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها.

وقد أحدث ذلك خللاً اجتماعياً في إفريقيا، كما فقد الإفريقيون الثقة في أنفسهم، وأصبحوا يثقون في الأوروبيين أكثر من أنفسهم.

غير أن الاستعمار أو العوامل الخارجية بشكل عام، لا تكفي وحدها لتفسير التخلف والفقر الذي تعاني منه إفريقيا، والدليل على ذلك أن هناك دولاً في آسيا كانت خاضعة للاستعمار لسنوات طويلة، ثم استطاعت بعد الاستقلال - الذي لم يكن بعيداً عن توقيت استقلال أكثر الدول الإفريقية - أن تتحول لمجتمعات ناجحة

متقدمة، وأن تبني اقتصاداً حديثاً متطوراً.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك، الهند وماليزيا وكوريا وغيرها، حتى عندما يفشل بعض الدول الآسيوية في تجاربه الاقتصادية، فإنه لا يلقي باللوم على أكتاف مستعمريه السابقين - كما هو الحال في إفريقيا - بل يبحث عن الأسباب الداخلية للفشل..

العوامل السياسية

لعل العوامل السياسية من أهم أسباب الأزمة الطاحنة التي تدور فيها إفريقيا منذ استقلال دولها فأكثر الأنظمة السياسية في القارة السوداء هي أنظمة تقوم على الانتماءات القبلية والعشائرية، والنتيجة أن الزعيم الإفريقي يعمل دائماً على إرضاء قبيلته وعشيرته.

وعلى عكس الحال في الدول المتقدمة التي يحاول فيها القائد أو الزعيم السياسي أن يثبت أنه قريب من اهتمامات رجل الشارع العادي.. فإن السياسيين الأفارقة يحرصون على إظهار العكس وهو أنهم يختلفون عن المواطن العادي وأنهم متميزون ومتفردون في كل شيء.

إن السياسيين الأفارقة الطامحين للزعامة يحاولون إثبات أنهم رجال كبار وأغنياء وأقوياء.

ومن ثمّ نستطيع القول إن القوى السياسية في إفريقيا تقوم على أفراد وليس على مؤسسات، بل إن القادة الأفارقة حرصوا - في الأعم الأغلب طبعاً - على إضعاف المؤسسات التي ورثتها بلادهم عن الاستعمار الأوروبي حتى يتفردوا تماماً باتخاذ أي قرار، وأدى ذلك إلى أن تحولت الأنظمة السياسية الإفريقية إلى أنظمة دكتاتورية، إلا في حالات قليلة ومعدودة، مثلما حدث في جنوب إفريقيا أو في السنغال، وهي حالات استثنائية. والنتيجة هي أن مفهوم الدولة ومفهوم الرئيس قد أصبحا مفهوماً واحداً، أو بعبارة أخرى، لا يوجد فصل بين سلطات الرئيس أو الزعيم، وبين كيانات الدولة، فالدولة هي الزعيم والزعيم هو الدولة، وينطبق هذا بالتبعية على الأحزاب الحاكمة والحكومات، إذ تصبح الحكومة هي الحزب الحاكم والحزب الحاكم هو الحكومة، ولا يوجد أي فارق بين الاثنين.

ومن الطبيعي أن يؤدي هذا الوضع إلى اختفاء دور مؤسسات الدولة، وتصبح إدارة شؤون البلاد قائمة على قرارات فردية، ومن الطبيعي أيضاً أن يؤدي هذا إلى فساد واسع النطاق، وإلى استنزاف وسرقة منظمة لموارد وثروات البلاد، والأمثلة أكثر من أن تحصى، لأنها ببساطة حالة أكثر الحكومات الإفريقية.

والحقيقة أن أنظمة الحكم الدكتاتوري في إفريقيا، هي من أهم أسباب تخلف القارة السمراء، إذ تتحول الإدارة إلى عمليات الفساد المنظم واسع النطاق، ولا يهتم المسؤولون الحكوميون قليلاً أو كثيراً بإصلاح وتطوير أي شيء في أوطانهم، لقد تجولت في معظم الأراضي الإثيوبية، ورأيت أنها لم يرصف فيها شارع، ولم تبنَ فيها مدرسة، ولا مرفأ رئيس، منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن. ويتم عادة - كما قلنا آنفاً - إضعاف كل مؤسسات الدولة، حتى ينفرد المسؤولون تماماً بالقرار دون معارضة من أعضاء البرلمان، أو من القضاة، أو من غيرهم من المؤسسات المشاركة في الحكم.

والنتيجة أن مفهوم التنمية لا يكون موجوداً من الأصل في عقول القائمين على الحكم في ظل مثل هذه الأنظمة، وتتحول مهمة الحكومة من تنمية المجتمع إلى استغلاله أقصى قدر ممكن، ولكن هل هناك مخرج من الأزمة؟ هل يمكن أن تتغير إفريقيا؟ وهل هناك مخرج من أزمتها الطاحنة؟

يرى بعض المراقبين أن هذا ممكن، ولكن بشروط كثيرة، منها حتمية التحول لأنظمة ديمقراطية تقوم ببناء مؤسسات الدولة لا إضعافها، وتأخذ على عاتقها مهمة تنمية مجتمعاتها لا مجرد استنزافها، ولابد من محاربة الفساد الذي يدمر أي جهود للتنمية، وينخر كالسوس في كل مؤسسات المجتمع، ولابد من تسخير كل طاقات المجتمع لتحقيق التنمية، ورفع مستوى التعليم والوعي لدى الجماهير لتتخلص المجتمعات الإفريقية من القيم السلبية التي تعوق التنمية، إن هذا هو الخيار للبقاء على قيد الحياة أمام الأفارقة وإلا ستستمر مأساتهم كما هي، وتحصدهم المجاعات من ناحية، وتقتلهم الحروب من ناحية أخرى، وتستنزفهم أنظمتهم السياسية من جهة ثالثة، حتى وباء الإيدز لم يجد أفضل من قارة إفريقيا لينتشر بها بمعدلات وصلت إلى ٦٠٪ أو ٧٠٪ في بعض الدول، وهو يهدد بإفناء مجتمعات إفريقية بأكملها، هذا لو تبقى منها شيء بعدما تحصده المجاعات والحروب.■

المصالح الكبيرة حين تتخطى حقوق الإنسان.. كشمير مثالاً

الدكتور جاسم تقي

يعيش الشعب الكشميري في حالة مأساوية يرثى لها، وهو يكافح من أجل ممارسة حقه الشرعي في تقرير المصير، وهو الحق الذي كفلته له جميع القوانين والأعراف الشرعية في العالم.

وإنه لمن المؤسف أن المجتمع الدولي قد تناسى حق هذا الشعب الأبي الذي يواجه مرارة كبيرة وأوقات صعبة.

فقد انبرى الجيش الهندي يستخدم قوة السلاح في التعامل مع الشعب الكشميري. واستمرت تلك السياسة منذ سنة ١٩٤٧م عندما قرر البريطانيون إنهاء حكمهم الاستعماري لشبه القارة وتقسيمها إلى الهند وباكستان. واستثنى التقسيم العديد من الإمارات في المنطقة تاركاً لهم قرار مصيرهم حسب رغبة الغالبية العظمى من شعوب تلك الإمارات.

وبدأت الأزمة عندما قرر حاكم ولاية جامو وكشمير الهندوكي إهمال آمال وطموحات الغالبية المسلمة للشعب الكشميري واختار الانضمام للحكم الهندوكي في نيودلهي، وأدت تلك الخطوة إلى ثورة الشعب الكشميري على القرار، وتسبب ذلك أيضاً في الأزمة بين باكستان والهند حول مصير الولاية.

وبدأت الهند نفسها في طرح الأزمة في الأمم المتحدة، وبعد العديد من المداولات في المنظمة الدولية قرر مجلس الأمن الدولي إتاحة الفرصة للشعب الكشميري في تقرير المصير، بموجب استفتاء يعقد تحت إشراف الأمم المتحدة. وتقرر أن يكون الاستفتاء حول ما إذا كان الشعب الكشميري يقرر الانضمام للهند أو لباكستان. وقد وافقت الهند على ذلك القرار، كما وافقت باكستان عليه أيضاً. ولكن ظل الشعب الكشميري محروماً من حق تقرير المصير حتى بعد مرور ٥٢ سنة من قرار مجلس الأمن الدولي المذكور آنفاً.

ومنذ سنة ١٩٨٩م، والشعب الكشميري يقوم بانتفاضة شعبية واسعة النطاق في ولاية جامو وكشمير المحتلة لقلب النظام الموالي لنيودلهي هناك وممارسة حق تقرير المصير.

ولم تستجب الهند لمطالب الشعب الكشميري، بل إنها استخدمت القوة المسلحة لقمع تلك الانتفاضة الكشميرية الباسلة. فقد استخدمت الهند نحو ٧٠٠ ألف جندي من القوات العسكرية النظامية وشبه النظامية وقوات الأمن والشرطة في الولاية لقمع الانتفاضة الكشميرية، وقررت تقوية تلك القوات بالمزيد من القوات العسكرية جيدة التدريب، وباستخدام السلاح، ولكنها لم تقدر على قمع الشعب الكشميري.

وعلى الرغم من أن الهند لم تسمح لمنظمات حقوق الإنسان في الوجود في كشمير المحتلة

لمراقبة وضع حقوق الإنسان هناك، إلا أن بعض منظمات حقوق الإنسان المعروفة، قد نشرت تقارير مفصلة حول انتهاك الهند الفاضح لحقوق الإنسان في ولاية جامو وكشمير المحتلة.

فنظرة على تلك التقارير تفيد أن القوات الهندية تقوم بخرق واسع النطاق لحقوق الإنسان، وبأعمال وحشية واسعة النطاق ضد المدنيين الأبرياء في ولاية جامو وكشمير المحتلة.

وتشير الإحصاءات أن الهند قتلت خلال السنوات العشر الماضية أكثر من ٧٠ ألف كشميري، كما عوقت آلاف آخرين واغتصبت القوات الهندية الآلاف من النساء الكشميريات، واقتادت القوات الهندية عدداً كبيراً من الشباب الكشميري الذين اختفوا ولم يعودوا إلى قراهم وذويهم ويعيشون حالة يرثى لها، فأولئك الشباب ليسوا أحياء أو أموات. كما انتهجت القوات الهندية سياسة انتقامية دمرت فيها المئات من القرى والبيوت السكنية، وأصبحت سياسة القتل المتعمد والتعذيب والاختفاء والاغتصاب من ملامح ممارسة القوات الهندية بالولاية لدرجة أنه لا توجد عائلة في كشمير لم تتعرض لتلك المآسي.

لقد لجأت الحكومة الهندية إلى اعتقال قادة الشعب الكشميري في سجون بعيدة عن مناطقهم وعن ذويهم، كما أن قادة الشعب الكشميري يسجنون لمدة طويلة دون تقديم أي اتهام ودون محاكمة وبصورة تخرق كل القوانين والأعراف الدولية، ومن المدهش ملاحظة أن المجتمع الدولي قد تأثر بمآسي إنسانية أقل مأساوية بالمقارنة مع كشمير. فقد أيد المجتمع الدولي قضية تيمور الشرقية وتدخل ليضمن للتيموريين الاستقلال المنشود. ولكن المجتمع الدولي لم يتحرك بالنسبة لقضية كشمير على الرغم من أنها تعاني من مآسي كبيرة وعمليات قمع وإبادة جماعية يندى لها الجبين الإنساني، علماً أن مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة ضمن للشعب الكشميري حق تقرير المصير، كما أن القوى الرئيسة في العالم هي من الدول الموقعة على ذلك القرار، ولم يكتف المجتمع الدولي بغض النظر عن ممارسة الضغوط على الهند للإيفاء بتعهداتها، بل إنه غض النظر أيضاً عن أعمال الهند القمعية ضد الشعب الكشميري. ووصل الأمر إلى درجة أن أجهزة الإعلام العالمية أخذت تهمل مآسي الشعب الكشميري. كما أن العديد من منظمات حقوق الإنسان اختارت أن تهمل قضية خرق حقوق الإنسان، مكتفية برفع تقرير دون متابعته.

ويبدو جلياً أن المصالح الكبرى تخطت منظمات حقوق الإنسان في منطقة تجد فيها قوى العالم أن من الأنفع مناصرة الظالم على حساب المظلوم.

ولكن ينبغي على الهند أن تدرك أنه لا يمكن لإرهاب الدولة مهما كان كبيراً أن يقمع انتفاضة شعب نهض ليثأر لكرامته، وليطالب بحقوقه المشروعة في الحرية وتقرير المصير، كما أن هذه السياسة الهندية لا تخدم قضية الأمن والاستقرار في المنطقة.

وبعد أن فشلت الهند في ممارستها المذكورة في قمع الشعب الكشميري وإرهابه بحملات الاعتقال والتعذيب حتى الموت وانتهاك الأعراض وتدمير الممتلكات والحقول الزراعية فإنها أخذت تتهم باكستان بأنها وراء دعم الانتفاضة في كشمير أو ما تسميه بـ«التطرف الكشميري».

وعلى الرغم من أن باكستان تنفي الاتهامات الهندية وتؤكد أنها تقدم الدعم السياسي والدبلوماسي والمعنوي للشعب الكشميري لأنه يمارس حقه المشروع في الكفاح من أجل الحرية وتقرير المصير، إلا أن الهند بإصرارها على سياسة القمع العسكري تُعَرِّض المنطقة إلى حالة انفجار وإلى مواجهة لا يحمد عقباها.

فقد دخلت باكستان والهند في حربين بسبب أزمة كشمير، وكادت أن تنشب حرب ثالثة بينهما عندما حصلت أحداث كارجيل في جبال كشمير في مايو الماضي، وغني عن القول إن أي مواجهة بين باكستان والهند ستكون آثارها مخيفة ولاسيما حيث توجد أسلحة نووية لدى البلدين. ومما يزيد خطورة الموقف أن باكستان والهند متجاورتان ولا يوجد لديهما الوقت الكافي لتلافي حرب نووية مدمرة.

وانطلاقاً مما تقدم، ينبغي على المجتمع الدولي أن يتدخل فوراً لإيجاد تسوية لأزمة كشمير لأنه لو اندلعت الأزمة مجدداً فلن تتاح له الفرصة لوقفها.

وقد صرح الرئيس التنفيذي في باكستان الجنرال برويز مشرف بأنه حريص على إيجاد تسوية سلمية لأزمة كشمير. فلو اتخذت الهند خطوة واحدة نحو السلام فإنه سيتخذ عشر خطوات نحوه، لذلك ينبغي على المجتمع الدولي أن يقنع الهند على اتخاذ تلك الخطوة من أجل التوصل إلى تسوية سلمية لها، ولإنقاذ شعوب المنطقة من الأخطار المترتبة على انفجار الموقف بسبب الأزمة الكشميرية. ■

اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة من منظور إسلامي

الاتفاقية تدعو للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في أحكام عقد الزواج وتحديد النسل وتلغي القوامة ورخصة التعدد وأحكام الميراث!

عواطف عبد الماجد (*)

أجازت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة المعروفة اختصاراً باسم (سيداو) عام ١٩٧٩م مع بعض التحفظات التي أبداها بعض الدول على مواد الأسرة والتشريع، وتتكون الاتفاقية من ٣٠ مادة منها ١٦ مادة تختص بمساواة المرأة بالرجل مساواة مطلقة في القوانين والتعليم والعمل والرياضة والترويح وقوانين منح الجنسية والأهلية القانونية والسفر والتنقل وأحكام الزواج والعلاقات الأسرية وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية!

أما بقية المواد فهي خاصة بتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ الدول للاتفاقية وصلاحياتها وأحكام التحفظ مع رفع التقارير. وقد انضمت إلى الاتفاقية خلال العشرين عاماً الماضية دول كثيرة من بينها دول عربية ومسلمة. والمشكلة أنها اتفاقية قانونية ملزمة للدول التي صادقت عليها، وتصبح نافذة بعد المصادقة، بل وتحل محل القوانين الوطنية.

هذه نظرة للاتفاقية من وجهة نظر إسلامية خاصة أنها اتخذت شعاراً جاذباً هو «المساواة»، وركزت على الحقوق دون الواجبات بهدف كسب جانب النساء.

تتلقى اللجنة تقارير الدول الأعضاء الدورية التي ينبغي أن تشتمل على هيكل الدولة السياسي والقانوني والاجتماعي وما اتخذ من تدابير مفصلة للامتثال لأحكام الاتفاقية في كل مادة على حدة بموجب المادة (١٨). وبعد دراسة التقارير تلتقي لجنة الاتفاقية ممثلي الدولة رافعة التقرير في نيويورك في حوار طويل توجه فيه الأسئلة لمعرفة الأوضاع بالدولة، وتطالب فيه بمعلومات وإحصاءات واسعة، وتقدم اللجنة مقترحاتها لتصحيح المفاهيم وأنماط السلوك، وتضع قوانين وسياسات وبرامج تهدف إلى إحداث التغيير وتكتب ملاحظاتها الختامية وتوصياتها على التقرير وتوصي بنشرها على الجهات الحكومية والمنظمات النسائية غير الحكومية.

كما تصدر اللجنة أيضاً توصيات عامة لجميع الدول بلغت حتى عام ١٩٩٩م أربعاً وعشرين توصية. وبما أن الاتفاقية تبدو بريئة في ظاهرها فإن محتواها الحقيقي يبرز في هذا الحوار والتوصيات العامة والملاحظات فمثلاً يبلغ متوسط الأسئلة التي توجه لممثلي الدولة نحو عشرين سؤالاً في كل مادة.

كما أن هذه التوصيات تضيف قوانين جديدة وخطيرة لم ترد في صلب الاتفاقية مثل مطالبة الدول بإباحة الإجهاض والحرية الجنسية وتعليم الجنس في مناهج المدارس ومطالبة الدول بإلغاء أحكام شرعية كأحكام الميراث والقوامة والسفر والسكن والإقامة!

الإطار الفكري:

تقوم الاتفاقية بلاشك على الفكر الأنثوي المتطرّف الذي يعرف بالـ(Radical Feminism) الذي يدعو للمساواة المطلقة بين الجنسين في كل شيء وينكر وجود أي فرق بين الجنسين ويزعم أن ما نراه من اختلاف ناتج عن التنشئة(١) ويعتبر الذكورة مثالاً ينبغي أن تحتذي به الأنوثة. ويتجاهل دور المرأة في الأمومة، بل ويدعو لتفكيك الأسرة، وهو فكر يتميز بالصراع والتنافس والعداء بين الجنسين. وقد ذكرت ذلك البروفيسورة كاثرين بالمفورث في ورقتها التي أعدتها لمؤتمر الأسرة الذي عقد في جنيف عام ١٩٩٩م. وقد لاحظت من خلال اطلاعي على وثيقة مؤتمر المرأة ببكين أنها نابعة من هذه الاتفاقية، ويظهر فيها الفكر الأنثوي في غاية الوضوح.

استهداف الأسرة:

تعتبر المادة (١٦) المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية من أكثر مواد الاتفاقية تعارضاً مع الشريعة الإسلامية إذ تدعو للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في أحكام عقد الزواج وفي أثناء الزواج وعند فسخه، كما تدعو لتحديد النسل وواجب الدولة في تقديم خدماته، ودعت اللجنة من خلال التوصية العامة رقم (٢٤) لعام ١٩٩٤م الدول الأطراف لإلغاء القوامة وتعدد الزوجات وأحكام الميراث التي تعطي المرأة نصيباً أقل من أنصبة الأبناء والأرمل في ممتلكات أبيها أو زوجها عند موتهما.

كما دعت التوصية العامة رقم (٢٤)

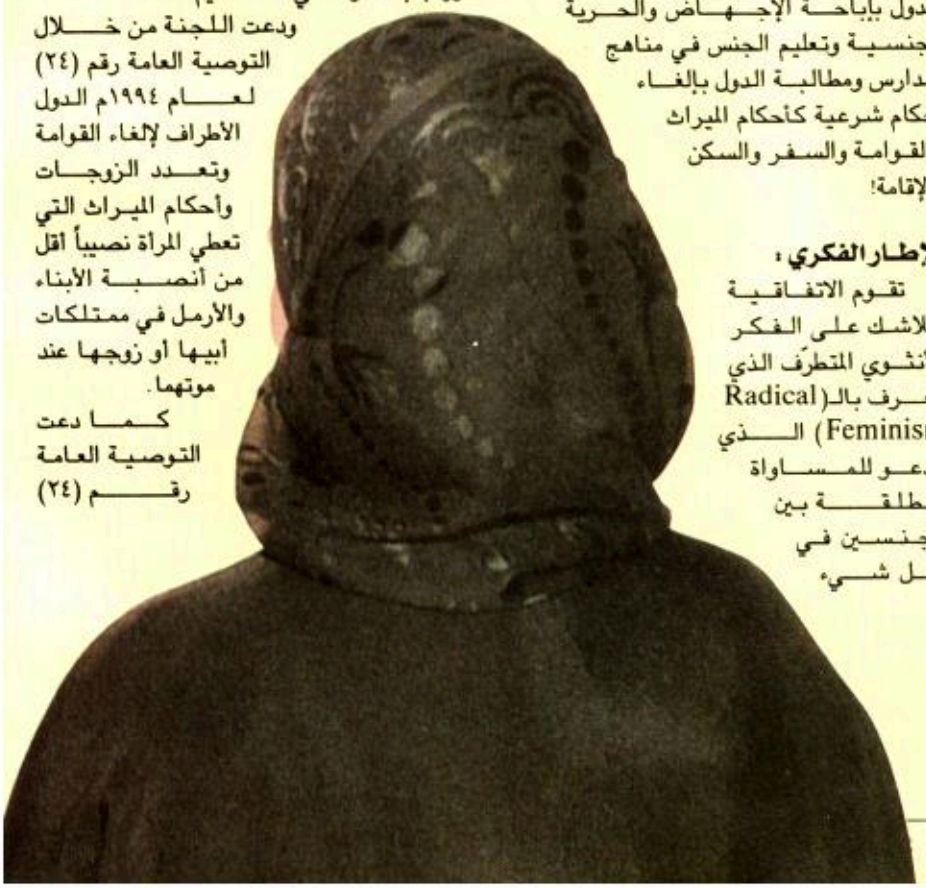

(*) باحثة ومترجمة بمركز دراسات المرأة. الخرطوم.

الدول للامتثال لأحكام الاتفاقية بدلاً من القانون الديني أو العرفي(٢)، ونرى اللجنة تطالب دولة إندونيسيا المسلمة بإلغاء أحكام الطلاق والميراث وإلغاء القوانين التي تطالب المرأة بموافقة الزوج للعمل ليلاً أو السفر أو عند إجراء الزوجة لعمليتي التعقيم أو الإجهاض لأنها تتعارض مع أحكام المادة (١) من الاتفاقية! كما طالبتها بمنح نساء إندونيسيا الحق في الاحتكام للقوانين المدنية بدلاً من الشرعية.

وقد وجهت لجنة الاتفاقية النقد لبعض الدول الأوروبية وطالبتها بمعاملة المرأة كفرد مستقل وليس كعضو في أسرة وانتقدت تكريمها للأمومة(٣).

أما بالنسبة للقوامة فكما هو معلوم فقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في كثير من الحقوق والواجبات الأسرية كما في قوله عز وجل: ﴿ولهنَّ مثلُ الذي عليهنَّ بالمعروف﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وجعل للرجال عليهن درجة هي «القوامة»، فكلّف الرجل بمسؤولية الإنفاق ورئاسة الأسرة، وهي رئاسة تقوم على الشورى والمعاملة بالمعروف وتمتد في شؤون الأولاد حتى بعد الطلاق. أما اتفاقية (سيداو) فدعت إلى وضع رئيسين بصلاحيات متساوية ليغرقا المركب. وطالبت المادة (١٥) بمساواة المرأة بالرجل في حقوق السفر والتنقّل واختيار محل السكن والإقامة، واعتبرت اللجنة في شرح المادة (١٥) ضرورة منح المرأة الحق في أن تقيم في أي بلد شاءت بغض النظر عن حالتها الزوجية. وطالب شرح مركز حقوق الإنسان للاتفاقية باعتبار أن إلزام المرأة بالسكن في مسكن الزوجية يعتبر تمييزاً ضدها(٤).

ولاشك أن تفكيك الأسرة التي تنجب الأجيال وتقوم على تنشئتهم على القيم والأخلاق وتقاوم الغزو الفكري مستهدفة في ذاتها. وتحتوي المادة على دعوة المرأة للتمرد على زوجها وأبيها والانفراد بسكن وحدها لتفقد الحماية والنفقة والكرامة التي كفلها لها ديننا الحنيف، في الوقت الذي تعاني فيه من ذلك المرأة الغربية التي فقدت هذه الحماية، فقد جاء في تقرير دولة «كندا» المرفوع للجنة الاتفاقية أن النساء غير المتزوجات والمطلقات يعتبرن من أكثر فئات المجتمع تعرضاً للعنف الذي يشمل الضرب والقتل والاغتصاب. وأن كل ولاية من ولايات «كندا» تدفع سنوياً نحو ٥ ملايين دولار لإنشاء دور إيواء وعلاج نفسي وبدني وإجراءات شرطة وقضاء.

التشريع:

تدعو المادة (٥) إلى وضع التشريعات والجزاءات لحظر كل تمييز ضد المرأة وإنشاء محاكم لهذا الغرض. أما البند (و) فهو يدعو

تبيح الزنى والشذوذ والإجهاض وتطالب بالترويج لموانع الحمل وتوفير «الخدمات الجنسية» للمراهقين!

الدول لإلغاء القوانين والأعراف والممارسات التي تشكّل تمييزاً ضد المرأة، وبموجب هذا البند تصبح الدول المسلمة المصادقة على الاتفاقية مطالبة بإلغاء آيات القوامة، والميراث، والشهادة، وتعدد الزوجات، وأحكام عقد الزواج والطلاق!

التحفظ:

يدعو البعض للانضمام للاتفاقية والتحفظ على ما يخالف الشريعة من موادها، فهل يمكن ذلك؟

تجيز المادتين (٢٨) و (٢) للدولة أن تتحفظ عند الانضمام شريطة الا يكون تحفظاً منافياً لموضوع الاتفاقية أو غرضها!

ولم تحدد الاتفاقية المواد التي لا يجوز التحفظ عليها صراحة لكن الملاحظ أن الدول المسلمة التي تحفظت على المادتين (٢) و(١٦) قد تعرضت لضغط شديد من وكالات الأمم المتحدة ومسؤوليها، وتلقت اعتراضات رسمية من حكومات الدول الغربية على تحفظها على المادتين (٢) و(١٦) واتهمتها بعدم الجدية في تطبيق اتفاقية انضمت إليها باختيارها، كما وصفت لجنة الاتفاقية في بيانها الذي أصدرته بتاريخ ١٩٩٨/٧/١م - بمناسبة مرور خمسين عاماً على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة - (٢) بأنها أساس موضوع الاتفاقية وغرضها! واعتبرت التحفظ على المادة (١٦) منافياً لموضوع الاتفاقية وغرضها والتحفظ عليهما بالتالي غير مسموح به حتى لو كان لأسباب دينية أو ثقافية أو عرقية(٥).

إباحة الزنى والشذوذ والإجهاض:

دعت المادتان (١و٣) الدول الأطراف لتكفل للمرأة حقوق الإنسان والحريات الأساسية وهي

تلزم الدول الإسلامية الموقعة عليها بالامتثال لأحكامها بدلاً من القوانين الإسلامية وتزيل شرط موافقة الزوج على سفر زوجته أو عملها ليلاً!

من البنود الواسعة التي تتيح المجال لإضافة كل ما يمكن أن يراه الغرب من حقوق الإنسان. وهكذا وبعد مرور ١٧ عاماً على الاتفاقية أضيفت لها حقوق جديدة وردت في وثيقتي مؤتمري المرأة والسكان وهي ما يعرف بالحقوق الجنسية والتناسلية التي أصبحت منذ عام ١٩٩٦م من ضمن موجهات لجنة الاتفاقية في توصياتها للدول وفي توصياتها العامة في شرح المادة (١٢) الخاصة بالصحة عام ١٩٩٩م. إذ تطالب فيها الدول بالترويج لموانع الحمل في وسائل الإعلام ومناهج التعليم والكتب المدرسية، وأن يوفروا للمراهقات والمراهقين الخدمات والمعلومات وإلغاء أي قيود قانونية أو عقوبات على عمليات الإجهاض وتأمين حقوق الإنسان في الحصول عليه ومنع الزواج المبكر وخفاض البنات بالقانون، واعتماد قرارات مؤتمري بكين والقاهرة في الحقوق الجنسية والتناسلية.

وهكذا فالاتفاقية دعوة إلى إشاعة الفاحشة في المجتمعات والتفكك الأسري والاجتماعي ونشر الأمراض التناسلية الخطيرة وعلى رأسها الإيدز والحد من النسل وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق. كما توجد أدلة كثيرة تثبت أن الحد من تكاثر إنسان الدول النامية هدف استراتيجي للقوى الغربية والصهيونية والتوقيع على هذه الاتفاقية يقنن عمل هذه المنظمات الأجنبية في عالمنا الإسلامي.

تحديد النسل وتنظيمه في الاتفاقية:

جاء في أربع من مواد الاتفاقية وهي مادة التعليم (١٠) والصحة (١٢) والمرأة الريفية (١٤) والأسرة (١٦) ما يدل على أهميته لدى واضعي الاتفاقية. ومعلوم أن للموانع الهرمونية أضراراً صحية أثبتها الطب وتتعارض مع دعوة نبينا ﷺ إلى التناكح والتكاثر.

وحتى عمل المرأة ثبت في وثائقهم أنه الحل البعيد المدى للحد من الإنجاب المتكرر، وذلك لصعوبة التوفيق بين مهام العمل والبيت ورعاية الصغار، وأثبتت إحصاءات الأمم المتحدة أنه كلما ازداد عدد النساء العاملات في بلد ما تدنى مستوى الخصوبة فيها، وأخيراً فقد اعترف الباحثون الغربيون بالدور المهم الذي قام به اختراع موانع الحمل وصناعتها في شيوع الفاحشة في المجتمعات الغربية وذلك لأنه من فقدت الوازع الديني والأخلاقي قد يردعها الخوف من الحمل غير المشروع(٦).

التعليم المادة (١٠) والعمل المادة (١١):

تلزم مادة التعليم الدول الأطراف بمساواة الذكور والإناث في المناهج والمعدات والوسائل والألعاب الرياضية والمنح الدراسية والتدريب المهني المتقدم والمتكرر والتلمذة الحرفية. وتطالبها

بتشجيع التعليم المختلط في مراحل التعليم المختلفة وأن تدخل معلومات تنظيم الأسرة ضمن مناهج التعليم والكتب المدرسية، كما تطالبها بإلغاء مفاهيم الأدوار النمطية والتقليدية للمرأة من جميع مراحل التعليم والأدوار النمطية والتقليدية تعني تفرغ المرأة لرعاية الأطفال وإدارة البيت، وتعني أيضاً لديهم قيام المرأة بأعمال كالتمريض والتدريس ويسمونها بالحرف التقليدية ويدعون لتدريبها على المهن الصناعية وارتياد جميع المهن سواء أكانت شاقة أم يسيرة تتطلب أسفاراً دائمة أم لا، تعرّض كرامة المرأة للامتهان أم لا، ولا يعترفون بأي استثناء في عمل المرأة يقوم على شرع أو عرف. وتدعو اللجنة في معرض شرحها لمادة العمل (٨) إلى إلغاء الامتيازات التي جاءت في الفقرة الثانية من مادة العمل وترى أن الحماية الزائدة للأمومة في قوانين العمل ستخرج المرأة من سوق العمل وتطالب ممثلي الدول بالتوضيح لماذا تمنع المرأة من العمل ليلاً وتعتبر أي تصنيف مؤشراً خطراً لوجود تمييز. وتطالب اللجنة الدول بوضع نظام إجازة للآباء لرعاية الأطفال.

المشاركة السياسية والتمثيل الدبلوماسي:

تدعو للمساواة في شغل جميع الوظائف والمهام العامة على جميع المستويات الحكومية، وأضافت اللجنة أشياء كثيرة في توصياتها رقم (٣) بالمساواة في الأحزاب والنقابات والمنظمات وجميع المجالات القومية والدولية.

وطالبت بمساواة المرأة في التمثيل الدبلوماسي وأعمال المنظمات الدولية التي تشمل الشؤون الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية الثنائية ومتعددة الأطراف والمؤتمرات والبعثات الدائمة وهيئة الأمم المتحدة.

المادة (٤):

تطالب بمضاعفة تعيين النساء في جميع المهن المذكورة بنظام حصصي (Quotas) حتى يتساوى فيها عدد الرجال والنساء ثم تعود بعد ذلك إلى تكافؤ الفرص وتمنع وضع معايير خاصة بالإناث أو الذكور.

ويلاحظ في عمل المرأة في الاتفاقية تجاهل معاناة المرأة من الحمل ومسؤولياتها كأم مع أن ما تقوم به الأم من رعاية نفسية وبدنية وغرس للعقائد والقيم في نفوس أطفالها لا يقل أهمية عن عمل العامل في مصنعه والزارع في حقله. كما أنه ينكر كل ما أثبته العلم من اختلاف في طبيعة الجنسين وقدراتهما وميولهما فضلاً عن أن المساواة في الوظائف تؤدي إلى زيادة البطالة بين الرجال المسؤولين شرعاً عن الإنفاق وتكاليف الزواج وتقود البطالة إلى مفاسد اجتماعية كثيرة يعاني منها العالم النامي والصناعي على السواء.

وعلى علماء المسلمين إبراز أحكام عمل المرأة في الشريعة الإسلامية بفقه متجدد يراعي حاجات العصر دون إفراط أو تفريط، وقد اشتدت الهجمة الإعلامية على والي الخرطوم حينما منع النساء من العمل في تقديم الخدمات في الفنادق ومحطات الوقود والمطاعم. ولا تزال قضيتهن قيد النظر أمام المحكمة الدستورية.

المنظمات النسائية الطوعية:

تمنح المنظمات النسائية غير الحكومية الحق في رفع تقارير موازية لتقارير الدولة والاطلاع على تقارير الحكومة المرفوعة للجنة الاتفاقية للتعليق عليها، وتتلقى هذه المنظمات الدعم المادي من أجل نشر فكر الاتفاقية والضغط على الحكومات من أجل الانضمام للاتفاقية ورفع التحفظات وتطبيق أحكام الاتفاقية(٧).

الخلاصة أننا بحاجة لتوضيح سماحة الإسلام وما منحه للمرأة من حقوق وإلغاء العادات والأعراف التي لا أصل لها في الدين، وتصحيح بعض ما لحق به من تأويلات فقهية خاطئة، كما أننا بحاجة ماسة لتعرية الفكر الغربي الدخيل الذي يروّج له من خلال مؤتمرات الأمم المتحدة وتوضيح أخطار الانضمام لمثل هذه الاتفاقيات الخطيرة التي تتخذ من حقوق المرأة وسيلة لتهميش الأديان وإفساد المجتمعات وتنبيه الناس إلى أولى حقائق الدين بأنه منهج حياة ينظم جميع شؤون المسلمين العامة والخاصة، قال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا(٣٦)﴾ (الأحزاب).■

الهوامش

١ - هبة رؤوف عزت: المرأة والمشاركة السياسية: رؤية إسلامية.

2 - The Advancement of Women op. cit. p.p. 572 - 578.

3 - Reports of Cedaw Committee (18 th and 19 th sessions) General Assembly official The Advancement of Women op. cit p.p. 572 - 578.

٤ - التمييز ضد المرأة، الاتفاقية واللجنة - صحيفة وقائع رقم (٢٢) صادر عن مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بجنيف.

5 - General Assembly official Records op. cit p.p. 47 - 51.

6 - The Demoralization of Society from Victorian virues to Modern values, by Gertrude Himmelfarb.

٧ - الاتفاقية واللجنة - مرجع سابق.

قراءة في كتاب:

سنة التفاضل وما فضَّل الله به النساء على الرجال!

صدر عن دار ابن حزم كتاب جديد في موضوعه، ومبتكر في أسلوب عرضه، عنوانه: «سنة التفاضل، وما فضّل الله به النساء على الرجال»، ومحوره الذي إرتكز عليه هو تفسير الآية القرآنية: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا﴾ (النساء: ٣٢)، إذ قيل فيها: «أي أن بعضهم فاضل وبعضهم مفضول، من حيث إن الخصوصية فضل لصاحبها، فالرجال يفضلون النساء باشياء، والنساء يفضلن الرجال باشياء أخرى». وقال ابن تيمية: «فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص»، وقال رشيد رضا: «ليس هذا التفضيل لجميع أفراد الرجال على جميع أفراد النساء، فكم من امرأة تفضل زوجها في العلم والعمل به، وفي قوة البنية والقدرة على الكسب».

الكتاب يذكر الذين يكرهون ولادة الإناث «أو اللاتي تمنين لو خُلقن رجالاً» بفضائل الأنوثة، وليوضح النواحي الإيجابية التي خصّ الله بها الإناث. وقد اعتمدت كاتبته في تدوينه على الكتاب والسنة، وأقوال الفقهاء، والثقات المعتبرين، فكان حافلاً بالأدلة والنقول التي توثق النتائج التي جاءت في فصول الكتاب.

وقد قدّم لهذا الكتاب جد مؤلفته (الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله) بكلمات قليلة فقال: «أقدم هذه المقالات على أنها مني لأنها معبرة عمّا في قلبي، ومكتوبة بقلم بضعة مني، فأسأل الله أن يوفق كاتبتها وأن يجعل النفع مقروناً بعلمها، وأن تكون هذه بداية لأدب جم رفيع ينتظر - إن شاء الله - منها وقد بدت بوادره فيما كتبت ونشرت».

ثم جاءت مقدمة المؤلفة عابدة المؤيد العظم لتوضح فكرة هذا الكتاب والجديد فيه، وهذا بعض ما جاء فيها: «بما أن حقوق النساء معلومة محدودة، والشبهات حولهن محصورة معدودة، كانت الكتب التي تبحث قضايا المرأة كلها متشابهة، وهي تتبع طريقتين: فهي إمّا أن تنتقص من النساء وتقول بأنهن أقل من الرجال في كل شيء، وبالتالي، فعلى النساء الرضوخ والقبول بالظلم والتهميش، لأنهما حكم الله ورسوله فيهن من فوق سبعة أرقعة!.

وإمّا أن هذه الكتب تواسي النساء، وتحاول

إقناعهن بضرورة التعدد وبحكمة تضعيف الميراث، وبأهمية أن يكون الطلاق بيد الرجل.. وكأن المرأة إنسانة هشة ضعيفة الإيمان معترضة على أوامر الله وقضائه في خلقه، فهي تريد من يقوي إيمانها، ويبين لها الحكمة في كل أمر أثار ريبتها حتى تقتنع به، وإلا فلن ترضى بالانصياع لأوامر الله!

ولذلك لا تشفي أمثال هذه الكتب غليل النساء كلهن، ولا تذهب عنهن الألم والمعاناة، إذ ليس هذا ما تشكو منه المرأة المؤمنة «الطلاق والتعدد...»، ولا هو ما يقلقها ويحزنها ويثير شجونها، وإنما المشكلة الحقيقية الرئيسة التي تعاني منها المرأة المسلمة هي غياب الفهم الحقيقي للتشريع، وبالتالي اختفاء التطبيق الفعلي للإسلام، فقد قال المسلمون للمرأة إن الإسلام أعطاها حقوقاً ما أُعطيت لنساء قبلها، وأن الشريعة منحتها تكريماً لم يُمنح لغيرها، فلمّا احتاجت هذه الحقوق ما وجدتها، ولمّا طلبت الإنصاف ما أُعطي لها، ولمّا ظُلمت وقُهرت ما لقيت من ينتصر لها، ولمّا بذلت وضحت وأعطت بلا حساب ما وجدت تكريماً ولا احتراماً ولا حتى تقديراً!.

فما نفع هذه الحقوق في إعلاء شأن المرأة وهي حبيسة كتب الفقه والتفسير والحديث؟! وما نفع هذه الحقوق في رفع الظلم عنها وتطبيقُها مقتصرٌ على فئة قليلة ممن وعى الإسلام وخشي الله؟! وما نفع هذه الحقوق في تكريم المرأة ومعظم النساء مقهورات معذبات؟!.

وقد تسبب هذا الوضع في انقسام النسوة إلى أربع فئات:

١ ـ فئة تمرّدت المرأة فيها على الوضع، فنزعت الحجاب ورفضت الالتزام! وحقدت على الرجال ونافستهم وقلّدتهم في كل أمر، وتعدّت على حقوقهم، وترفّعت عن القيام بواجباتها، واقتربت من الكفر والإلحاد.

٢ ـ وفئة كرهت الأنوثة وكل ما يتبعها لأنها فهمت أنها ضعف واستسلام وتقبل للظلم، فكرهت نفسها وبناتها ولم تدفع عن نفسها؟! واعتبرت كل ما يتعلق بالأنثى كريهاً، وكل صفة تتحلى بها مذمّة، وكل حال يعتريها منقصة... وقد يكون الحيض الذي يعتري النساء أذى، وقد يصاحب الحمل الضعف، فتشعر الأنثى بوهن على وهن... أما أن تعتبر النساء عملية التربية منقصة لأنها من خصوصيات الأنثى، فإن هذا والله جرم خطير، وجنحة عظيمة، لا ينبغي السكوت عنها، فالتربية من أجلّ الرسالات، وهي سرّ نجاح الأمم وتقدمها.

٣ ـ وفئة تشككت واحتارت: إذ إننا نشهد ـ بحمد الله ـ صحوة إسلامية رائعة رجع فيها جمعٌ عظيمٌ من المسلمين إلى دينهم، وما برحوا يسألون

ويتفقهون. وقد اجتمعت ـ المؤلفة ـ ببعض هؤلاء من النساء مرات عديدة، فشعرت بأن المقارنة بين الرجل والمرأة ما برحت تؤرقهن، وأن الفروق بين الجنسين ما فتئت تشغلهن، ورصدت الكاتبة سؤالاً واحداً كان يتكرر بأساليب شتى، وبصور مختلفة، إنما بمحتوى واحد هو: «هل يحابي الإسلام الرجل على حساب المرأة؟». الأمر الذي يدل على أن هذا الموضوع يشغل المرأة ويحتل حيزاً من اهتمامها، ويؤثر في سلوكها، وصار يستنزف طاقاتها ويعطلها عن التفكير في القضايا الأخرى الأكثر أهمية.

٤ ـ ونجت فئة قليلة من هذا الانحراف، وهي مازالت تعمل وتنادي وتدعو إلى الله. ولكن لامجيب، فصوتها ضعيف، وفكرة الناس عنها غير جيدة، فهي ـ برأيهم ـ فئة رجعية!.

تقول المؤلفة: إن هذا الواقع المؤلم كثيراً، ودفعها انقسام هؤلاء النسوة وتفرقهن إلى فئات إلى الاهتمام بالموضوع والقراءة فيه والتقصي عنه، حتى تجد شيئاً يثلج صدر الفئات الأربع، ويساهم في حل قضية المرأة، إلى أن انتبهت إلى آية عظيمة: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ (النساء: ٣٢).

حيث وجدت فيها نصاً يثبت بالدليل القاطع «الذي لا يحتمل التأويل» الأمر الآخر المهم المُطمئن: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ (النساء: ٣٢)، وهي الناحية الإيجابية التي كانت تحاول إقناع من حولها بها، حيث قيل في تفسيرها: «أي لكل فريق نصيب مما اكتسب في نعيم الدنيا قبضاً أو بسطاً، فينبغي أن يرضى بما قسم الله له»، وقيل: ﴿للرجال نصيب﴾ حظ: ﴿مما اكتسبوا﴾، بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره: ﴿وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن». (التفسير المنير: وهبة الزحيلي ج٥ ص ٤٢):

١ ـ فللأنثى نصيب عام من نعيم الدنيا في الرزق والمواهب والقدرات... لأنها إنسان.

٢ ـ وللأنثى تعويضٌ مجزٍ عمّا خصّ الله به الرجل: فإنه وإن جعل الله ميراث الأخ ضعف ميراث أخته فقد خصّ الزوجة بالمهر أولاً، وميّزها بالنفقة ثانياً.

٣ ـ وتفردت الأنثى بنصيب خاص من متاع الدنيا وزينتها دون الرجل «مع الاحتفاظ بحقها في التمتع به في الآخرة» كتحليل الذهب والحرير لها.

وهذه بعض النواحي الإيجابية التي خُصت بها الأنثى في الدنيا لا كلها وهذه المزايا وغيرها موجودة في ثنايا الكتاب».

رأت الكاتبة في هذه الآية الفرج والمخرج، لأن هذه الآية ـ كما سيتوضح في الكتاب ـ تحمل البشرى العظيمة إلى النساء حين تؤكد أن لهن فضلاً كما للرجال، فلا يتمنين الذكورة لأن للنساء نصيباً في الدنيا من كل شيء كما للرجال «وإن لم يكن من جنس نصيب الرجال»، وللنساء أجر أخروي مماثل لأجر الرجال.

إن الخطوة الأولى في طريق إصلاح وضع المرأة هو في تصحيح تصور المرأة عن نفسها، فإذا أيقنت أنها إنسان ـ شأنها شأن الرجل ـ بل إن لها عليه في بعض النواحي فضلاً، ارتفعت معنوياتها واكتسبت الثقة بنفسها، وتغيّرت نظرتها إلى الحياة، وسعت نحو الأفضل، وفكّرت بطريقة إيجابية، وتصرّفت بفاعلية.

وإن في تعريف المرأة حقيقة وضعها وحقيقة وضع الرجل حلٌ جذري لمشكلة المساواة والتحرير وأشباهها، وفي تعريف المرأة حقوقها وواجباتها نحو الرجل، وفي تعريفها حقوق الرجل وواجباته نحوها حد للحرب المستعرة بين الجنسين منذ قرون.

وفي كل ذلك صون لعقيدة المرأة عن الميل إلى الدعوات الهدامة، وفيها حماية لأفكارها عن الانحراف إلى السلبية، وفي تعريف الرجل أيضاً كل هذا، وفي التزامه به عودة الطرفين إلى الفطرة وإلى الدين المستقيم الحنيف.

وإذا أحبت المرأة أنوثتها عرفت قيمتها، ورضيت بها، وهذا ما قاله الشيخ مصطفى الزرقا: «الإسلام يريد للمرأة أن تكون كاملة الأنوثة في طبيعتها... وأن تعلم وتشعر بأن أنوثتها ليست نقصاً، **بل هي ركن في الحياة الإنسانية كرجولة الرجل**».

فإن تفكرت بعدها في أنوثتها، أدركت ألا بديل يقوم مقامها، وألا أحد يمكنه إتقان وظيفتها مهما سما وارتقى، وإذا تأكدت المرأة من هذا كله هدأت والتفتت إلى ما أراده الله منها، وعملت لآخرتها فحفظت الأمانة الموكلة إليها، واهتمت بالقيام بكل واجباتها، ومنها العودة إلى المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها والتي لا يحسنها إلا النساء، وهي تربية الأجيال، وهذا أهم ما نبتغيه من المرأة، لأن صلاح المجتمع وفساده بين يديها.

يقع الكتاب في أربعة فصول، ثلاثة منها تتماشى موضوعاتها مع آية التمني: فيبحث الفصل الأول الأسباب التي دعت النساء إلى تمني الذكورة ويفندها، ويبحث الفصل الثاني الأجر والصفات والمزايا والفضائل التي خصت بها النساء دون الرجال، ويوضح الفصل الثالث كيف تفضل النساء الرجال في الدنيا، ثم في الآخرة!.

وفي الفصل الرابع مجموعة من الاقتراحات لحل مشكلة المرأة.■

مؤلفة الكتاب: عابدة فضيل المؤيد العظم
abida@Kaznova.com
هاتف وفاكس: ٦٥٣٣٦٥٥
ص.ب ١٦٧٣٢ ـ جدة ٢١٤٧٤
المملكة العربية السعودية
الناشر: دار ابن حزم ـ بيروت.

الانتفاضة الثانية.. ما المطلوب منها؟

على الانتفاضة الثانية أن تفرز قيادات جديدة تتمسك بثوابت الأمة وبحقوقها في كل فلسطين

بقلم: غازي التوبة

كانت الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧م بمثابة نقلة نوعية في تاريخ القضية الفلسطينية، حيث ظهر البعد الإسلامي بعد أن غُيِّبَ نحو ثلاثين سنة، وظهرت قيادات داخلية بعد أن كانت القيادات الخارجية هي المستأثرة بقضية فلسطين، وكان يمكن أن تكون انتفاضة عام ١٩٨٧م نواة تحرير حقيقية لولا قيادات منظمة التحرير التي أجهضتها باتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣م، وقد قامت تلك الاتفاقات على أساس واحد هو: الأرض مقابل السلام، تنفيذاً لقراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨، وقد حدثت عشرات اللقاءات والاتفاقات من أجل تنفيذ اتفاق أوسلو من مثل اتفاق القاهرة، وطابا، وشرم الشيخ، والخليل، وواي ريفر... إلخ، لكن الأرض لم تعد، والسلام لم يقم، والسبب في ذلك تهافت الأسس التي قامت عليها اتفاقات أوسلو وأولها: الأرض مقابل السلام، فقد ثبت أن الكيان الصهيوني أراده في المرحلة الأولى: الأرض مقابل الاستسلام، وبعد أن استسلمت منظمة التحرير: فقبلت بسلطة دون سيادة، ودون حق تقرير مصير، ودون جيش، ودون سيطرة على منافذ الحدود، ودون اقتصاد مستقل... إلخ، رفض الصهاينة تسليمها الأرض، وأصبحت المعادلة: المطلوب من الفلسطينيين الاستسلام دون الأرض، وهذه نتيجة يجب أن نتوقعها من اليهود - أحفاد قتلة الأنبياء - فهم أحفاد الذين خانوا العهود مع الله ومع أنبيائه بدءاً من موسى وانتهاء بعيسى - عليهما الصلاة والسلام - فكيف لا تكون منهم خيانة وغدر مع بشر مثلنا؟!.

ثم جاءت الانتفاضة الثانية التي اشتعلت في ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠م احتجاجاً على المفاوضات السابقة، ورداً على التعثر والمنطق السابقين، لذلك يجب أن تعيد الانتفاضة النظر في ثلاثة أمور من أجل ألا تنتهي كما انتهت سابقتها، وهذه الأمور هي:

الأول: القواعد التي قام عليها استرداد الأرض.

الثاني: القيادات التي قادت القضية الفلسطينية.

الثالث: المنهج الذي حكم القضية.

أما بالنسبة للأمر الأول، فقد أرادت منظمة التحرير الفلسطينية استعادة الأرض - كما رأينا - من خلال التفاوض على قاعدة: الأرض مقابل السلام، لكن اتفاقات أوسلو حوّلت هذه القاعدة إلى الأرض مقابل الاستسلام، ثم كانت النتيجة التي انتهت إليها منظمة التحرير هي الاستسلام دون أرض، وكان المفروض أن تعيد تلك النتيجة مفاوضي أوسلو إلى صوابهم، ويقيموا أسساً جديدة للتعامل مع العدو الصهيوني، ولكن أنّى لهم ذلك وهم الذين أعمتهم أوهام السلطة، والمصالح الشخصية عن رؤية الحق وفعل الصواب، لذلك قامت الانتفاضة الثانية لتؤكد أن الأرض التي اغتصبها العدو الصهيوني لا يمكن أن تعيدها المفاوضات، وإنما تعيدها الدماء والتضحيات والبذل والعطاء والاستشهاد، لذلك فالمطلوب الآن من الانتفاضة الثانية أن ترسخ هذه القاعدة حتى تحقق أهدافها في استرداد الأرض من العدو المغتصب.

قيادات جديدة

أما بالنسبة للأمر الثاني، فإننا نتطلع إلى أن تفرز الانتفاضة الثانية قيادات جديدة للقضية الفلسطينية غير القيادات السابقة التي ثبت أنها فرّطت بثوابت الأمة عندما اعترفت بالكيان الصهيوني وبشرعية الدولة العبرية في الرسائل المتبادلة بين ياسر عرفات وإسحاق رابين عشية توقيع اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣م، ولم تأخذ مقابل ذلك على الأقل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وفرّطت مرة ثانية عندما شطبت بنوداً من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تتعلق بتحرير كل فلسطين من الدولة العبرية، وبإلغاء الجهاد، مع أن الصهاينة لايزالون يحتلون كثيراً من أراضينا، ويهددون العالم العربي والأمة الإسلامية، ونتطلع أن تفرز الانتفاضة الثانية قيادات جديدة تلتزم بثوابت الأمة وعقيدتها وتطلعاتها وآمالها بعيداً عن لوثات التفريط وأوهام الثقة بالعدو.

استعادة منطق الأمة

أما بالنسبة للأمر الثالث، فإننا نتطلع أن ترسخ الانتفاضة الثانية نهجاً يقوم على اعتماد منطق الأمة واستبعاد المنطق القطري الذي يعتبر أن فلسطين خاصة بالفلسطينيين، وهو ما أدى إلى توقيع اتفاق أوسلو الذي مازلنا نعاني من شروره وآثامه، بحجة أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، لأنه إذا استمر هذا المنطق القطري حاكماً لقضية فلسطين ولقضايا المنطقة العربية، فإننا نتوقع أن يؤدي ذلك إلى قيام «إسرائيل الكبرى»، وليس فقط ترسيخ الكيان الحالي، وعندما نعي وندرك أن الأمة التي تسكن المنطقة العربية أمة واحدة، ذات لغة واحدة، وتاريخ مشترك، وتؤمن برب واحد، وتتجه إلى قبلة واحدة، وهي ذات عادات وتقاليد واحدة... إلخ، عندما نعي ذلك وندركه، وننطلق من هذه الحقائق، تصبح حينئذ قضية فلسطين قضية الأمة الإسلامية وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، ويصبح الواجب على الأمة كلها أن تواجه الاحتلال، ويصبح دور الفلسطينيين جزءاً من دور الأمة في مواجهة العدو الصهيوني، وتصبح الأرض والمقدسات ملكاً للأمة وليس ملكاً لأهل فلسطين وحدهم، وتصبح الأمة هي المخوّلة وحدها باتخاذ أي قرار يتعلق بأرض فلسطين ومقدساتها، وهذا ما حدث عندما احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩م، فتصدّت لهم الأمة متمثلة بالأسرة الزنكية التي انطلقت من إمارة الموصل، ثم تصدّت لهم الأسرة الأيوبية التي ورثت الأسرة الزنكية، وكانت تظلل الجميع الخلافة العباسية، ثم تحقق الانتصار بسبب أن الأمة هي التي واجهت الغزاة الصليبيين وليس أهل فلسطين وحدهم، وكذلك الآن سيكون الانتصار بإذن الله عندما يصبح واجب تحرير فلسطين ليس واجب أهل فلسطين وحدهم، إنما هو واجب الأمة الإسلامية كلها، لذلك على الانتفاضة الثانية أن ترسّخ هذا المنطق، وتلغي المنطق القطري إلى غير رجعة.

وجوب استبعاد المنطق القطري في التعامل مع قضية فلسطين

لابد لنا من أن نعي دروس الماضي حتى نحسن بناء الحاضر والمستقبل، وأبرز دروس الماضي: خطأ القواعد التي قام عليها استرداد الأرض، وتفريط القيادات السابقة، وقصور المنهج القطري الذي اعتمدته القضية الفلسطينية خلال المرحلة الماضية، لذلك فإن المطلوب من الانتفاضة الثانية ترسيخ أساس البذل والعطاء والدماء والاستشهاد من أجل استرداد الأرض، وكذلك فإن المطلوب من الانتفاضة الثانية فرز قيادات جديدة مرتبطة بثوابت الأمة وعقيدتها، وكذلك فإن المطلوب اعتماد منطق الأمة في التعامل مع القضية الفلسطينية واستبعاد المنطق القطري.■

رسالةٌ عاجلةٌ من المسجد الأقصى :

أيها الناس اسمعوا إني أرى .. نار حرب قذفت بالشرر!

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

اسقني من ماء نهر الكوثرِ ... شربةً تغسل عني كدري
وانطلقْ بي في ميادين الهُدى ... بحصانِ المكرماتِ العبقري
لاتدعني واقفاً وحدي على ... مركب الحُزْنِ الذي لم يَعْبُرْ
لاتدعني خائفاً من حُلُمي ... ساهراً، همّي يُغذّي سهري
أرقبُ النجمَ الذي أثكلهُ ... في دُجى الظلماء، فَقْدُ القمرِ
اسقني يا حارسَ النّبع ولا ... تَبْقَ مثلَ الأدب المُنْتَقرِ
فأنا أحمل قلباً خافقاً ... بوفاءٍ نادرٍ في البشرِ
هذه كفي التي صافحها ... موسمُ الخصب بكفِّ المطرِ
مدّها نحوك حبٌّ صادقٌ ... فلْتُصافحها بروح الزّهرِ
أسألُ الأمجادَ عن تاريخنا ... فتُريني منه أبْهَى الصُّوَرِ
وتريني لوحة مشرقة ... نُقشَتْ فيها أجلُّ العِبَرِ
وتريني صورة المجد التي ... برزتْ في البيت عند الحجرِ
وتريني المسجد الأقصى الذي ... ظلّ يروي خبراً عن خَبَرِ
صامداً في رحلة الحق التي ... حفظتْ هذا البناءَ الأثري
ثابتاً كالجبل الضخم الذي ... واجهَ الأزمانَ لم يندحرِ
عالياً كالكوكب الدُّرِّيِّ في ... سُبُحاتِ الأفقِ المزدهرِ
كابتهاج الشمس في رادِ الضحى ... في نهارِ الأملِ المنتظرِ
أيُّها المسجدُ، مازلنا نرى ... شاهدَ التاريخ فوق المنبرِ
أنت أقصى أيها المسجد في ... داخلِ القلبِ عميقُ الأثرِ
لم تزلْ تُلقي علينا خطبة ... لَفْظُها الصادقُ لم ينحدرِ
أيُّها الناسُ اسمعوني إنني ... سوف استنهضكم بالنُّذُرِ
بحرتْ بي سُفنُ الأيام في ... لُجّةٍ ممزوجةٍ بالخَطَرِ
كان للأمواج فيها قصصٌ ... أسهبتْ فيها ولم تختصرِ
كم رأتْ عيناي من جيل مضى ... وطوى أيّامَهُ في سَقَرِ
هكذا الدنيا، كما جرّبتُها ... طولُ ما فيها شديدُ القصرِ
أيها الناس اسمعوا، إني أرى ... نارَ حربٍ قذفتْ بالشّررِ
وأرى قلبَ اليهوديِّ الذي ... لم يزلْ يعكس معنى سَقَرِ
وأرى خُطّةَ حربٍ، ربما ... سبقتْ كلَّ لبيبٍ حَذِرِ
وأرى دائرةً مُحْكَمَةً ... لم تزلْ واقفةً لم تَدُرِ
بما دارتْ بنا نحو الرّدى ... لو رضينا بحياة الحَذَرِ
أيها الناس أفيقوا، واذكروا ... صورةَ ابنِ العَلْقميِّ الأشرِ
واذكروا بغداد كيف احترقتْ ... حين كانتْ هجماتُ التّترِ
واذكروا دَوْرَةَ أيام الأسى ... كيف ساقتْنا إلى المنحدرِ

واسألوا الأندلس المفقود عن ... طائر العزم الذي لم يَطِرِ
أيها الناسُ، أنا مسجدكم ... مسجدُ المَسْرَى لخير البشرِ
مرّت الأحداثُ بي دامية ... فأنا في وَرْدِها والصَّدَرِ
يالها من ظلمة حالكة ... سَوْدَتْ وجه المدى في نظري
ضاقَ بي الأرحبُ حتى خلْتُني ... لن أذوق الصّفْوَ بعد الكَدَرِ
وطواني البؤسُ حتى هزّني ... ذلك الشّهْمُ الأبيُّ العبقري
أرسل النورَ إلى أروقتي ... وبغيث الحقِّ روّى شجري
ما صلاحُ الدين إلا فارسٌ ... شدّ من أزْري وجلّى بصري
قادني والليل مسكوبٌ على ... ساحتي والموجُ لم ينحسرِ
غسل الشاطئ من أدرانه ... ورمى نحوي باغلى الدُّرَرِ
وأراني بسمة مشرقة ... وصفاءً في جبينِ القمرِ
ليت أيّامي هنا قد وقفتْ ... عند رُمْحِ الفارسِ المنتصرِ
ليتها، لكنّها أمنيّةٌ ... قتلتْها غَدْرَةٌ من غُدَرِ
وَعْدُ بِلْفُورَ الذي صيّرني ... كسبايا الفُرْسِ عند الخَزَرِ
أيُّها الناسُ أفيقوا، وارحموا ... أملاً في قلبي المنصهرِ
ما يهودُ الغَدْرِ إلا أنفسٌ ... غُمِسَتْ في حقدها المُسْتَعِرِ
لم أزلْ أشربُ كأساً مرّةً ... من رزاياهم وأشكو ضَجَري
سلبوني نعمة الأمن التي ... حفظتْ قدري وصانتْ جوهري
زرعوا هيكلهم قنبلة ... فاحذروا من صوتها المُنْفَجِرِ
إنْ مضى قردٌ، فقردٌ قادمٌ ... وخَبالُ الرّأي للمنتظرِ
مالكم يا قوم، هل ترجون من ... قاتل الأطفال حُسْنَ المَعْشَرِ؟!
آه من أمتنا ما لبثتْ ... تخسرَ المجدَ كأنْ لم تَخْسَرِ
كَسَدَتْ سوقُ الدّعاوى حَوْلَها ... وهي في سوق الدّعاوى تشتري
أزهرتْ كلُّ الرُّبى من حولها ... وهي في جَدْبِ الأسى لم تُزْهِرِ
لم تزلْ تستنجدُ الغَرْبَ، وهل ... عنده إلا جنون البقرِ
كيف ترجو من سرابٍ كاذبٍ ... شَرْبَةً للظامئ المُحتضرِ؟!!
مسجدُ الأقصى أنا، أُخبركم ... أنني لا أنثني للخطرِ
منهج الإسلام عندي واضحٌ ... فبه أسمو عن المنحدرِ
وبه أسلك دَرْبَ المجدِ، لا ... أشتكي من شوكه والحُفَرِ
صاحبي منكم، هو الشّهْمُ الذي ... يجعل الغُصنَ قريبَ الثّمرِ
صاحبي منكم هو الحادي الذي ... يُسمع القُدسَ نشيد الظّفَرِ
صاحبي مَنْ لا يُريني غَفْلَةً ... ويُريني جَبْهةً المنكسرِ
صاحبي مَنْ يحمل القرآن في ... قلبه يكسر بابَ الضّجرِ
صاحبي طفلٌ أبيٌّ لم يَزَلْ ... يُسمع الدنيا غناءَ الحجرِ

بين الصدام والحوار

الحضارات في عصر العولمة

محمد ناصري

اختير عام ٢٠٠١م عاماً لحوار الحضارات، تلك التي تقترب نحو الصدام كلما قلت المسافات الجغرافية بينها.. حيث الشعوب الضعيفة هي الضحية الأولى لهذا الصراع والمعرضة لذوبان الهوية، إلا إذا بادرت بالحصول على أداة دفع تضمن بها بقاءها، وتواكب عصره، وتتقن في الوقت نفسه لغة الحوار.

تعدد الحضارات: منذ أن انتشر الإنسان على وجه الأرض وذهب مذاهب شتى، أخذت تتعدد الحضارات، بل تنافرت بعد أن ضلت طريقها وخرجت عن منهج الله القويم.. وتلونت بطبيعة الحال الثقافات، تصادمت تارة نتيجة تضارب المصالح، وعاشت بعضها بجوار البعض بسلام في أحيان أخرى. وقد أشير إلى صدام الحضارتين الفارسية والرومية في القرآن الكريم. إلا أنه لم تكن التصادمات في قديم الزمن كثيرة كماً وكيفاً، لأسباب أهمها اتساع المسافات الجغرافية بين البلدان وندرة الاصطكاك بين الشعوب.

ثم تحول العالم إلى قرية صغيرة وتقاربت أكنافه منذ مطلع القرن العشرين بفضل اختراع وسائل اتصالات حديثة كالطائرة والهاتف والمذياع والتلفاز وغيرها. ومع ذلك بقي شيء كبير من الحواجز المصطنعة بين الشعوب، مما ضمن الاستقلال لكثير من الشعوب، فضلاً عن وجود معسكرات فكرية عالمية متضاربة كالشيوعية والرأسمالية خلقت أقطاباً استنجد بها شطر من الضعفاء للحفاظ على هويته.

بيد أن عصر الثورة المعلوماتية الذي حل في عقد الثمانينيات، غيّر كل هذه المعايير؛ حيث اتسعت دائرة الاتصال بين الشعوب المختلفة.. وذلك بظهور الفضائيات؛ لتفسح المجال للتأثير والتأثر إيجاباً وسلباً في أكثر من إطار، ثم انهار الاتحاد السوفييتي الذي أدى غيابه لافتقاد التوازن السياسي الدولي لصالح المعسكر الرأسمالي وإفساح المجال للغرب لفرض ثقافته عملياً على الشعوب الأخرى عنوة. وظهر دور صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ليأخذا في التحكم على مصائر الدول المقترضة سياسياً واقتصادياً وحتى ثقافياً، ثم ظهرت منظمة التجارة الحرة؛ ما أتاح الفرصة للدول المستكبرة للهيمنة على الدول المستضعفة، وأخيراً ظهرت شبكة الإنترنت العالمية فاخترقت الحواجز الثقافية والأمنية والتجارية والمعلوماتية كافة، وحلت ظاهرة «العولمة» الشاملة، فحصل في آخر المطاف احتكاك غير مسبوق بين الحضارات المتضاربة.

دواعي التصادم

أولاً: دوافع حضارية:

تنبأ «صموئيل هينتنجتون» السياسي الأمريكي المعروف وأستاذ العلاقات الدولية، وطارح نظرية «تصادم الحضارات» في مقاله في صيف (١٩٩٣م) باندلاع صراعات مستقبلية سوف تتركز على معايير ودوافع ثقافية وحضارية، وأن الصراع على وجه التحديد سيكون بين الحضارة الغربية من ناحية، وتحالف إسلامي ـ كونفوشي من ناحية أخرى؛ وأيضاً بين الحضارة الغربية، ومجموعة الحضارات الأخرى الهندوسية والبوذية واليابانية، وحضارة أمريكا اللاتينية؛ أي أن المستقبل سيشهد مواجهة بين الغرب وبقية العالم. وبذلك تكهن أن العالم سيتوجه نحو التقسيم إلى ثمانية أقطاب رئيسة: الصين، واليابان، وشبه القارة الهندية، والعالم الإسلامي، والغرب ـ المتمثل في أوروبا وأمريكا الشمالية ـ وروسيا، وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. وأوضح هانتنجتون أن أحسن نموذج للتصادم بين الثقافات هو التصادم بين الإسلام والغرب.

وبعد ثلاث سنوات من مقالته الشهيرة أصدر هانتنجتون كتاباً بعنوان «صراع الحضارات: إعادة صنع النظام الدولي» انتهى فيه إلى القول: إن صدام الحضارات هو الخطر الأكثر تهديداً للسلام العالمي، وأن الضمان الأكيد ضد حرب عالمية هو نظام عالمي يقوم على الحضارات. وأدخل في إطار «الحضارة» الآداب والتقاليد، والديانة والثقافة، وركز على دور المذهب بهذا الصدد.

ثانيا: دوافع اقتصادية:

ويرى هانتنجتون أن العامل الثاني للتصادم هو: الدوافع الاقتصادية؛ نتيجة النقص في الموارد الغذائية، وكثرة السكان، والاضطراب السكاني، وتضارب المصالح الاقتصادية، وحول ملكية المعادن، ومصادر المياه والبحار؛ بصورة أشد فتكاً وشراسة.. وبالطبع تناسى أن يذكر ظلم الإنسان لأخيه كعنصر جوهري في النقص في الموارد الغذائية. وذكر أن زمام الاقتصاد سيفلت بمرور الوقت من أطر البلاد والقوميات، ليستقر بأيدي

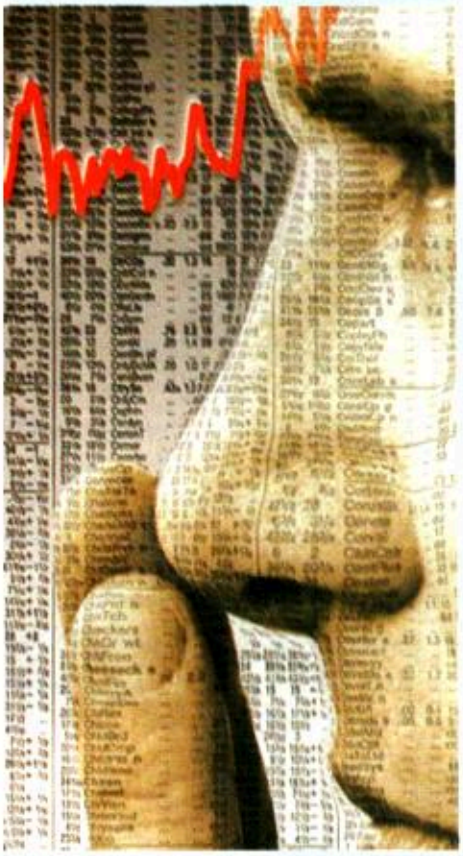

الشركات المتعدية الجنسية. وهكذا تفاقمت أسباب الصدام، في زمن تساعد التقنية المتطورة في تقليل المسافات بين الحضارات المتضاربة المتنافرة، في عصر العولمة..

ظاهرة العولمة

وبرغم أن كثيراً من الشعوب لا يرحب بنظرية «العولمة» ويعتبرها لعنة الحضارة الحديثة، وهم على جانب كبير من الحق ولا سيما فيما يتعلق بـ«عولمة الثقافة».. إلا أن خبراء الاقتصاد يرون أن «عولمة الاقتصاد» من متطلبات الاقتصاد الحديث، الأمر الذي لا مفر منه. إذ البقاء ـ حسب أحدث النظريات الاقتصادية ـ للشركات التي تخرج من الإطار الوطني لتمر بمرحلة الإطار الإقليمي ثم لتدخل الإطار الدولي. فتوسيع إطار السوق يعني تخفيض الأسعار، وجذب الاستثمارات، والتمكن من استخدام المبتكرين والموهوبين في مجال الاقتصاد. ولنا في الاتحاد الأوروبي، ومنظمة «آسيان» في جنوب شرق آسيا، و«إيكو» في بلاد جنوب ووسط آسيا ومنظمات اقتصادية أخرى في أمريكا اللاتينية.. أمثلة لشراكات إقليمية تعمل خارج نطاق البلد الواحد.

وقد أجريت دراسات على خمسة وعشرين ألف شركة عالمية في غضون (١٩٩٦م) إلى (١٩٩٩م) اختيرت من بينها (مائتا) شركة نالت وسام «أحسن الشركات»، على خلفية التطورات التي حصلت بها، وعلى أساس الزيادة في المكسب المادي بنسبة ثلاثة عشر ضعفاً أكثر من نظيراتها من بين سائر

خبراء الاقتصاد: التجارة المستقبلية ستتركز على مجالات التقنية المعلوماتية وصناعة البرمجيات المعتمدة على العلم أكثر مما تتكئ على رؤوس الأموال

جري بيكر: المتخصصون المهرة يمثلون أهم عوامل التطور.. وأفضل استثمار هو في قطاع تدريب الكفاءات ذات الابتكار

الشركات، وزيادة عشرة أضعاف في مجال إيجاد فرص الوظائف، وزيادة تسعة أضعاف في مجال ارتفاع أسعار الأسهم. وأوضحت الدراسات أن مبادرة هذه الشركات لشراء الشركات الصغيرة أو الاندماج معها، بهدف التمكن من التنافس، كانت أحد أهم عناصر نجاحها. وأوضحت الدراسات أيضاً أنه لا توجد شركة آسيوية بين هذه الشركات المائتين، وقد احتلت الشركات الأمريكية رأس القائمة، تليها الشركات الأوروبية، وكان أهم أسباب نجاح الشركات الأمريكية وجود قوانين وفرت مناخاً ثقافياً واقتصادياً ملائماً لهذا التطور الاقتصادي، بالإضافة إلى استخدامها بصورة موسعة جداً شبكة الإنترنت لتسهيل نشاطاتها التجارية.

الكفاءات: المستهدف الأول

ويرى خبراء الاقتصاد أن التجارة المستقبلية الدولية ستتركز على مجالات التقنية المعلوماتية، وتجارة الخدمات، وصناعة وتصدير البرمجيات، تلك التي تعتمد على العلم والتقنية أكثر مما تتكئ على رؤوس الأموال. ومن هذا المنطلق فالأمة وأصحاب الكفاءات العلمية التي تدير هذه التجارات تعتبر رؤوس أموال غالية.

وقد تنزح الأمة بالملايين من العالم الثالث لدوافع متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية، متجهة إلى البلاد الغربية.. لتكون بذلك ضحايا العولمة بصورة حادة. ويواكب ذلك قيام الدول الكبرى بجذب ذوي الكفاءات من العالم الثالث، وعلى رأس قائمة هذه الدول الولايات المتحدة. وقد قام الكونجرس الأمريكي مؤخراً بإعداد لائحة قانونية تسمح للشركات التي تعمل في مجال «التقنية المتطورة» بإحضار ٦٠٠ ألف خبير في مجالات مختلفة إلى الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاث المقبلة. وقد صوت مجلس النواب الأمريكي لصالح هذه اللائحة بعد إبداء الدكتور «جري بيكر» الخبير الاقتصادي الأمريكي - الحائز على شهادة نوبل في الاقتصاد - وجهة نظره بخصوص منافع عملية اجتذاب الأدمغة.

وقد قال الدكتور بيكر في مقاله: «.. لم يعد تطور البلد رهين الآليات وتوافر السيولة والأرض؛ وإنما وجود أكبر عدد ممكن من المختصين المهرة والخبراء، الذين هم أحسن رأس مال في هذا العصر، وهو أهم عوامل التطور في عصر تقنية المعلومات المتطورة، وإن أنفع وأحسن استثمار هو الاستثمار في قطاع تدريب الخبراء والكفاءات ذات الاهتمام والابتكار والتجربة».

وفي هذا الصدد.. أنشئت مؤسسات أمريكية لدراسة سبل الاستفادة من الأدمغة الهاربة من دول العالم الثالث. فقد كتب «ريتشارد بو» الخبير الأمريكي في شؤون روسيا كتاباً في ٣٠٥ صفحة، بعنوان: «كيف نستفيد من الخبراء الروس القادمين» يستفيد منه رؤساء الشركات الأمريكية المعنية كخير دليل. وكتب «بو» في كتابه يقول: «إن الذي قدم «إستفان باتشيكوف» اللاجئ الروسي في مجال التقنية المتطورة للولايات المتحدة قدم لنا خدمة كبيرة بالغة الأهمية، وإنه بعد عشرين عاماً من إنجازه عثرت الولايات المتحدة على تقنية عالية ومن جرائها حصلت على مليارات الدولارات.

أهمية الحوار

وهكذا يتضح أن صدامات من أجل المصالح قادمة من شتى الجهات، وإن مستقبل البشر حافل بالأخطار التي قد تكون على صورة حرب عالمية ثالثة مدمرة. وإنه يجب على المسلمين - الذين لايشكلون تكتلاً سياسياً أو اقتصادياً قوياً، ويعانون من ظروف عسرة ويواجهون تداعيات من الهوان وانتهاكات لحقوقهم في أكثر من مكان - عدم الإهمال في القيام بإعداد العدة من القوة العسكرية والثقافية والاقتصادية ما استطاعوا للمواجهة والدفاع عن كيانهم، وبجانب ذلك معرفة مبادئ الحوار كخيار بديل للصدام، ومن هذا المنطلق تتبلور أهمية الحوار.

يقول أحمد أبو حسن زرد - الباحث في الشؤون السياسية: يشكل حوار الحضارات أحد الاهتمامات الإنسانية في عصر العولمة؛ حيث تعقد الندوات والمؤتمرات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية كافة لاستشراف المستقبل بشأن هذه المسألة، والبحث بصفة أساسية عن القواسم المشتركة بين الحضارات الإنسانية؛ وذلك من أجل احتواء كل العوامل التي قد تفضي إلى حدوث صراع حضاري قد تكون له عواقبه الوخيمة على مسيرة التقدم الإنساني».

ويرى خبراء العلاقات الدولية الإسلامية أن التعاون والتفاهم والتعايش هي سمات أساسية للعلاقات الخارجية الإسلامية ليس هذا فحسب، بل إنه لا توجد صعوبات في العمل مع الأطراف الدولية كافة لتطوير قواعد القانون الدولي ووضع أسس نظام دولي جديد أكثر عدلاً واستقراراً يحظى بالقبول من الجميع.

اختيار خيار لغة الحوار لا يعني بالضرورة الشعور بالخذلان والضعف فتاريخ المسلمين - وهم في قمة الهيمنة السياسية - حافل بالحوارات مع غيرهم. ففي ذروة الفتوحات الإسلامية (٦٣٢-٧٥٠م) كانت هناك علاقات سلمية بين الدولة العباسية وبيزنطة، وحدثت صلات وثيقة بين «أكس لاشابيل» عاصمة «شارلمان» ملك الفرنج وبين بغداد عاصمة الرشيد.

وبعد انتهاء الحروب الصليبية أبرمت معاهدات الصداقة والتحالف بين السلطان المملوكي «الأشرف خليل» سلطان مصر وسورية و«دون جيم» ملك الأرجون، والتي نصت على أن يكون الأخير صديقاً للأشرف خليل وعدواً لأعدائه، ثم توثقت العلاقات الدبلوماسية بين السلطان المملوكي وعدد من الدول الأوروبية.

موقف العالم من الحوار

حين طرح الرئيس الإيراني محمد خاتمي نظرية حوار الحضارات في سبتمبر عام ١٩٩٧م خلال كلمة ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لقيت الفكرة إقبالاً، وعليه حدد عام ٢٠٠١م عام حوار الحضارات ليكون الحوار معياراً للعلاقات الدولية.

يقول خاتمي عن وجهة نظره: «..إن نظرية حوار الثقافات ليست مجرد شعار فارغ عن المضمون، وإنما حاجة البشر الملحة.. يدل على ذلك إقبال الشعوب عليها، وإن الحوار يجب أن يحتل منعطفاً جديداً في العلاقات الدولية..»

وقال «كوفي عنان» الأمين العام للأمم المتحدة في كلمته خلال افتتاح قمة الألفية بهذا الصدد» من

الممكن أن يحل الحوار محل الصدام والنزاع. وإنه - الحوار - لأحسن أداة أخلاقية ودينية» وعين كوفي عنان «جياندو دومينكو بيكو» مندوباً خاصاً لمتابعة موضوع الحوار، وكلفه بأن يتصل بالمثقفين من البلاد المختلفة لتحديد إطار يجب أن يحدث الحوار فيه ليقدم لاتحة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقد بذلت إيران جهداً كبيراً في تكريس هذه الفكرة، منها - على سبيل المثال - انعقاد المؤتمر الثاني لحوار الحضارات الذي تم في طهران في نوفمبر الماضي بحضور ممثلين للحضارات الأربع القديمة: مصر، وإيران، واليونان، وإيطاليا (روما القديمة) التي بإمكانها لعب دور مهم في حل قضايا يعاني منها البشر، على رأسها قضية الفقر المدقع، والظلم الاجتماعي، وتهريب وإدمان المخدرات، والأزمات الأسرية والأخلاقية، والجرائم المنظمة وغير المنظمة، وتلوث البيئة، وعشرات من القضايا الأخرى ذات الصفة الدولية خارج إطار الحدود الجغرافية والعرقية والدينية، وضرورة استمرار حوار الحضارات، وقبول مبدأ تنوع واختلاف العادات والحضارات.

وكذلك أبدت منظمة المؤتمر الإسلامي اهتماماً بهذا الشأن. فمنذ عام (١٩٩٧م) تدعو المنظمة إلى إجراء حوار بين الإسلام والغرب. ونصت في ميثاقها على أن أحد أهدافها الأساسية هو إيجاد المناخ الملائم لتعزيز التعاون والتفاهم الدوليين»، وأكدت «أن الحضارة الإسلامية تقوم بشكل ثابت عبر التاريخ على التعايش السلمي والتعاون والتفاهم المتبادل بين الحضارات، وكذلك على التحاور البناء مع الديانات والأفكار الأخرى.

أهداف الحوار

ولعل الرئيس الإيراني أراد بطرح نظرية الحوار إنجاز أهداف أهمها:

أولا: إجراء الحوار بين المسلمين بمختلف حضاراتهم - قبل انعقاده مع غيرهم - بهدف التقريب بينهم. ونلاحظ أن فكرة تشكيل «سوق إسلامي مشترك»، وتعزيز السياحة بين الدول الإسلامية من أجل التقريب بين الأمة الإسلامية من حصيلة هذه المحاولة. وقد تبنت إيران شعار «السياحة ذريعة لإبلاغ رسالة السلام والتعرف على الثقافات» في مجلس وزراء السياحة لأعضاء المؤتمر الإسلامي في شهر أكتوبر الماضي، حيث يرى الخبراء أن السياح خير سفراء لبلادهم لحل المأزق الثقافية العالقة بين الشعوب المختلفة.

ثانياً: فتح باب الحوار مع الغرب ومواجهة العولمة الثقافية والحضارية، بصورة إيجابية فاعلة وبناءة، ذلك تحاشياً لضغوط وابتزازات يمارسها الغرب على غيرهم من الشعوب بصورة مباشرة وغير مباشرة وبشتى الوسائل.

ثالثاً: الاعتراف بما أسماه خاتمي بـ«الديموقراطية العالمية»، تلك التي ترسخ مبدأ السيادة والإرادة الحرة لكل الشعوب. فمن ثمرات الحوار المرجوة الاعتقاد أن لكل شعب حقه في الاحتفاظ بثقافته المحلية، ذلك الذي يعتبر من صميم

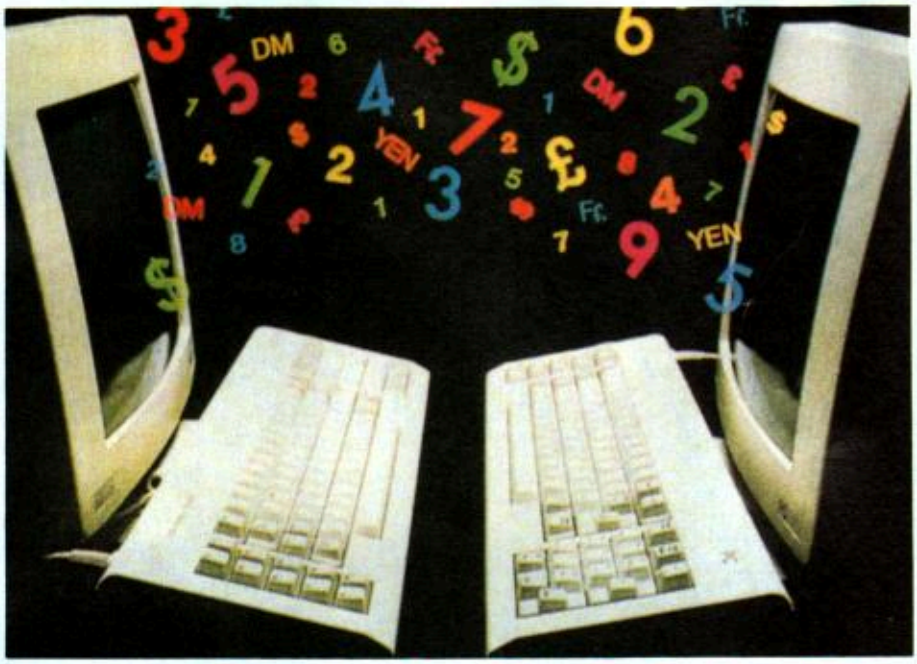

مستقبل البشرية حافل بالأخطار التي تؤدي إلى حرب عالمية ثالثة ويجب على المسلمين إعداد القوة لذلك والتعرف في الوقت نفسه على مبادئ الحوار البديل للصدام

الديموقراطية، وهو ما تحبذه الشعوب. ويتساءل خاتمي: «إن الثقافات هي أداة التعارف والتفاهم، فكيف يحاول الغرب محوها ؟» ويضيف: «لماذا يركز على أبعاد التصادم ويجري تكبيرها بينما بوسعنا الحوار مستعينين بثقافاتنا.. وإن تعدد الثقافات لا يؤدي بالضرورة إلى التخاصم والتصادم..

ويعتقد خاتمي أن نظرية الحوار سوف تؤدي إلى تحسين العلاقات السائدة بين الشعوب، إذ..في غياب ثقافة حوار الثقافات، تعطي البلاد التي تتمتع بقوة اقتصادية وتفوق في مجال التقنية العسكرية لنفسها الحق في فرض إرادتها على الشعوب الأخرى. وإن نظرية الحوار تريد تعديل هذه القاعدة الجائرة، وهذا الأمر يخلف ديموقراطية دولية على غرار الديموقراطيات الموجودة على مستوى الشعوب والدول. فكما أن للأفراد في المجتمع حقوقاً متساوية، فهكذا الشعوب، وهذه الديموقراطية الدولية تتضمن رسالة السلام الدولي للعالم. وإذا ما اعترفنا بهذه القاعدة يكون الحوار - لا الصدام - أداة العلاقات بيننا. وعندئذ يستقر السلام الدائم. ويجب أن تساهم الشعوب والأمم كافة في ذلك.. وهنالك يمكن أن يسود السلام..».

من يحاور؟

أولاً: صناع القرار من السياسيين الذين لهم دور كبير في تكليل فكرة الحوار بالنجاح.

ثانياً: علماء الدين وبرغم أن العالم المعاصر يتأثر بنوع ما بالنظام المادي الغربي، إلا أن الغرب نفسه يعترف أنه لايزال للدين مكانته في قلوب الشعوب في حسم النزاعات الدولية. ومن هذا المنطلق فقد قامت الأمم المتحدة بإنشاء مجلس استشاري للأديان لإعطاء النصح والكلمة حول دور الدين في تحقيق رسالة السلام.

ثالثاً: المثقفون إن حوار الحضارات أو الثقافات يعني حوار المثقفين قبل غيرهم. وتقوم نظرية الحوار على أرضية عدم حصر الشؤون العالمية بأيدي السياسيين، وإنما هناك دور للمثقفين والجامعيين والصحفيين وأصحاب الفنون الأخرى يجب أن يلعبوه وأن يشاركوا في تشييد جسر العلاقات بين الشعوب.

لكن هل أفسح المجال عملياً للمثقفين ليقوموا بلعب أدوارهم ؟

نلاحظ ترحيب الكتاب والمثقفين بالحوار، بيد أنهم يعجزون عملياً عن شق طريقهم إلى لعب دور، نظراً لأن ما أفسدته السياسة ليس باليسير، من ذلك إبعاد المثقفين من ساحة صناعة القرار. ويعتقد المثقفون أن الجانب السياسي لا البعد الثقافي له دور اكبر في منع الحوار. ومن هذا المنطلق، ولكي يتمكن المثقفون من القيام بمهمتهم يجب توفير إمكانات معنية لهم. ويكاد يتفق السياسيون أنفسهم الا معنى لحوار الحضارات والثقافات دون مشاركة المثقفين.

رابعاً: أصحاب الفنون الأخرى، وتشير الدراسات إلى أن أصحاب الفنون الأخرى لا يزالون بمعزل عن لعب دور في حقل تبادل الثقافات.

ويقول «محسن دامادي» كاتب الأفلام الإيراني:

«إن الفنون تقارب بين الشعوب، حيث إن الثقافة والفن هما اللذان يهيئان مناخ السلام بين الشعوب. بيد أن بحث حوار الحضارات يصطبغ بصبغة سياسية أكثر منها ثقافية. ومن هذا المنطلق يمكن أن تتكلل نشاطات الحوار بالنجاح إذا ما خرجت من صبغتها السياسية».

ويبقى التساؤل بشأن ما مدى جدوى التحاور؟

يرى الخبراء أن من مبادئ التحاور التفاهم السلمي، لا فرض القيم أو غزو المعتقدات، وأنه لن ينفع الحوار بين الطرفين - الشرق والغرب - إلا في وضع يكون فيه كلا الجانبين المتحاورين متساويين. في ظل هذا المناخ يصبح تبادل قيم الحضارات بين الشعوب ممكناً. فلكي يستطيع المسلمون أن يقوموا بحوار إيجابي، يجب أن يكونوا متساوين مع منافسيهم، ويشكلوا تكتلاً إسلامياً موحداً. وبعبارة أخرى يجب أن تتحقق مكملات الحوار. فليس معنى قبول مبدأ الحوار، التقليل من أهمية الإعداد الشامل عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، وإهمال أخطار الأعداء. إذ يجب أن تستعد الأمة الإسلامية لمواجهة ظاهرة العولمة الثقافية التي تفرض تأثيرها على الشعوب، كما يجب تربية الأجيال لتكون مستعدة لمواجهة الثقافات الغربية ولا سيما الأمريكية بصورة فاعلة وإيجابية.

وما لم يدرك المسلمون أن عليهم أن يسلكوا سبيل الوحدة الإسلامية، فلن يكون لديهم أي أمل بالاستقلال السياسي، وسيكونون أيضاً تابعين اقتصادياً، وسيبقون تحت سيف هيمنة القوى الخارجية الكبرى.

وعلى صعيد آخر، لا يجب التهويل من الهيمنة العسكرية الأمريكية وقوتها الاقتصادية، بالشكل الذي يثبط عزيمة المسلمين. يقول أسعد صقر أستاذ الفلسفة السوري: «.. التاريخ يعلمنا أن الهيمنة لا تستطيع أن تستمر؛ لأنها تخلق دائماً القلق والثورات والتمرد. ذلك إن الاقتصاد الأمريكي يجد صعوبة كبيرة في التناسب مع هذه القوة العسكرية الهائلة للسيطرة على العالم، فضلاً عن وجود مشكلات كثيرة داخل المجتمع الأمريكي، ومنها مشكلة الصراع العرقي الذي لا يبدو الآن ظاهراً بشكل كبير، ولكنه بين الحين والآخر يعبر عن نفسه بأشكال شديدة العنف والقسوة. فلن يمكن القول إن هذا النظام يحمل في طياته تحديات كبيرة سوف تعيد إلى العالم نوعاً من توازن القوى، وإن المستقبل سيكشف هذا.. قد يكون تحالفاً أوروبياً - آسيوياً، أو تحالفاً أوروبياً متوسطياً.

العولمة تشهد تحديات كبيرة في أوروبا وفي اليابان وفي قلب الولايات المتحدة نفسها، علاوة على العالم الثالث الذي يشكل الجزء الأكبر من البشرية، فلا نستطع أن نهمل أو نتجاهل هذه الدول التي لن تبقى خانعة أو مجرد كم مهمل أمام الهيمنة الأمريكية.

وإذا ما أمن المسلمون بأن المستقبل للإسلام، وأخذوا حذرهم وأعدوا عدتهم - الأمر الذي يعتبر بمثابة عنصر مكمل للحوار - عندئذ يثمر التحاور، وتحتل الأمة الإسلامية مكانة سامية بين الأمم في عصر العولمة بإذن الله تعالى.■

شريعتنا تقرر مسؤولية الحكام وتحدد سلطاتهم

يكفينا في هذا المقام أن نقدم للقارئ ما كتبه عبدالقادر عودة في هذا الموضوع، حيث قال ما يأتي:

بقلم:
د. توفيق الشاوي (*)

جاءت الشريعة الإسلامية من يوم نزولها بنظرية تقييد سلطة الحاكم، فكانت أول شريعة قيدت سلطة الحكام، وحرمتهم حرية التصرف، وألزمتهم أن يحكموا في حدود معينة، ليس لهم أن يتجاوزوها وجعلتهم مسؤولين عن أخطائهم.

وتقوم النظرية على ثلاثة مبادئ:

أولها: وضع حدود لسلطة الحاكم.

ثانيها: مسؤولية الحاكم عن عدوانه وأخطائه.

ثالثها: تخويل الأمة حق عزل الحاكم.

لقد كانت سلطة الحاكم قبل نزول الشريعة سلطة مطلقة لا حد لها ولا قيد عليها وكانت علاقة الحاكمين بالمحكومين قائمة على القوة البحتة، ومن القوة كان الحاكم يستمد سلطانه، وعلى مقدار قوته كانت سلطته، فكلما كان قوياً امتد سلطانه إلى كل شيء، وإن ضعف انكمشت سلطته وأصابها القصور والوهن. وكان الناس يدينون للحاكم بالطاعة لا لأنه يحكمهم، بل لأنه أقوى منهم، فكلما كان الحاكم قادراً على أن يسوق الناس بعصاه أو يغريهم بماله وجاهه فهم من الطائعين السامعين، فإذا ضعف الحاكم واستطاع أحد منافسيه أن يتغلب عليه، فإنه يستطيع تبعاً لذلك أن يتحكم في رقاب الرعية، وكانت الرعية تعتبر خدماً وعبيداً لصاحب السلطان سواء أورث سلطانه أم اكتسبه.

ولما كان الحاكم يستمد سلطته من قوته لم تكن سلطة أي حاكم تساوي سلطة الآخر، ولم تكن هناك حدود مرسومة للحكام لا يتعدونها، بل كان للحاكم أن يأتي ما يشاء ويدع ما يشاء دون حسيب أو رقيب.

وجاءت الشريعة فاستبدلت بهذه الأوضاع البالية أوضاعاً تتفق مع الكرامة الإنسانية والحاجات الاجتماعية، فجعلت أساس العلاقة بين الحكام والمحكومين تحقيق مصلحة الجماعة لا قوة الحاكم أو ضعف المحكومين، واعترفت للجماعة بحق اختيار الحاكم بالشورى، وجعلت لسلطة الحاكم حدوداً ليس له أن يتعداها، فإن خرج عليها كان عمله باطلاً وكان حق الجماعة أن تعزله وتولي غيره لرعاية شؤونها.

فسلطة الإمام أي الحاكم في الشريعة ليست مطلقة، وليس له أن يفعل ما يشاء ويدع ما يشاء، وإنما هو فرد من الأمة اختير لقيادتها وعليه للأمة التزامات وله على الأمة حقوق، وله من السلطة ما يستطيع أن يؤدي به التزاماته، ويستوفي به حقوقه، وهو في أداء واجبه واستيفاء حقوقه مقيد بألا يخرج على نصوص الشريعة أو روحها، وذلك طبقاً لقوله تعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ (المائدة:٤٩)، وقوله: ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون(١٨)﴾ (الجاثية:٨)، وقوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون(٤٤)﴾ (المائدة). وإذا كان الإمام - أي الحاكم - مقيداً بأن يتبع الشريعة، وأن يحكم طبقاً لنصوصها فمعنى ذلك أن سلطته مقيدة، بنصوص الشريعة، فما أباحته له فقد امتد سلطانه إليه، وما حرمت عليه فلا سلطان له عليه، الشريعة لا تبيح للحاكم إلا ما تبيحه لكل فرد، ولا تحرم عليه إلا ما حرمته على كل فرد، بينت للحاكم حقه وواجبه وألزمته بألا يخرج عن أحكام الشريعة، وجعلته كأي فرد عادي لم تميزه عن غيره بأي مزية، فكان من الطبيعي تحقيقاً للعدالة والمساواة واستجابة للمنطق أن يُسأل الحاكم عن كل عمل مخالف للشريعة سواء أتعمد هذا العمل أم وقع منه إهمالاً، ما دام كل فرد يسأل كذلك عن أعماله المخالفة للشريعة.

وقد سبقت الشريعة الإسلامية كل القوانين الوضعية في تقييد سلطة الحكام، وتعيين الأساس الذي تقوم عليه علاقات الحاكمين بالمحكومين، وفي تقرير سلطان الأمة على الحكام، وأول قانون اعترف بعد الشريعة بسلطان الأمة على الحكام هو القانون الإنجليزي، وكان ذلك في القرن السابع عشر الميلادي، أي بعد أن قررت الشريعة نظريتها بعشرة قرون، ثم جاءت الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر، وعلى أثرها انتشر هذا المبدأ في القوانين الوضعية.■

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.

بعد ٦ سنوات على برنامج التصحيح الاقتصادي:

الاقتصاد اليمني في انتظار علاج جديد

لندن: عبد الكريم حمودي

تدل جميع المؤشرات والبيانات الاقتصادية المتوافرة على أن النتائج التي حققها برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي والإداري الذي يطبقه اليمن بالتعاون مع صندوق النقد والبنك الدوليين منذ عام ١٩٩٥م على ثلاث مراحل تنتهي هذا العام، تعتبر متواضعة قياساً بالآثار والانعكاسات السلبية التي تركها على الاقتصاد اليمني، والتكاليف الاجتماعية الباهظة التي خلفها على حياة المواطنين.

يأتي في مقدمة تلك الآثار انخفاض مستوى المعيشة، وتفاقم مشكلات البطالة والفقر، واستمرار أزمة المديونية في المديين القريب والبعيد، وارتفاع خدماتها السنوية، وتباطؤ الاستثمارات والإصلاح الإداري، فيما تؤكد التقارير والدراسات أن قيمة القروض والمساعدات التي حصل عليها اليمن لقاء التزامه ببرنامج الإصلاحات، ووصفات صندوق النقد الدولي كان بسيطاً قياساً بالخسائر التي تكبدها الاقتصاد اليمني حتى الآن.

فعلى صعيد النتائج الإيجابية، هناك جدل بين الاقتصاديين المؤيدين والمعارضين حول تقويمها، فعلى الصعيد الرسمي تقول المصادر الحكومية، في تقرير أعدته وزارة التخطيط والتنمية: إن برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي طبقه اليمن ساهم في تحقيق نمو حقيقي فعلي، تأسيساً على عدد من المؤشرات، منها أن الناتج المحلي الإجمالي قفز إلى ٦,٦٪ خلال فترة تطبيق الإصلاحات، كما أن معدل النمو لا يقل كثيراً عن معدل النمو المستهدف في المرحلة الأولى من الإصلاحات، وهو ٧٪، وانخفض تبعاً لذلك الطلب على العملات الصعبة في السوق المحلي، مما ساعد على تحقيق استقرار نسبي في سعر صرف العملة اليمنية (الريال) مقابل الدولار،

إذ لم يتجاوز متوسط تراجع قيمة الريال الشرائية خلال فترة تطبيق الإصلاحات سوى ٣,٦٪ سنوياً.

وأضاف التقرير أن سياسات التثبيت أدت إلى تراجع حجم الواردات السلعية، مما خفض نسبة عجز ميزان المدفوعات إلى الناتج المحلي الإجمالي من ١٧٪ إلى ٧,٥٪، كما انخفض متوسط أسعار الفائدة على الودائع من ٢٧٪ إلى ١٥٪، وساعدت الإصلاحات على عملية جدولة القروض وخفض نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي من ١٥٨٪ إلى ٧٧,٥٪ مما أسهم في خفض أعباء الديون الخارجية.

أما على صعيد المعارضين لبرنامج الإصلاحات، فيؤكدون أنه أخفق في تحقيق الأهداف المرجوة منه، وأن البيانات الرسمية ليست دقيقة لتعبر عن حقيقة الوضع، علاوة على اختلافها عن البيانات التي يصدرها البنك الدولي نفسه أحد الشريكين الرئيسين في تطبيق برنامج الإصلاحات.

مؤشرات سلبية

ويستدل هؤلاء على قولهم بمجموعة من المؤشرات الاقتصادية، بالإضافة إلى النتائج الاجتماعية التي تمخض عنها تطبيق برنامج الإصلاحات كما يلي:

- تراجع معدلات النمو العام إلى ٣,٢٪ كمعدل سنوي منذ بدء تطبيق البرنامج، في حين كان المستهدف تحقيق نمو معدله ٧٪، وتراجع نتيجة لذلك الناتج المحلي الإجمالي من ٨.٨ مليار دولار عام ١٩٩٥م إلى ٤,٧ مليار دولار عام ١٩٩٩م.
- تراجع النشاط الاقتصادي وانخفاض معدلات الدخل الفردي، وهو ما أكده مستشار الاتحاد العام لنقابات العمال خالد الشيخ بقوله: «إن برامج التحرير الاقتصادي والتكيف الهيكلي التي نفذها اليمن في عقد التسعينيات انعكست سلباً على العمال، وأصحاب العمل من خلال تراجع حاد في النشاط الاقتصادي، وانخفاض معدلات الدخول،

اليمن اقتصادياً

- عدد السكان: ١٨,٥ مليون نسمة.
- الديون الخارجية: ٦,١٤ مليار دولار حتى نهاية ١٩٩٩م.
- خدمة الدين: ١٠,٥٪ من الناتج المحلي.
- العملة الوطنية: الريال .. والدولار ـ ١٦٦ ريالاً.
- نصيب الفرد السنوي: ٢٨٠ دولاراً.
- معدل النمو السكاني: ٣,٥٪.
- معدل النمو الاقتصادي: ٢,٨٪ عام ١٩٩٩م.
- نسبة التضخم: ٧,٩٪.

- الناتج المحلي الإجمالي: ٤,٧ مليار دولار، مقابل ٨,٨ مليار دولار عام ١٩٩٥م.
- الإنتاج من النفط: ٤١٠ ملايين برميل يومياً.
- احتياطيات النفط: ٤,٦ مليار برميل.
- احتياطيات الغاز: ٤٢٠ مليار برميل.
- قيمة العائدات النفطية عام ١٩٩٩م: ٤٩٥ مليون دولار.

الاحتياطيات من العملات الأجنبية عام ١٩٩٩م: ١,٤ مليار دولار.■

في الموازنة السورية لأول مرة:

التعليم والصحة قبل الدفاع والداخلية

كشف تقرير صادر عن وزارة المال السورية النقاب عن أن اعتمادات الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٠١م ستبلغ ٣١٠,٤١ مليار ليرة سورية بزيادة وصلت نسبتها إلى ١٢,١٧٪ بالمقارنة بموازنة عام ٢٠٠٠م.

ولوحظ من التقرير تراجع نسبة اعتمادات وزارتي الدفاع والأمن العام على حساب ارتفاع نسب اعتمادات التعليم والخدمات الصحية وباقي وزارات الدولة، وخدمة الدين العام لأول مرة منذ ثلاث سنوات على الأقل.

وحسب التقرير، فإن اعتمادات الإنفاق الجاري ستبلغ ١٢٣,٠٩ مليار ليرة (٢,٦٧٥ مليار دولار حسب سعر الصرف المعتمد في الموازنة وهو ٤٦ ليرة لكل دولار)، بزيادة تصل إلى ١٤,٢٩ مليار ليرة على موازنة السنة الحالية، كما ستبلغ اعتمادات الإنفاق الاستثماري ١٥٠ مليار ليرة (٣,٢٦ مليار دولار)، أي بزيادة تصل إلى ١٨ مليار ليرة، في حين ستصل تسديدات الدين العام والعجوز والإسهام في تثبيت الأسعار إلى ٣٧,٣٢ مليار ليرة (٨١١,٣ مليون دولار)، وليصل بذلك مجموع الزيادات في موازنة العام القادم إلى ٣٥مليار ليرة.

وانتهى التقرير إلى أنه «برغم الاقتراح بأن تكون اعتمادات موازنة عام ٢٠٠١م بحدود الموارد المحلية الذاتية المتاحة والمقدرة بمبلغ ٢٢٩,٢٧٤ مليار ليرة لتحقيق التوازن بين الإيرادات والنفقات، فإن حجم الالتزامات الفعلية أدى إلى تحديد حجم مشروع الموازنة بمبلغ ٣١٠,٤١ مليار ليرة، مما يظهر رصيد عجز مقدر بمبلغ ٥٣,٥٣٨ مليار ليرة، يضاف إليه رصيد العجز التمويني المقدر بمبلغ ٨,٤٣٦ مليار ليرة، وبالتالي لا يؤدي حجم مشروع الموازنة إلى تحقيق التوازن المالي المستهدف».■

وتراجع نصيب الفرد من الدخل القومي من ٥٦٠ دولاراً إلى ٣٢٠ دولاراً سنوياً، أما المصادر المستقلة فتؤكد أن دخل الفرد السنوي انخفض إلى نحو ٢٨٠ دولاراً فقط.

أما على صعيد تراجع النشاط الاقتصادي، فهو ما أكدته بيانات إسهامات قطاعات الإنتاج السلعي في الناتج المحلي الإجمالي، فقطاع الزراعة الذي يستوعب ٥٨٪ من قوة العمل تراجعت إسهاماته في الناتج المحلي من ١٧٪ إلى ١٣,٢٪ خلال فترة تطبيق الإصلاحات!

كما تسببت الإجراءات الاقتصادية الحكومية بمشكلات عميقة للاستثمارات الصناعية التي لم تحقق نمواً يزيد على ١,٥٪ خلال السنوات الست للبرنامج.

وفي هذا السياق، أكد عبد السلام الأثوري المدير العام لجمعية الصناعيين اليمنيين أن الإنتاج الصناعي أغلق نحو ٤٠ مصنعاً بسبب الانفتاح غير المدروس على السلع الأجنبية، مشيراً إلى أن ٥٠ إلى ٦٠٪ من البضائع الموجودة في السوق اليمنية مهربة بشكل مباشر أو غير مباشر، مما تسبب في كساد واسع للمنتجات المحلية التي تواجه منافسة غير متكافئة.

تفاقم مشكلة البطالة: تتباين تقديرات البطالة الرسمية مع التقديرات المستقلة تبايناً كبيراً، ففي حين تؤكد المصادر الرسمية أن معدل البطالة وصل مع نهاية العام ٢٠٠٠م إلى نحو ٢٠,٢٪، أي أنها تضاعفت خلال خمس سنوات فقط، تؤكد المصادر المستقلة أن النسبة تزيد على ٤٠٪.

ويقول وزير التخطيط اليمني أحمد محمد صوفان: إنه مع استمرار النمو السكاني في معدلاته الحالية، فإن اليمن يحتاج إلى ٤٥٠ الف فرصة عمل جديدة سنوياً للتخلص من البطالة، وهو رقم يتجاوز عدد موظفي الدولة جميعاً في الوقت الحاضر من خلال ارتفاع القوى العاملة من ٤,٦ مليون شخص سنة ٢٠٠٠م إلى ٥,٩ مليون شخص سنة ٢٠٠٥م.

استفحال ظاهرة الفقر: يعد اليمن من افقر دول العالم، إذ لا يتجاوز نصيب الفرد فيه نحو ٢٨٠ دولاراً حسب بيانات البنك الدولي، في حين تؤكد البيانات الرسمية، وخاصة التقرير التقويمي للخطة الخمسية أن متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي زاد من ٣٠٢ دولار عام ١٩٩٥م إلى ٣٧٥ دولاراً عام ٢٠٠٠م، لكن مستوى المعيشة الحقيقي انخفض بنسبة ٦,٩٪ بعد خصم معدل التضخم السنوي، مما يضاعف من خطورة مشكلة الفقر.

واستناداً إلى مستشار وزير التأمينات والشؤون الاجتماعية الدكتور محمد الصقور فإن نسبة ٣١,٦٪ من السكان تعيش تحت خط الفقر المطلق، وترتفع هذه النسبة بين سكان الريف إلى ٣٢,٧٪. فيما يتوقع المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل التابع لوزارة التأمينات أن يكون عدد الفقراء قد وصل مع نهاية العام الماضي إلى ٤٢,٦٪ من إجمالي عدد السكان.

المديونية الخارجية: استناداً إلى الإحصاءات الرسمية، بلغ حجم المديونية الخارجية في نهاية عام ١٩٩٩م نحو ٦,١٤ مليار دولار تمثل ٩٨٪ من إجمالي الناتج المحلي.

وجاء في تقرير لوزارة التخطيط أن حجم المديونية الخارجية سيتجه إلى الارتفاع بمعدلات عالية خلال السنوات القليلة المقبلة. وأن إعادة جدولة الديون الخارجية اسهمت في خفضها من ١٠ مليارات و٥٣٠ مليون دولار عام ١٩٩٥م، وكانت تمثل ٢١٥,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي إلى ٥,٧ مليار عام ١٩٩٧م بما نسبته ٨٧,١٪ من الناتج المحلي.

وفي ورقة صادرة عن صندوق النقد الدولي قالت: إن الديون الخارجية لليمن انخفضت من ٩,١ مليار دولار عام ١٩٩٦م إلى ٤,٥ مليار دولار عام ١٩٩٧م، ومن المتوقع أن ترتفع إلى ٥,٣ مليار دولار عام ٢٠٠١م، أي أن اتجاه المديونية سيتجه بشكل تصاعدي في المستقبل وهو ما سيزيد من حجم الأعباء على الاقتصاد.

هكذا يتضح أن برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي نفذه اليمن بالتعاون مع صندوق النقد والبنك الدوليين منذ عام ١٩٩٥م حتى عام ٢٠٠١م، حيث ستنتهي المرحلة الأخيرة منه، حقق بعض الإنجازات، لكنه خلّف الكثير من الآثار وفي مقدمتها: بقاء الاقتصاد اليمني تحت قبضة الصندوق والبنك ، كما أن الأزمات الاجتماعية لاتزال قنبلة موقوتة تهدد ليس الاقتصاد اليمني بل الاستقرار السياسي، والأمن الاجتماعي في البلاد.■

عام أسود في مواجهة السياحة الصهيونية

يشهد العام الحالي انهياراً كاملاً لقطاع السياحة الوافدة إلى الكيان الصهيوني. هذا ما أكدته شركات السياحة والسفر الصهيونية، في تقرير نشرته أخيراً.

ووفقاً لما جاء في التقرير السنوي لاتحاد وكلاء السفر ومنظمي السياحة الوافدة، فإن من المتوقع أن يشهد العام الجاري فصل الاف العاملين في هذا الفرع الذي يستوعب نحو ١٢٠ الف عامل، كما سينخفض عدد السائحين بنسبة ٥٠ ٪.

حسب البيانات التي تضمنها التقرير: ستبلغ الأزمة ذروتها في السياحة الوافدة، بحيث تصل إلى أسوأ مما وصلت إليه إبان اندلاع حرب الخليج في عام ١٩٩١م.

وأكد التقرير أن انعدام الطلبيات في الشهور الأخيرة، و«استمرار الحوادث الأمنية»، وعدم وضوح الرؤية السياسية، أمور من شأنها أن تقلل عدد السائحين إلى ١,٧ مليون فقط، أي بتراجع قدره ٣٥ ٪، بالمقارنة مع عدد السائحين في عام ٢٠٠٠م الذي وصل إلى ٢,٦ مليون سائح ، وتراجع قدره ٤٥ ٪ ، بالمقارنة مع العدد الذي كان متوقعاً قبل اندلاع «المواجهات في الأراضي الفلسطينية»، والبالغ ٣,١ مليون سائح، وهذا يعني حدوث خسارة تقدر بنحو ملياري دولار خلال العام الجاري، وفصل عشرات الآلاف من العاملين في صناعة السياحة.■

مصائب الأمريكيين .. فوائد للكنديين!

يشعر رجال الأعمال الكنديون بتفاؤل كبير بشأن تحسن أوضاعهم التجارية، مع تزايد التكهنات باحتمال حصول تباطؤ في نمو الاقتصاد الامريكي.! فقد أعرب أصحاب الأعمال في كندا عن ثقتهم بمستقبل منشآتهم خلال العام الجديد، ورأى مسؤولون في إدارة شركات كندية أن عجلة الاقتصاد الكندي ستدور بشكل جيد خلال العام الحالي، مرجعين هذا الشعور بالتفاؤل - بشكل خاص - إلى احتمال حصول تباطؤ في الاقتصاد الأمريكي.

وتشير الدلائل إلى احتمال تراجع نمو الاقتصاد الامريكي بعد أن انخفض نشاط القطاع الصناعي خلال شهر ديسمبر الماضي إلى أدنى مستوى له منذ عام ١٩٩١م، كما كشف النقاب عن أن مؤشر الجمعية الوطنية لإدارة المشتريات قد تدنى بنسبة تزيد على ٤٣٪ .

ومن جهة أخرى، قالت دراسة وضعتها مؤسسة «منتدى الأعمال العامة» في أوتاوا الذي يضم ٧٠ من رؤساء جمعيات الأعمال الكندية: إن أهمية برامج الفوائد الاجتماعية الكندية ليست دائماً عاملاً فاصلاً إذا أراد أحد أصحاب الأعمال أن يقرر البقاء في كندا أو الانتقال إلى الولايات المتحدة.

وقالت الدراسة: إن ممثلي عالم الأعمال الكنديين يعترفون بأن الخدمات الصحية والأمن في المدن من العوامل التي تؤثر على حياة العمال وعلى قراراتهم المهنية، ولكن الموظفين ذوي المداخيل الجيدة، وكبار موظفي المؤسسات الذين يستطيعون تسديد نفقات الخدمات الصحية الجيدة، والإقامة في محيط امن في الولايات المتحدة، تجذبهم عوامل أخرى كالمنافسة والمستوى الضريبي المنخفض، وعوامل النمو الاقتصادي.■

وجهة النظر للمصالح بيننا وبين الآخر

إعداد :
مبارك
عبد الله

التفكير بصفته نشاطاً بشرياً، إنما يسعى في المحصلة للحكم على الأفعال والأشياء بعد أن تنقلها الحواس الإنسانية إلى الدماغ، وما إن يتبلور حكم العقل ويظهر حتى يتخذ لنفسه سبيلاً أو طريقاً أو وجهة إجبارية يمليها عليه الحكم نفسه.. هذا السبيل أو الطريق أو الوجهة، هو ما يطلق عليه وجهة النظر، فوجهة النظر ليست الحكم نفسه، وليست كذلك السلوك المبني على هذا الحكم، إنما هي الطريق أو السبيل أو الوجهة التي يقصدها حكم العقل ليتحول بعد ذلك إلى سلوك.

على أي حال فإن هذا السلوك الذي نشأ عن وجهة النظر إنما نشأ كرد فعل للواقع المراد اتخاذ موقف بشأنه، وقد يأخذ هذا الموقف أشكالاً سلوكية عديدة، كالفعل أو القول أو الإنكار والاستهجان، أو التقرير والموافقة، أو اللامبالاة باعتبار أنها سلوك سلبي، ومن هذه الأشكال السلوكية الضحك أو البكاء أو الفرح أو الحزن أو الخوف أو الشجاعة... إلخ.

ولأن وجهة النظر تؤثر بسلوك الأفراد والجماعات وطرق معيشتهم وتفكيرهم، فلابد من إماطة اللثام عن وجهة نظر المسلم ووجهة نظر الآخر، تجاه الأفعال والأشياء.

نحن إذن بصدد معرفة رؤى (جمع رؤية) للأفعال والأشياء بمنظار العقل (الفكر)، فالرؤية تمثل «عملية تفسير للأشياء والأحداث في البيئة لجعلها ذات هدف»(١).

وبما أن الرؤية نشاط تفسيري، فمحلها العقل أو الفكر، ومجال بحثها، وفهم معطياتها منتجات العقل: كالعلوم والفنون، والآداب والفلسفات، والفقه واللغات، «كذلك المعرفة من حيث هي معرفة إنما هي نتاج العقل، أي أنها صالحة للتفكير، وصلاحها مستمد من واقعيتها، أي وجودها كواقع محسوس»(٢).

وهذا التعريف لوجهة النظر يلزمها أن تكون صورة مطابقة لحكم العقل، لأجل ذلك لا يمكن أن تجد عند الأقوياء من العقلاء تبايناً أو اختلافاً بين أحكام أفكارهم ووجهات أنظارهم، وبالتالي تجد سلوكيات هذه الفئة من الناس وتصرفاتها مطابقة بوجهات نظرها، فلا ينافقون ولا يتملقون، لأنهم مصدقون لأحكام عقولهم مؤمنون بها.

بالمقابل يكثر هذا التباين والتناقض بين وجهات أنظار المهتزين فكرياً والضعفاء الذين يتصرفون بما يناقض وجهات أنظارهم، وهذا نابع من ضعف إيمانهم بأحكام عقولهم، وتكذيبهم لها، فعقولهم على سبيل المثال أقرت بعناية الخالق لما خلق، ولكنهم لايؤمنون به، فنجد الواحد منهم يحمل وجهات نظر عديدة فتراه ينسب الخلق للطبيعة، والعناية للقانون البيئي فهو مهتز فكرياً، متذبذب سلوكاً ومواقف فضعف الفكر يؤدي إلى تعدد وجهات النظر، وتناقض التصرفات، ومن كانت حاله كذلك وصفت وجهة نظره بالضلال، لأن حكم عقله غير متمكن من

محمود الكسواني

تحديد مسار معين، فيتخبط ويختار مسارات عديدة وفق ما تمليه عليه أحاسيسه المجردة وميوله القلبية (المتقلبة) وغرائزه وحاجات جسده العضوية وفرق كبير بين التفكر والإحساس، فالإحساس والغريزة غير العقل والعلم غير الهوى.

لأجل ذلك، لابد للمسلم أن يتفكر ويتوسع في العملية الفكرية، لأن همه منكب على تحديد وجهة نظره تجاه الأفعال والأشياء ليخلص بالمحصلة إلى اختيار السلوك الأمثل والأعدل، وإلا وقع في الممنوع ورتع في المحظور، ظاناً أنه يحسن صنعاً لكنه غارق في الضلالة.

تحديد وجهات النظر

«يعتمد التفكير على ما استقر في ذهن الإنسان من معلومات عن القوانين العامة للظاهرات: ففي عملية التفكير يستخدم الإنسان ما توافر لديه على أساس من الخبرة العملية السابقة من معلومات عن القوانين والقواعد العامة التي تعكس العلاقات والمبادئ العامة للعالم المحيط بنا»(٣).

انظر إلى توأم داخل أسرة واحدة رغم تلقيهما تربية واحدة، ومعلومات واحدة، نجد أن التوامين يختلفان إزاء واقع معين وهما لايختلفان في الحكم على وجود هذا الواقع، إنما في فهم دلالة الحكم على الواقع، فرغم أن الشقيقين التوأم تلقيا غذاء متشابهاً وتعرضاً لظروف بيئية واحدة، ومعلومات واحدة، إلا أن المدخلات المباشرة وغير المباشرة التي تعرض لها كل منهما، رغم وجودهما في بيئة واحدة هي التي تحكمت في فهم دلالة الحكم على الواقع سواء كانت هذه المدخلات نفسية كالغيرة والميل القلبي وتقليد الأبوين والصدمات النفسية.. إلخ، أو مدخلات عضوية مرتبطة بالميلاد كإصابات الولادة والأمراض التي تحدث توترات في الجهاز العصبي وما يتبع المرض من استخدام للعقاقير التي تحتوي مواد مؤثرة في الجهاز العصبي كالمهدئات والمنشطات.

وحتى لو صح أن التوأم تعرضا لمدخلات مباشرة وغير مباشرة واحدة، داخل محيط الأسرة، وهذا أقرب إلى المحال فإن المدخلات التي سوف يتعرض لها كل منهما خارج محيط الأسرة، سوف يكون لها تأثير كبير على الجهاز العصبي لكل منهما كتأثير الأصدقاء والمدرسين.

أما الذي يصحح نظرة الإنسان للواقع فهي المعلومات الصحيحة التي يتلقاها من الأبوين

الذي يعين المسلم لإصدار الحكم على المصلحة هو حكم الشرع فيما ينحصر دور العقل في البحث والتدبر

وغيرهما وإجراء التجارب أمام الإنسان منذ طفولته لإثبات صحة المعلومات أمامه.

ما بيننا وبين الآخر

جبل البشر جميعاً، على السعي لجلب المنافع لأنفسهم، كما جبلوا على درء المفاسد عنها. إن أعمارهم كلها سواء قضوها يقظين أو نائمين، إنما هي أوقات يسعون من خلالها لتحقيق هاتين المصلحتين، ولا خلاف في ذلك بين قوم وقوم، مؤمنين أو مكذبين ولكن الاختلاف ينصب على النظرة إلى تلك المصالح وطرق تحقيقها، وما ذلك الاختلاف فيما بينهم إلا امتداداً للاختلاف في وجهات النظر للأشياء والأحداث، وتبعاً لتغير وجهات النظر تتغير نظرة كل منهم لمصالحه، وكما تبين معنا فإن الذي يحدد وجهة النظر حكم العقل فما حكم عليه عقل إنسان بأنه حسن وأقدم الإنسان عليه بثقة وسعى لتحقيقه، وما حكم عليه بأنه قبيح فر منه وتجنبه واعتبره مفسدة.

ولاشك بين الناس مسلمين وغير مسلمين أن الحكم على الأشياء والمسميات ودلالاتها السلوكية من ناحية الحسن والقبح مرده واختصاصه للعقل وحده، فالنظرة إلى النار وخاصية الإحراق فيها، والماء وخاصية الإحياء فيه، والقلم وخاصية الكتابة فيه، إنما يتم الحكم عليها بواسطة العقل مباشرة دون اللجوء لأي إملاءات من أحد.

وكون السرقة فعل قبيح يتساوى البشر جميعاً في الحكم على قبحه، فينكرونه ويتأذون منه وينفرون من مرتكبه ولو كان من ذوي القربى حتى إن اللص نفسه يدرك قبحه فيرتكبه في أماكن وأوقات معينة خشية أن يراه أحد.

ومن ذلك أيضاً المرض والفقر، وتجويع الأطفال والنساء والعجائز أو قتلهم، وإلقاء الأذى في الطرقات، واستغلال الضعفاء والاعتداء على خيرات بلادهم، والتمييز بين الناس على أسس عنصرية. كذلك لاتفاوت بين الناس في الحكم على حسن الغنى والصحة والشجاعة وإنقاذ الأطفال من ويلات الحروب وحسن الجوار وصلة الأرحام والمساواة بين الناس على أساس أنهم من أصل واحد ومن حقهم التمتع بخيرات الدنيا دون تمييز أو تفرقة.

الحكم على الحسن والقبيح

أما القاعدة المتعلقة بشأن الحكم على الحسن والقبيح من الأشياء والمسميات ودلالاتها السلوكية، والتي يعول عليها دون غيرها، فهي طبع الإنسان وفطرته، لأن ذلك يرجع إلى واقع الشيء الذي يحسه الإنسان، ويدركه عقله مباشرة، وطالما أن الإنسان يشعر بتلك المسميات حسناً أو قبحاً بعقله، دون مرجعية معرفية تمليها عليه تصورات خاصة غير الفطرة والطبع، لذلك كان العقل وحده هو الذي يحكم عليها بالحسن والقبح، ولن تؤثر في حكمه أي مؤثرات أخرى حتى لو كانت قهرية (جبرية) لأن الفطرة هي المنتصرة في النهاية.

والقاسم المشترك بين تلك الأشياء والمسميات ودلالاتها السلوكية، أنها واقع محسوس بنفسه أو قابل للإحساس والشعور، أو واقع محسوس بأثره، كالإحساس بالكهرباء أي بأثرها.

ولكن حكم العقل على الحسن والقبح، لايعتبر مصلحة أو غير مصلحة، فالعقل لايستطيع أن يتبين المصلحة فيما حكم عليه من حسن أو قبح، لأن حكمه هنا إخبار عن واقع (حقيقة) الشيء وعن حقيقة ميول الإنسان الفطرية إزاء الشيء لأجل ذلك تتحد وجهات النظر لدى سائر البشر تجاهه، وتختلف فيما بعد ذلك، أي في الحكم على هذا الشيء مصلحة أو غير مصلحة أي مدحاً أو ذماً.

هنا يبرز الفرق بين المسلمين والآخرين، فبينما اذن الآخرون لعقولهم بالحكم على وجه المصلحة أو عدمها في المسميات والأفعال، أي سمحوا لعقولهم بالبحث عن أمور غيبية، غير محسوسة (ليست من اختصاص العقل أصلاً) فرق الإسلام بين مايختص به العقل من أشياء وأفعال وطواها تحت ظلال القاعدة الشرعية العلمية والذهبية «أنتم أعلم بأمور دنياكم» وبين ما يختص به الشرع بمعاونة العقل (الوصول لحكم الشرع لايكون إلا بالنظر، وفق أصول فقهية) وطواها تحت ظلال قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا (٣٦)﴾ (الأحزاب).

والذي يعين المسلم على إصدار الحكم على مصلحته في الأشياء والأفعال أو عدم مصلحته، هو حكم الشرع، فيما ينحصر دور العقل هنا على البحث والنظر والتنقيب والتدبر في القرآن وبيانه من السنة النبوية للوصول إلى حكمه والنزول عنده دون مماطلة أو تأخير أو تسويف، لأن المماطلة بهذه الحالة تعتبر معصية أو مفسدة والله لا يحب المفسدين.

«والهدف من إصدار الحكم عند المسلم بالمحصلة: تعيين موقفه تجاه الفعل: هل يفعله، أم يتركه، أم هو مخير بين فعله وتركه، وتعيين موقفه تجاه الأشياء المتعلقة بأفعاله هل يأخذها أم يتركها أم يخير بين الأخذ والترك»(٤).

إن المصالح بالنسبة للمسلم لاتتحدد إلا من خلال الشرع، فما مدحه الشرع فهو المصلحة وما ذمه فهو المفسدة.

هذه الحقيقة أكدتها أكثر من آية في كتاب الله كقوله تعالى: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون(٢١٦)﴾ (البقرة) أي أن ما تظنونه مصلحة لكم قد يكون عين المفسدة، فالتزموا المصلحة بما شرع الله لكم، فالله يعلم وأنتم لا تعلمون.■

المراجع

(١) العقيد صموئيل هيز والمقدم وليم توماس، تولي القيادة، فن القيادة العسكرية وعملها. ص ٣٤٧. ترجمة سامي هاشم. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط. ١٩٨٤م.

(٢) محمد نبهان. بالإسلام نحيا. ص.٩٩. ط أولى ١٩٩١م.

(٣) هشام الحسن وآخرون. تطور التفكير عند الطفل. ص ٨٤. دار الفكر. عمان الأردن.

(٤) انظر في ذلك الوجيز في أصول الفقه، عبدالكريم زيدان.

واحة الشعر

ألا يا صاح

شعر: عبدالفتاح عبدالهادي

ألا يا صاح دعه يقول شيئاً ... يريد النصح لا تحرمه أجرا
بنو الإسلام في الآفاق حيرى ... بما ظلموا اليس الظلم شرا؟
يصب عليهمُ من جام حقد ... سيقضي الله في الأعداء أمرا
وبالإرهاب يوصف خير ناس ... تفيض قلوبهم حلماً وبرا

* * *

ألا يا صاح دعه يقول شيئاً ... يريد النصح لاتحرمه أجرا
بني الإسلام إن الدين باق ... بحفظ الله جاء الحفظ نصرا
دعوا المغرور ينخدع انبهارا ... بما أخذوه أو نهبوه قسراً
بنو صهيون لا يالون جهداً ... لمسخكم ويعطي النصح ظهرا
وبالتلفيق والتزوير تمضي ... تسوؤهم عيون أن تقرا
بنصر الله للإسلام حتى ... يُعاد الحقُ للمظلوم شبرا
وشرع الله منجاة البرايا ... مناط العز لا أخفيك سرا

* * *

ألا يا صاح دعه يقول شيئاً ... يريد النصح لا تحرمه أجرا
أتشغلنا أمور تافهات ... ونحيا العمر إذلالاً وقهرا
فلا والله ما نرضاه عيشاً ... مواقفنا على الأيام تترى
ولا شمت أنوف شامخات ... تُدِلُ بمجدها أنفاً وفخرا

* * *

ألا يا صاح دعه يقول شيئاً ... يريد النصح لا تحرمه أجرا
بني الإسلام هُبوا لا تناموا ... أعدوا جيشكم براً وبحرا
تنادوا بالجهاد ولا تبالوا ... مُساعلة وتشريداً وأسرا
فهيا للجهاد أخيَّ هيا ... يسوق الله للشهداء بشرى
فلو تُرك الجهاد لحلَّ ذلٌ ... تمنَّى الحرُّ خيراً منه قبرا
ولو ترك الجهاد لضاع قدسٌ ... فداه العمرُ طاب القدسُ طهرا
بني صهيون إن الفجر آتٍ ... يزيح الليل إرغاماً ودسرا

* * *

ألا يا صاح دعه يقول شيئاً ... يريد النصح لا تحرمه أجرا
دروس العارفين لها أريج ... يفوح الذكر بالأنفاس عطرا
فبالقرآن أمسك بانتظام ... كفى القرآن ما لاقاه هجرا
يحوز القارئ النشوى حلالاً ... فيا للذكر بالقرآن فجرا

* * *

ألا يا صاح دعه يقول شيئاً ... يريد النصح لا تحرمه أجرا
لو الإسلام تعرفه البرايا ... ولم يفرض ظلامُ الغرب حظرا
لساد الكونَ كلُّ الكونِ عدل ... وما عاثوا انانية وحكرا
وما دُسّت دسائسُ قاتلاتٌ ... لأهل الحق والإشراف غدرا
ولا الأذيالُ ـ ضاق الصدر منها ـ ... تسير تَجُرُّ في الأرجاس جرا
ولا ضرر يجيء ولا ضرار ... إذا ما كان يُخشَى الله سرا
وصار العلم يخدم كلَّ شيء ... يصون الحق أو يُعْليه قدرا

قراءة في كتاب «المستقبل الثقافي للمغرب الإسلامي»

للدكتور عبدالمجيد النجار

عبدالباقي خليفة

يقع هذا الكتاب في ٩٣ صفحة من القطع المتوسط ويتكون من ثلاثة فصول، ويحدد الدكتور النجار موقع المغرب العربي الإسلامي ثقافياً من خلال موقعه الجغرافي، فهو «يقع في موقع جغرافي خطير من شأنه نظرياً أن يعرضه لكثير من التحديات والمواجهات، مستشهداً بأحداث التاريخ، ومؤكداً أن العنصر الثقافي كان أكثر استهدافاً للتحديات، معتبراً إياه العنصر المحوري لتحريك التاريخ في كل مجتمع.

ولا يغفل الدكتور النجار التأكيد أيضاً على أن المغرب العربي الإسلامي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي الكبير، وهو ما أثر وسيؤثر في مصيره ومستقبله «إنه باعتبار الانتماء الإسلامي يتجه دوماً نحو المركز: عقدياً بالتزام العقيدة الإسلامية الجامعة للأمة، والمحددة لمسار حياتها كلها ووجدانياً بالانتماء الروحي للضمير الديني الذي يشكل وحدة العالم الإسلامي متمثلة في مفهوم الأمة كما جاءت بها التعاليم الإسلامية، وكما تشكّلت في التاريخ المشترك لكافة المسلمين».

في **الفصل الأول** يجيب الدكتور النجار عن سؤالين أساسيين، وهما: كيف كانت المسيرة التاريخية للانخراط المغربي في وحدة الثقافة الإسلامية، والثاني كيف سيكون شهوده الحضاري معقوداً في المستقبل بهذا الانخراط؟

وقد بدأ الإجابة بتمهيد يعرف فيه مصطلح الثقافة واشتقاقه اللغوي، مقرراً أن «الثقافة بالنسبة للمجتمع إنما هي الطريقة التي يحقق بها الإنسان أغراض حياته في السياق الاجتماعي العام»، و«الأثر الذي يصنعه الموقف العقدي للإنسان، فالمبادئ العقدية الأساسية التي يؤمن بها في تفسير الوجود والحياة الإنسانية مبدأ وغاية هي التي تشكل أسلوبه في تحقيق الحياة بالفكر والسلوك ولذلك كانت الثقافة - ومازالت - وستبقى - معنى اجتماعياً.

وعن خواص الثقافة الإسلامية يقول الدكتور النجار: «ربما تكون العناصر الأساسية الكبرى للثقافة الإسلامية المشكلة لحقيقتها المتميزة هي المتمثلة في (التوحيد) فالمرجعية العليا للتفكير الإسلامي المؤسس للقيم، والمنظم للسلوك، هي مرجعية موحدة - فاستمداد الحقائق المنظمة للحياة في كل مظاهرها يتجه إلى مصدر واحد هو الله تعالى».

الحقيقة الثانية التي يقررها الدكتور النجار هي **الشمول** «لقد كانت بيانات العقيدة الإسلامية بيانات شاملة لكل عناصر الحقيقة الوجودية، ولكل مناحي التصرف الإنساني، فهي تتناول بالبيان عالمي الغيب والشهادة».

أما **الحقيقة الثالثة**، فهي **الواقعية**، حيث «وجهت التعاليم الإسلامية أنظار الناس إلى الواقع، من مظاهر الكون وأحداث الحياة»، **والحقيقة الرابعة هي النقدية** «في التعاليم الإسلامية دعوة إلى المقابلة بين المختلفات ومقارنة بعضها ببعض في سبيل النفاذ إلى الحق النظري من بينها» ويضرب أمثلة على ذلك من الدنيا والآخرة، أو الجسم والروح، وهي حقيقة أغفلتها ثقافات وصفها الدكتور النجار بأنها «أحادية قاصرة».

وعن وحدة الثقافة الإسلامية يقول الدكتور النجار: «كلما كان منهج حياة المسلمين قائماً على التوحيد والشمول والواقعية والنقدية على الوجه الأكمل تحققت الوحدة الثقافية للمسلمين»، و«كلما وهنت تلك العناصر أو بعضها ضعفت هذه الوحدة الثقافية وظهر ذلك في مظاهر التشتت بين المسلمين على هذا الصعيد أو ذاك».

الثقافة هي الطريقة التي يحقق بها الإنسان أغراض حياته في السياق الاجتماعي العام

بلاد المغرب ووحدة الثقافة الإسلامية

في الفصل الثاني: تحدث الدكتور عبدالمجيد النجار عن الالتزام المغربي بوحدة الثقافة الإسلامية «ليس المغرب العربي الإسلامي إلا جزءاً من الأمة الإسلامية الكبرى وقد ظل ملتزماً التزاماً شديداً بهذا الانتماء منذ استقرت به الدعوة الإسلامية أواسط القرن الأول إلى زمننا هذا»، ويؤكد على أن «المسار الثقافي المغربي ظل طيلة تاريخه ملتزماً بالوحدة الثقافية الإسلامية»، وذلك لخفة الإرث الثقافي القديم، وتلاشيه بمجرد أن سطع نور الإسلام في تلك الربوع، ويذكر أن النصرانية ذهبت مع تلاشي السيطرة الرومانية على المنطقة، أما المذاهب الفلسفية فلم تشكل تياراً عاماً، ورغم أن المنطقة مثّلت مركزاً حضارياً في العهد القرطاجني، فإن تلك المركزية لم تواكبها مركزية دينية أو فلسفية، وهو بذلك يرد على الادعاء البورقيبي الذي يروّج أن المنطقة توالت عليها ثقافات شتى ولا يمكن أن تخلص لواحدة منها، يعنون الإسلامية.

وقد أسهب الدكتور النجار في تفنيد هذه المزاعم دون ذكرها أو حتى التلميح بأشعها وإنما يمضي في التأكيد على أن المنطقة قاومت الاستعمار من هذا المنطلق الذي ركب موجته من تنكروا له فيما بعد «فلما أمعن الاستعمار في الغزو الثقافي ازداد إمعان أهل المغرب في الاعتصام بوحدة الثقافة الإسلامية»، وتحدث عن مركزية مكة والمدينة في الترابط بين المسلمين، ويبين أن ثمة عاملاً ثالثاً من عوامل وحدة الثقافة المغربية هو شدة الارتباط المغربي بالمركز الإسلامي المتمثل روحياً في مكة والمدينة، وثقافياً في مركز العلم في المشرق وسياسياً في مركز الخلافة الإسلامية، «لقد ظلت هذه المراكز على مر التاريخ مفزعاً لأهل المغرب»، وساق الدكتور النجار أمثلة عدة على التزام المغرب بالوحدة المرجعية في تاريخه وجهاد علمائه ومنهم الإمام سحنون الذي أخرج أهل الأهواء والبدع من جامع عقبة بن نافع، وما قام به المهدي بن تومرت من نضال أدى إلى قيام دولة الموحدين، وما قدمه الإمام الشاطبي من علم جم صحح به وأثرى مفاهيم الفقه الإسلامي وأصوله.

ولم تكن جهود الإسلاميين منصبّة على هذه الأسس الثقافية فحسب، بل تعدتها إلى مجالات

الحياة المختلفة تعبيراً عن شمولية الثقافة الإسلامية، وضرب الدكتور النجار أمثلة عدة على ذلك، فقد برع «أبو الحسن القابسي في علم التربية، وابن رشيق القيرواني في نقد الشعر، وأبو إسحاق الشاطبي في مقاصد الشريعة، وابن خلدون في علم الاجتماع، ومحمد بن محمد الإدريسي في علم الجغرافيا»، وتوسع في الحديث عن دور الفقه المالكي في تثبيت وتطوير الفقه الإسلامي انطلاقاً من الأصول، لم تخلُ من فكر نقدي تأثر بحركة أسد بن الفرات وموسوعته الفقهية المعروفة بالأسدية، والتي أدت إلى إثراء فقهي لم يؤثر على الوحدة المذهبية.

وعلى طول الكتاب وعرضه يصول الدكتور النجار ويجول في الميدان الثقافي، واضعاً التاريخ في يساره والحاضر في يمينه والمستقبل بين عينيه «لقد أراد عقبة بن نافع أن يشد أرض المغرب إلى العالم الإسلامي شداً متيناً لا تزعزعه الأيام فقال قولته الشهيرة عند تأسيس القيروان: «أولى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا مدينة تكون عزاً للإسلام إلى آخر الدهر» وكان الأمر كذلك إذ أجابه من وراء القرون عبدالحميد بن باديس:

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن اصله
أو قال مات فقد كذب

وذكر رواداً من المنطقة أسهموا في إثراء شتى العلوم.

المستقبل الثقافي

في الفصل الثالث والأخير من الكتاب، تحدث الدكتور عبدالمجيد النجار عن «المصير المغربي في نطاق المستقبل»، تحدث فيه عن العلمنة الثقافية التي تعني استبعاد الدين من الحياة، مبيناً أن العلمانية بهذا المفهوم مناقضة للإسلام، فهو إنما جاء لمعالجة حياة الإنسان في أدق تفاصيلها، وتطرق لنشوء العلمانية في أوروبا، وواقع العلمنة الثقافية بالمغرب التي ترسخت في ظل الاستعمار، وما تلاه من استقلال مغشوش، أمعن في تغييب الإسلام عن الحياة وميادين التأثير فيها سياسياً وتربوياً واجتماعياً واقتصادياً، ضارباً لذلك أمثلة عدة أدت إلى نوع من «الانخلاع من ربقة الوحدة الثقافية الإسلامية».

وأدت تلك السياسة إلى «جحافل من الشباب التائه وجودياً، العاطل عملياً، المنحرف أخلاقياً».

ويخلص إلى القول: «بأن التأصيل الثقافي أصبح قدراً للمغرب العربي الإسلامي منذ استقر في ربوعه الدين القيم، حيث اندرج في الوحدة الحضارية الإسلامية ماضياً، وبه يحفظ وجوده ضمن وحدة الأمة مستقبلاً... أما تحويل مجرى الثقافة إلى ما هو غريب، فلا يؤول إلا إلى إهدار الجهود والطاقات، ثم يكون بوار المصير، وشهادة الواقع قائمة في الحالين في القديم وفي الحديث».■

قصة قصيرة

جنود في مهب الريح

بقلم: عبدالوهاب آل مرعي

إنه يربط خيط حذائه العسكري بتثاقل... ماريان شمعون جالسة أمامه، إنها تهتز في قلق، ويهتز معها الكرسي... بين الفينة والأخرى تزدرد ريقاً كالعلقم.. قالت في حزن.

- صموئيل... لماذا نحن هنا؟

- حبيبتي.. لا ترهقي نفسك كثيراً بهذه الأسئلة...

- هل سنتزوج حقاً ويكون لنا أطفال؟

- الست سعيدة معي هنا.. انظري.. لاشيء ينقصنا

- ينقصنا الأمن....

- هـ.. هـ.. هـ.. الأمن!! هنا لا شيء يخيف نحن هنا.. واقدامنا على رقابهم.. وستبقى على رقابهم إلى أن نُفْنِيَهُمْ.

قد تثور دماؤهم.. وتنتفخ أوداجهم.. وتنقلب الموازين.

- هذه ترهات.. لا تشغلي بالك بها...

- أرجوك، اجبني.. لماذا نحن هنا.

- الله يريد لنا ذلك، إنه يُكفِّر لنا عن قرون الشتات والتيه.. فلسطين هديته إلينا.. واعتذاره منا

- وماذا عن جنوب لبنان.. ألا يطرح تساؤلاً في نفسك؟

- أقول دعك من هذه الأمور.. الله معنا.. سنسحق هؤلاء الأقزام.

- في بعض الأحيان أحس أننا نحن الأقزام.

- ماذا يا ماريان.. إياك أن تقولي هذا مرة أخرى.

- هل أتينا هنا لنعيش كل أصناف القلق والخوف؟ كلما رأيتك ذاهباً بزيك العسكري أقرأ في ظهرك أنك لن تعود أبداً.

- هل تريدين العودة إلى فرنسا.. أنا كذلك.. ولكن إسرائيل قدرنا

- كم أتمنى أن نعود سوياً.. أنا لا أطيق فراقك، ولكني لا أفهم لماذا نحن هنا، ألم نكن أكثر سعادة هناك؟

- هل تريدين الصدق.. أنا هنا من أجل المال وأنت هنا لأني أحبك

- ووعد الله!!.

- المال هو وعد الله.. أين وجد المال فهناك وعد الله.

- إذن لست مؤمناً صادقاً.

- أنا مؤمن.. ولكن التناقض هنا يجعل المصلحة فوق كل شيء، سأذهب الآن.. وسأعود بعد ست ساعات.. وستكون سهرتنا ممتعة.

- أرجوك.. ابق معي هنا.. أنا خائفة.. خائفة يا صموئيل.

- خائفة.. خائفة من ماذا، ثم عملي.. لقد آن أن أذهب، الجنود ينتظرون.

- نحن غرباء.. أشعر أن كل شيء يلعننا.

- نحن لسنا غرباء.. هذه أرضنا.. هم الغرباء.

- بدأت أشك في كل شيء.. كيف يستسيغ الرب أن يفرق بين أبنائه.. ويعطي بعضهم حق بعضهم الآخر، أليس عادلاً كإله المسلمين.

- إياك أن تكفري.. سأذهب، وعليك أن تقتلي الوقت بالبقاء أمام التلفاز.. أو القراءة.. أو اعملي أي شيء.. أو... ما رأيك.. البسي زيك العسكري.. وتعالي معي.

- متى سنعود إلى فرنسا.. لا أريد البقاء هنا.. أشعر أن كل شيء يلعننا.. حتى بدلتي العسكرية لقد أصبحت أكرهها.

- الله وحده سيباركنا .. اطمئني...

- يقولون إن إله المسلمين يلعننا.. وفي كتابهم المقدس.

- لا تشغلي نفسك.. هاتي البندقية.. يجب أن أصطاد بها وغداً من أوغادهم.. أغبياء.. يقاتلوننا بالأحجار.

- ربما كانوا شجعاناً لا أوغاداً.. انتبه لنفسك جيداً يا صموئيل.

- هـ هـ.. انتبه!! إنني أحمل النار وهم يحملون الطين.. هيا يجب أن تذهبي معنا، سيكون الجنود سعداء بمجيئك.

* * *

المدرعة تتحرك، والصخب في داخلها يهزأ بالطبلة والسندان في أذن ماريان.. وكل من هؤلاء الجنود الخمسة يلقي إليها ببسمة خبيثة كلما حانت له الفرصة.. ولكن حديثهم الصاخب يتحول لجد كلما لاح لهم شاب فلسطيني.. قال صموئيل:

- الذي لا يقتل فلسطينياً الليلة سيدفع ثمن العشاء.. والسهرة .

قال إسحاق: أنا سأقتل شاباً.. وسأقتل معه طفلاً هدية مجانية هـ هـ.

قال ليبور: أنا لن أقتل أحداً، ولن أدفع ثمن العشاء، لأن الفلسطيني لا يستحق أن نخسر من أجله رصاصة، وأنتم لا تستحقون أن أخسر من أجلكم نصف دولار

نظر إليه الجميع بازدراء .. وقال صموئيل:

يجب أن تُصوب الرصاصات على الرأس أو الصدر، لا نريد أن نجرحهم وإنما نريد أن نشرب من دمائهم.

قالت ماريان: أنتم وحوش.

- هـ هـ هـ.. أنت غزالة ناعمة، ولكنك ستعتادين الدم مادامت بالزي العسكري.

* * *

.. في غضون لحظات أقبلت زمرة فلسطينية... ضحك الجميع، ورفعوا بنادقهم.. ولكن الأحجار سقطت على المدرعة.. بدا وكأن عشرات الطير حلّت على رؤوس الجنود.. المدرعة عادت للوراء.. الجميع يرتجفون.. وماريان يأكلها الخوف.. هل هؤلاء الجنود هم من سيحميها.. إنهم أكثر خوفاً منها... توقفت المدرعة على بعد ٢٠٠ متر من الشبان الفلسطينيين.. ورفع كل جندي بندقيته.. وانطلقت خمس رصاصات.. وسقط خمسة من أهل الأرض الحرة، وسقط قلب ماريان... احتقرت نفسها.. وكادت تبصق على الجنود.. ولكنها فتحت باب المدرعة الخلفي وولت هاربة.■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عالم رباني (٤)

وجه الشيخ عبدالوهاب سؤاله إلى شيخه الرباني منصور منصور عويس - بعد تردد وتحرج - عن أسباب تأخره في العودة من مصر إلى الكويت لعام كامل، فأقبل الشيخ منصور بوجهه النوراني على تلميذه الذي لولا قربه منه، ومحبته له، لما أفشى له ذلك السر الذي هو بينه وبين ربه.

قال له: «عندما ذهبت إلى قريتي في مصر لزيارة الأهل، دُعيت إلى عشاء، وكان الطعام فيه دسماً، فأحسست بعده مباشرة بالتخمة، وفي صبيحة هذه الليلة، حاولت أن أقوم للصلاة، فلم أتمكن، حاولت مراراً، لكنني أحسست كأن حائطاً قد وقع على جسدي، ويمنعني من الحركة، لم أكن أعلم ما السر وراء ذلك، حاولت أن أتكلم، وأن أعبّر عن أحاسيسي، فوجدتني قد فقدت النطق، فلا أملك سوى الصراخ بكلام غير مفهوم!.

وما إن بدأت بالصياح والهمهمة، حتى هرول إليّ أفراد العائلة، زوجتي وأبنائي، وكانت ابنتي الكبرى طبيبة، وكذلك ولدي الكبير، فقاما بفحصي، فاكتشفا عجزي الكامل عن الحركة، ثم بدأت تتضح ملامح احتمال إصابتي بالشلل الكامل، لكنهما أرادا التأكد من ذلك، فاصطحبني ولدي إلى أفضل المستشفيات بالقاهرة، وعرضني على أمهر الأطباء، لكنهم أجمعوا على أن ما أُصبت به شلل كامل، وأنه لا ينفع الطب في علاجي بأي شيء.

بكت زوجتي، وكذلك بكاني أبنائي، وعندما كنت أراهم يبكون، كنت أبكي من داخلي حيث لا يراني أحد، أو يعلم بحالي سوى الله سبحانه وتعالى.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

كيف نفهم مراحل النمو لدى أبنائنا؟

تربية الأطفال علم إسلامي واستثمار إنساني

عمان : محمد شلال الحناحنة

تحت عنوان: «كيف نفهم مراحل النمو لدى أطفالنا؟ وما طرق التعامل معها؟»، تحدث الدكتور محمود أبو دنون في ختام المنتدى الثقافي لمدارس دار الأرقم بالعاصمة الأردنية مؤخراً مؤكداً أهمية التعرف إلى مراحل النمو لدى أطفالنا، لكي نستطيع التعامل مع كُلّ مرحلة على حدة، وإن هناك نظريات عدة للتعامل مع الأطفال، لكنّ الإسلام أغنانا عنها، وإن كان لا مانع من الاستفادة مما قد نجده فيها من إيجابيات.

بيّن الباحث في البداية أن تربية الأطفال أعظم استثمار إنساني في الدنيا والآخرة، فنحنُ نخطط، ونعد العدة، ونهيئ التربة لأي مشروع اقتصادي في بلادنا، فلماذا يغفل بعضنا عن الإعداد والتخطيط في تربية الأطفال؟ أما الإسلام فلم يغفل ذلك، فقد هيأ التربية الإيمانية الأخلاقية، والأرض الخصبة لاستقبال الطفل المسلم قبل أن يولد فقال ﷺ: «تخيّروا لنطفكم فإنّ العرق دساس».

وكذلك فإنّ تربية الأطفال تحتاج إلى مجاهدة ومصابرة، وإلى إيمانٍ بهذا الصبر الجميل فقال تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ (طه: ١٣٢).

متابعة مراحل النمو

وأضاف: ينبغي على المربين والآباء والمعلمين متابعة مراحل النمو لدى الأطفال، لأن هذه المراحل تفسر لنا كثيراً من سلوك الأطفال، ومن هنا نستطيع معالجة هذا السلوك.

فمعالجة الطفل العدواني - مثلاً - تختلف عن معالجة الطفل الانطوائي المنعزل، كما تختلف عن معالجة الطفل المدلل كثير الطلبات، أو كثير التذمر والشكوى، كما أن معالجة الأطفال الصغار تختلف عن معالجة من يكبرهم حسب مراحل الطفولة، وحاجاتها الوجدانية والنفسية والتربوية.

ولو تدبرنا القرآن الكريم والهدي النبوي لوجدنا علاجاً شافياً لكل حالة، وكل مرحلة، متدرجاً، بالتغريب ثم التعزيز ثم الإرشاد والنصح، ثم الهجر، وأخيراً الضرب غير المبرح.

كما يجب على المربي المسلم دراسة كل مرحلة على حسب النمط السلوكي الذي يصاحبها لتبين مظاهرها، وضبط الانحرافات، وتعزّز السلوك السويّ الذي نسعى لإبرازه، وتشجيعه في الطفل.

دور المسجد: ثم تناول الدكتور محمود أبودنّون دور المسجد في حياة الأطفال، «فله أثر عظيم إن استطعنا ربط أحبابنا الصغار بالمناهج الدينية والتربوية والترفيهية المنضبطة، فكثير من قادة المسلمين العظام تخرّجوا في المساجد، فنجد نماذج فريدة من الصحابة والتابعين ممن جعلوا المساجد جامعات تربوية وعسكرية وفكرية ودينية، وأدبية، لذا ينبغي أن نعيد للمساجد هذا الدور الواسع، الذي اقتصر اليوم على الصلوات فقط، وهي تؤدى بلا فكر أو روح عند فئة واسعة من المصلين، وفي المقابل، نجد أننا قد أثقلنا على أطفالنا بمناهج مدرسية تناقض تربية المسجد، والبيت الإسلامي، ما يسبب انفصاماً في شخصيات الأطفال.

البيت المتناقض

ومضى المحاضر إلى القول:

إن بعض البيوت تعيش تناقضاً كبيراً له تأثير سلبي على الأطفال، ويسبب صراعاً في نفوسهم ومن ذلك:

١ - تناقض الأفعال مع الأقوال، مثل أن يدخن الأب ثم يثور إذا علم أن ابنه بدأ التدخين!.

٢ - النفاق الاجتماعي، فنرى بعض الآباء يجامل الآخرين في جلساته وسهراته، أو على الهاتف، ثمّ يذمّهم بين أطفاله، أو يغتابهم وهو ما يكون له الأثر السيئ على تربية الأبناء، بل ويطبع تصرفاتهم بالخداع والتناقض والكذب.

٣ - الصراع بين الزوجين في البيت، مثل أن يأمر الأب بسلوك معيّن فيما تأمر الأم بسلوك معاكس تماماً، بما يجعل الأطفال في حيرة دائمة، وصراع نفسي مؤلم.

٤ - المكاييل المزدوجة، فبعض الآباء والأمهات لديهم مكاييل ومقاييس متفاوتة، بل متناقضة في علاقتهم مع غيرهم من الناس، ومع أطفالهم، فرأيه في أمر ما قد لا يستند إلى مبدأ جلي ثابت، إنما يتبع مصالحه الخاصة، ما يجعل رؤيته للأمور مضطربة، وعلاقاته متغيرة متناقضة.. والآباء الذين يعيشون هذه الازدواجية يدمرون كيان الأسرة، ويتجاهلون معنى الآية الكريمة: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ (البقرة: ٤٤)، والحق أنهم يفقدون الحسّ الإيماني الصادق، فلا يزنون الأشياء، إلا بمدى ملْئها لجيوبهم.

أخيراً: على المربي المسلم بذل الجهد المضاعف لمقاومة وسائل الإعلام التي تزيّن الغثاء من زيف البطولة لأبنائنا، بأن يغرس في نفوسهم النماذج البطولية السامية للصحابة، والتابعين، والقادة الأفذاذ، والشهداء في تاريخ المسلمين.■

في رحاب «السلام عليكم»

إفشاء السلام تحية أهل الإيمان وفاتحة كل خير

نبيل عبده حسان (*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثلاث جمل مفيدة معطوفة على الترتيب المطلق، بها يعبر المؤمن عن سلامة قلبه تجاه من يلاقي من المؤمنين، كما أنه يدعو لهم فرادى وجماعات - برحمة الله عليهم وبركاته، إذ إن التقدير: «السلام عليكم ورحمة الله عليكم وبركاته عليكم».

أخي المؤمن: إن إفشاءك السلام بين أبناء مجتمعك يجعل لك المحبة الهانئة في قلوبهم، فالفرد المتأدب بآداب الإسلام، الفخور بالانتماء إليه، سيكون حتماً متواضع النفس، لين الجانب، صافي السريرة، محمود الطلعة، جميل الصحبة، حيي النظرات، محباً لمن يعرف ومن لا يعرف، موقناً بأن السلام - لفظاً أو إشارة - لايأتي من بعده إلا الخير وفعله، وحسن الحديث ولطفه، وطهارة القلب من البغضاء والحسد.

وكما يعلم أن قائلها كبير في أعين مستقبليه، محترم الدم والعرض والمال والشرف، ميمون الوداع، ذلك لأنه يتعامل مع مجتمع مسلم يعلم الصغير والكبير فيه أن السلام تحية أهل الدنيا الأبرار، وأهل الجنة الأخيار، وأحد أسماء الله الحسنى المباركة.

أما تصغير الخد من المرء المؤمن فليس خلقاً حميداً، بل ممقوت، يوحي بكبر زائف لا حقيقة له، ووهم شيطاني لا نهاية له، وبالتالي يكون سبيلاً أولياً لمرض خطير يهدد نفس صاحبه.

إن من لا يفشي السلام ينظر إلى الناس نظرة سلبية، وهو أنهم: يحقرون حظوته ومكانته، ويطعنون في ظهره، فيزداد ضغينة ومرضاً، ما يؤدي في الأخير إلى تقلص ارتباطه بأفراد مجتمعه، وأهل جواره ثم تتقلص صداقاته ومواداته، ثم ينطوي على نفسه منبوذاً، فيالها من مأساة، نعوذ بالله أن نكون من الجاهلين.

نستطيع - إذن - أن نلخص فوائد السلام الدنيوية من منظور نفسي وأخلاقي، كما يلي: في إفشاء السلام دليل على تواضع العبد لله، وصفاء نيته.. استقراء النفس وهدوء الأعصاب، واطمئنان النبض.. إلمام صاحبه بخلق الطريق، واحترام من يلقى فيها من الناس.. حرص العبد على اكتساب الحسنات اللفظية إيماناً منه بأن الله تعالى مطلع عليه. دليل على فخر العبد بانتمائه للإسلام، وأهله، قولاً وعملاً.. دليل على حرص العبد على تطهير رؤيته، وسمعته في أعين العباد، وألسنتهم وكذلك دليل على بغض العبد للتصعير الشيطاني الخبيث، وعلى حسن تربية العبد وتعليمه من قبل أسرة هو مرآتها وعنوانها، فضلاً عن أنه دليل أيضاً على حرص المؤمن على تعميق أواصر المحبة بينه وبين الناس في الدنيا من خلال إثباته العملي للإيمان بالله ونهجه، ومن خلال يقينه بأن النتيجة لذلك هي الجنة بصفة السلام، عملاً بقوله ﷺ: «لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولاتؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم».

في إفشاء السلام على من تعرف ومن لاتعرف أيضاً : دليل قوي، على صلاح نفس المؤمن من جميع الوجوه الإيمانية والمعنوية والاجتماعية.

الفوائد الأخروية

فائدة الآخرة هي الجنة: الحلم الذي عمل من أجله طول حياته ففيها «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».

قال عليه الصلاة والسلام لما سأله رجل: أي الإسلام خير ؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» (متفق عليه)

يزيد تماسك أفراد المجتمع ويشيع الألفة بينهم ويجلب للنفس الطمأنينة والسكينة

فالسلام طريق محفوف بالسلامة في رحلة آمنة إلى الجنة دار السلام.

قال عليه الصلاة والسلام: «ياأيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». ولكن متى يكون السلام مصدر خير وسبيل وصول إلى الجنة؟

هناك شروط هي:

١ - أن يكون المرء مؤمناً بالله رب العالمين، لأن السلام من الأعمال الصالحة، والله سبحانه وتعالى لايتقبل العمل الصالح إلا من العبد المؤمن، قال تعالى: ﴿ والْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾ (العصر)

٢ - أن يكون إفشاء السلام تواضعاً لله رب العالمين، وحباً لعباده المؤمنين، وامتثالاً لأمر رسوله الكريم، الذي تعد طاعته طاعة لله رب العالمين، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٧ ﴾ (الحشر)، والرسول - عليه الصلاة والسلام - قال: امرأ المؤمنين: «.. ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم».

٣ - أن يكون القصد من إفشاء السلام السعي وراء تحصيل الثواب من الله وحده، دون رياء، أو خوف، أو هدف دنيوي زائل ينتهي السلام بانتهاء تحقيقه أو عدمه، لأن ذلك كله محبط للثواب والأجر من رب العالمين.

قال تعالى في الصلاة : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧ ﴾ (الماعون).

أن يعلم المؤمن علم اليقين أن الله معه حيث كان، يعلم سره وجهره، ويحصي عمله، وإفشاء السلام عمل، يرجى به وجه الله العليم بما تخفي الصدور، فهو إذن عمل، تسبقه النية، قال عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».

آداب السلام

علمنا رسول الله ﷺ كيفية إفشاء السلام حتى لايظل كل مسلم ينتظر من أخيه رد السلام عليه، ومن ثم تفوته الفرصة من جراء ذلك الانتظار فيحرم فرحة السلام، وأجره.

قال عليه الصلاة والسلام: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير» (متفق عليه). ■

(*) كاتب وشاعر يمني.

علامات في طريق الدعاة والمربين

علامات السعادة والفلاح

سيد مصطفى جويل

من علامات السعادة والفلاح أن العبد كلما زيد في علمه، زيد في تواضعه ورحمته، وكلما زيد في عمله، زيد في خوفه وحذره، وكلما زيد في عمره نقص من حرصه، وكلما زيد في ماله زيد في سخائه وبذله، وكلما زيد في قدره وجاهه، زيد في قربه من الناس وقضاء حوائجهم والتواضع لهم.

وعلامات الشقاوة أنه كلما زيد في علمه زيد في كبره، وكلما زيد في عمله زيد في فخره واحتقاره للناس وحسن ظنه بنفسه، وكلما زيد في قدره وجاهه زيد في كبره وتيهه، وهذه الأمور ابتلاء من الله وامتحان يبتلي بها عباده، فيسعد بها أقوام ويشقى بها أقوام.

وكذلك الكرامات: امتحان وابتلاء كالملك والسلطان والمال، قال تعالى عن نبيه سليمان لما رأى عرش بلقيس عنده: ﴿ هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ﴾(النمل: ٤٠)، فالنعم ابتلاء من الله يظهر بها شكر الشكور، وكفر الكفور، كما أن المحن بلوى منه سبحانه.

قال تعالى: ﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن (١٥) وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن (١٦) كلا ﴾ (الفجر).

أي: ليس كل من وسعت عليه يكون ذلك إكراماً مني له، ولا كل من ضيقت عليه يكون ذلك إهانة مني له» (ملخص من كتاب الفوائد لابن القيم).

تحبيب الله إلى خلقه

يبيِّن ابن القيم في كتابه «الفوائد» طريقة بعض الناس في تبغيض الله إلى خلقه، وطريقة الإصلاح والدعوة الصحيحة فيقول ما ملخصه:

«الجهال بالله وأسمائه وصفاته المعطلون لحقائقها يبغِّضون الله إلى خلقه، ويقطعون عليهم طريقة محبته، والتودد إليه بطاعته من حيث لايعلمون، فمنها أنهم يقررون في نفوس الضعفاء أن الله سبحانه لاتنفع معه طاعة، وإن طال زمانها وأتى بها العبد بظاهره وباطنه، وأن العبد ليس على ثقة ولا أمن من مكره، بل شأنه سبحانه أن يأخذ المطيع التقي من المحراب إلى الماخور، ومن التوحيد والسبحة إلى الشرك والمزمار، ويقلب قلبه من الإيمان الخالص إلى الكفر، وصاحب هذه الطريقة يظن أنه يقرر التوحيد والقدر ويرد على أهل البدع وينصر الدين.

إن هذا الاعتقاد إذا استحكم في قلوب الناس صاروا إذا أُمروا بالطاعات، وهجر اللذات، بمنزلة إنسان جعل يقول لولده:

«معلمك إن كتبت وأحسنت وتأدبت ولم تعصه ربما أقام حجة عليك وعاقبك وإن كسلت وتعطلت وتركت ما أمرك به ربما قربك وأكرمك» فيودع بهذا القول قلب الصبي ما لايثق بعده إلى وعيد المعلم على الإساءة ولا وعده على الإحسان، وإن كبر الصبي، وصلح للمعاملات والمناصب قال له: هذا سلطان بلدنا يأخذ اللص من الحبس فيجعله وزيراً أميراً ويأخذ الكيس المحسن فيخلده في الحبس ويقتله ويصلبه، فإذا قال له ذلك أوحشه من سلطانه، وجعله على غير ثقة من وعده ووعيده وأزال محبته من قلبه وجعله يخافه مخافة الظالم الذي يأخذ المحسن بالعقوبة، فأفلس هذا المسكين من اعتقاد كون الأعمال نافعة أو ضارة، فلا يفعل الخير يستأنس ولا يفعل الشر يستوحش، وهل في التنفير عن الله، وتبغيضه إلى عباده أكثر من هذا؟

ولو اجتهد الملاحدة على تبغيض الدين والتنفير من الله لما أتوا بأكثر من هذا، ولعمرو الله: العدو العاقل أقل ضرراً من الصديق الجاهل.

ولو سلك الدعاة المسلك الذي دعا الله ورسوله ﷺ به الناس لصلح العالم صلاحاً لا فساد معه، فالله سبحانه، أخبر: أنه إنما يعامل الناس بكسبهم ويجازيهم بأعمالهم، ولايخاف المحسن لديه ظلماً ولا هضماً، ولايخاف بخساً ولارهقاً، ولايضيع عمل محسن أبداً، ولايضيع على العبد مثقال ذرة، ولايظلمها.

قال سبحانه: ﴿ وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما (٤٠) ﴾(النساء)

وقال: ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين (٤٧) ﴾(الأنبياء)

وقال: ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ (الشورى: ٤٠)

داعية القوم لايحسد ولا يحقد:

بيَّن الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» معنى الحقد والحسد فقال ما ملخصه: اعلم أن الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن فاحتقن فيه فصار حقداً، وعلامته: دوام بغض الشخص واستثقاله والنفور منه فالحقد ثمرة الغضب، والحسد من نتائج الحقد».

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «لاتباغضوا ولاتقاطعوا ولاتحاسدوا...».

قال ابن سيرين: «ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا، وهو يصير إلى الجنة، وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا وهو يصير إلى النار؟».

إن النفس قد جبلت على حب الرفعة فهي لا تحب أن يعلوها جنسها، فإذا علا عليها شق عليها وكرهته وأحبت زوال ذلك ليقع التساوي.

إن من يحسد نبياً على نبوته فيحب ألا يكون نبياً، أو عالماً على علمه فيؤثر ألا يرزق ذلك أو يزول، فهذا لا عذر له، ولاتجبل عليه إلا النفوس الكافرة أو الشريرة، فأما إن أحب أن يسبق أقرانه، ويطلع على ما لم يدركوه، فإنه لايأثم بذلك فإنه لم يؤثر زوال ما عندهم عنهم، بل أحب الارتفاع عنهم ليزيد حظه عند ربه، كما لو استبق عبدان إلى خدمة مولاهما فأحب أحدهما أن يسبق، وقد قال تعالى: ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (٢٦) ﴾ (المطففين).

ومن أسباب الحسد: العداوة، والتكبر، والعجب، وحب الرياسة، وخبث النفس وبخلها.

وأسوأ الأسباب خبث النفس وشحها على عباد الله فإنك تجد من الناس من لايشتغل برئاسة ولاتكبر، وإذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى فيما أنعم عليه به، شق عليه ذلك، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس، وإدبارهم، وتنغيص عيشهم، فرح به، فهو أبداً يحب الإدبار لغيره، ويبخل بنعمة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه، وخزائنه.

إن علماء الدين لايكون بينهم محاسدة، لأن مقصودهم معرفة الله سبحانه وتعالى، وهو بحر واسع لا ضيق فيه، وغرضهم المنزلة عند الله ولاضيق فيما عند الله، لأن أجل ما عند الله لذة لقائه، وليس فيه ممانعة، ولامزاحمة، إلا أنه إذا قصد العلماء بالعلم المال، والجاه تحاسدوا.

نسأل الله الإخلاص والصدق في القول، والعمل.

الداعية إلى الله يثير التفكير في عقول المدعوين: ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا (١٥) ﴾ (نوح)

ومما يثير التفكير أن ننظر في بعض كلمات للعلماء:

● إنني لا أتصور لقمة الخبز رسمت لنفسها هذا الطريق تحولت من تلقاء نفسها إلى دم، والدم

تحولُ من تلقاء نفسه إلى مني، والمني تحولُ من تلقاء نفسه إلى إنسان سوى العضلات مكتمل الحواس يمشي على الأرض.

● هل في بطن الأم مصانع تصنع الأيدي والأرجل؟ من الذي شق الجفون ووضع العين المبصرة، من الذي صنع الأنف، والأذن؟ إنها مصانع، ولكنها من طراز «كن فيكون».

● هذه النجوم والكواكب التي لايعلم عددها إلا الله: كيف تدور في مدارات معينة، وبسرعة هائلة لاتصدم ولاتسقط؟ قال سبحانه ﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾ (الحج :٦٥).

● هذا الفلاح يزرع التفاح بجوار الفلفل: الأرض واحدة، والماء واحد فمن الذي وضع الحلاوة في هذا، والحرافة في هذا؟

● هذه أعواد القصب خارجة وسط تربة منتنة، ومروية بماء كدر، فمن الذي وضع فيها السكر؟

● إن أفضل درس ندرسه لأولادنا في توحيد الربوبية، أن نأخذهم إلى حديقة غناء، ونشير إلى الورود، ونقول بأي ريشة رُسمت هذه الألوان؟

● هذا البحر، من الذي جمع فيه ذرات الأوكسجين والهيدروجين وجعلها صالحة لحمل السفن الماخرة؟

● من الذي زود الأسماك بالخياشيم لتستخلص الهواء المذاب في الماء؟ (من كلمات الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله).

من الجهل أن تطلب تعظيم الناس لك وأنت لاتُعظم الله، في معنى قوله تعالى: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا (١٣)﴾ (نوح).

قال ابن القيم - يرحمه الله تعالى - في كتابه «الفوائد» ما ملخصه:

من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم، والتوقير لك من الناس، وقلبك خال من تعظيم الله وتوقيره، فإنك توقر المخلوق وتجله أن يراك في حال لاتوقر الله أن يراك عليها، قال تعالى: ﴿مالكم لا ترجون لله وقارا (١٣)﴾ (نوح) أي: لاتعاملونه معاملة من توقرونه، والتوقير هو التعظيم.

فهم لو عظموا الله، وحدوه، وأطاعوه، وشكروه فطاعته سبحانه واجتناب معاصيه، والحياء منه بحسب وقاره في القلب، فلا تستهن بحقه، ولاتجعله أهون الناظرين إليك، ولاتقدم حق المخلوق عليه، ولاتعط المخلوق في مخاطبته قلبك، وتعطي الله بدنك ولسانك دون قلبك وروحك، ولاتجعل مراد نفسك مقدماً على مراد ربك، فهذا كله من عدم وقار الله في القلب، ومن كان كذلك فإن الله لايلقي له في قلوب الناس وقاراً ولا هيبة بل يسقط وقاره وهيبته من قلوبهم، وإن وقروه مخافة شره فذاك وقار بغض لا وقار حب، وتعظيم.

ومن وقار الله أن يستحي العبد من إطلاعه على سره، وضميره فيرى فيه مايكره، ومن وقاره كذلك أن يستحي منه في الخلوة أعظم مما يستحي من أكابر الناس.■

دروس من نملة ناصحة!

في قصة النملة مع سليمان تتجلى أهمية الإحساس بالمسؤولية والتنبه للخطر

كنت أقرأ القرآن الكريم فمررت على قصة النملة التي جاءت ذكرها في سورة النمل آية رقم ١٨ إذ قال تعالى: ﴿حتى إذا أتوا على وادِ النملِ قالت نملة يا أيها النملُ ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (١٨)﴾ فوقفت عندها هذه الوقفة.

بداية فإن خلاصة القصة هي أن نبي الله سليمان عليه السلام جمع جنوده من الجن والإنس والطير، وقد علمه الله لغة الطير والحيوان، ضمن ما آتاه من الملك الذي لم يؤته أحداً من قبله ولا من بعده من تسخير الريح، والجن، والإنس، والطير له، وتعليمه لغات هذه المخلوقات التي سخرها له حتى يتعامل معها، وكان في مسيره بالجند كما قيل في الشام حسبما قال قتاده، ونقل ذلك الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية، وقيل في الطائف حسبما نقل الإمام القرطبي أيضاً عن كعب في الموضع نفسه، والمهم ليس المكان، ولكن المهم أهل المكان، وهم وادي النمل، وتلك النملة الناصحة التي سطر الله قصتها في الكتاب الخالد: يتلوه عباد الله إلى قيام الساعة، ويتعبدون بتلاوته، ومنها هذه الآية التي نحن بصددها الآن.

أبصرت نملة في وادي النمل سيدنا سليمان وجنوده قادمين من مسافة غير بعيدة فقالت: ﴿يا أيها النملُ ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (١٨)﴾ وكيف سيشعر الواحد منا، وهو يمشي في الطريق عندما يطأ نملة بقدمه؟

فقلت في نفسي: سبحان الله هل لمن يسلم أمته للأعداء في هذا الدرس عبرة؟

إن من يقرأ القرآن بقلبه مع لسانه يبصر فيه أسراراً عدة، ويجد فيه الدواء لكل داء، فهو إنقاذ للخلائق من الأخطار، وهو للبشرية أقوم دستور، لأنه من لدن حكيم خبير. قال تعالى: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك) ولذلك فإن القرآن لايعي دروسه، وحكمه وعبره إلا من ﴿كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (٣٧)﴾ (ق)

وإنني أتساءل: إذا كان بعض المتنفذين وأصحاب القرار في بلادنا لايستطيعون النظر إلى القدوات من القادة في هذه الأمة ممن قادوا الأمة قيادة راشدة، ونصحوا لها، وحافظوا عليها من صغير الأذى قبل كبيره، وسهروا على راحتهم ودحر عدوهم وذلك كما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

أما لكم في هذه الحشرة عبرة فتكونوا لأمتكم كهذه الحشرة لأمتها؟

إن هذه الحشرة قد رفع الله قدرها، وذكرها، وفعلها في القرآن الخالد لأنها نصحت لأمتها، وحذرت قومها من الخطر ومصادر الخطر، الذي سيقع عليهم بدون قصد من أهله لكنه خطر في جميع الأموال.

وقد أعجب - من قولها نبي الله سليمان صاحب الملك العريض الذي لايضاهى، وكيف لايعجب، وهو الإمام العادل، والقائد الحكيم الرحيم برعيته، والوفي لبني قومه، والناصح الأمين لهم، والذي يتفقد رعيته، ويسهر على راحتهم؟

بل كيف لايعجب بقولها العقلاء، وقد أنقذت أمتها من الخطر المحقق فهي بهذا أفضل، وأهدى من كثير من القادة الذين أهملوا أمتهم، ومصالح أمتهم فكيف بمن خان أمته، وسلمها لعدوه ليفعل فيها ما يشاء، فهل هناك وجه للمقارنة؟

إن الله عز وجل لم يسطر قصة هذه النملة في القرآن عبثاً - كلا وحاشا - ولكن لأن هناك من لايستطيع أن يقتدي إلا بمن هو على مستواه، قال تعالى: ﴿ولكل قوم هاد (٧)﴾ (الرعد)

دروس كثيرة

والدرس الذي ترشد إليه القصة من أعظم الدروس في حياة الحكام والأمم، ويتلخص فيما يلي:

١ - الشعور بالمسؤولية.
٢ - الإيجابية في الحياة.
٣ - النصح العام.
٤ - التحذير من الخطر مسؤولية الجميع.
٥ - حسن الظن.
٦ - الدلالة على مواطن الخطر لمن عرفه مسؤولية الجميع.
٧ - معايشة الواقع.
٨ - الصدق في الإخبار والنصح.
٩ - تقدير حجم الخطر.
١٠ - الأمانة والوفاء، والحب والمروءة والإخاء.

ومقارنة بسيطة بين الناصح الأمين في هذه القصة، والخائن المهين في واقع السلطة نقول: هل لكم يارجال السلطة مع قومكم الذين تزعمتم أمرهم من قبل عدوهم، وليس من قبلهم، أن تأخذوا العبرة من هذه النملة مع قومها التي لم تكن زعيمتهم، ولو كانت كذلك لكانت أحرص.

كذلك لم يظهر من سياق القرآن أنها كانت زعيمة النمل، ولكنها «من النمل» ومع هذا نادت قومها بقولها: ﴿يا أيها النمل﴾ ثم أمرتهم أمر إرشاد: ﴿ادخلوا مساكنكم﴾ وحذرتهم الخطر ﴿لا يحطمنكم سليمان وجنوده﴾ واعذرت بقولها ﴿وهم لا يشعرون﴾.

وإني أنادي: أفيقوا فإن الله لن يدع الظلم، وأهله، حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر.■

صلاح القادري

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

مستحب للمتزوجة.. مكروه للبكر

● **هل يجوز أن أضع الحناء في يدي بحيث يراها الرجال وأنا أمشي، أو أمد يدي عند الشراء مثلاً؟**

○ يُستحب للمرأة المتزوجة أن تتزين بالحناء في يديها لما ورد عن ابن ضمرة بن سعيد عن جدته عن امرأة من نسائه قال: وقد كانت صلت إلى القبلتين مع رسول الله ﷺ قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال لي: «اختضبي، تترك إحداكن الخضاب حتى تكون يدها كيد الرجال»، قالت: «فما تركت الخضاب حتى لقيت الله عز وجل»، وإن كانت لتختضب، وإنها لابنة ثمانين. (مسند أحمد ٤/ ٧٠).

أما المرأة غير المتزوجة فجمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية قالوا بكراهة اختضابها في كفيها وقدميها لخوف الفتنة.

وقال الحنابلة بجواز ذلك للأيم لما ورد عن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - مرفوعاً: «يا معشر النساء اختضبن، فإن المرأة تختضب لزوجها، وإن الأيم تختضب تعرض للرزق من الله عز وجل» (الفروع، لابن مفلح: ٢/ ٣٥٤) أي لتُخطب، وتتزوج.■

ترك الخادمة دون حجاب.. إثم

● **اضطررت إلى استقبال خادمة أقربائي بسبب سفرهم إلى الخارج، وهي مسلمة، ومحجبة، ولكنها تخلع حجابها في المنزل، فهل أنا مطالبة بجعلها ترتدي حجابها أمام زوجي، أم أن ذلك شأن خاص بها؟**

○ الحجاب واجب على المرأة المسلمة، خادمة وغير خادمة، والواجب شرعاً لا يُعتبر شأناً خاصاً تلتزم به أو لا تلتزم.

فإن كانت الخادمة مسلمة فتلزم بلبس الحجاب شرطاً لعملها في المنزل، وهذا الشرط مُفترض فيها، ولا تحتج بأنها لا تلبس الحجاب في بلدها، ويأثم صاحب المنزل الذي استقدمها على تركها ينظر إليها هو وأولاده وغيرهم، فهي في ولايته مادامت في كفالته، أو تعمل عنده.

أما إن كانت غير مسلمة، فالواجب اشتراط الحجاب قبل أن تأتي فيُذكر في العقد مثلاً، لأنه في الأصل لا سلطان على من يطلبها للعمل عليها من حيث لبسها الحجاب، لأنها لا تعتقده، ولا تلبسه في بلدها، فيصبح واجباً بالشرط إذا قبلته، ولا يحق لها حينئذ أن ترفض لبسه عند وصولها، ودخولها المنزل، وكذلك عند خروجها منه.■

بعد الطهر والتطهر

● **ما الحكم الشرعي فيمن جامع زوجته وهي في اليوم السادس من أيام الدورة الشهرية، مع العلم بأنها كانت قد طهرت لكنها لم تكن قد اغتسلت، وأن ذلك حدث دون تعمد؟**

○ تحرم معاشرة الزوجة قبل الاغتسال وبعد انقطاع الدم أو رؤية الطهارة، وذلك عند جمهور الفقهاء (المالكية، والشافعية، والحنابلة) لأن الله تعالى شرط لحل الوطء شرطين: انقطاع الدم، والغسل، فقال تعالى: ﴿ولاتقربوهن حتى يطهرن﴾ (البقرة: ٢٢٢)، والمعنى: حتى ينقطع الدم، ثم قال تعالى: ﴿فإذا تطهرن - أي اغتسلن - فأتوهن﴾.

وللحنفية تفصيل يوافقون في بعضه الجمهور، فمن وقع في ذلك جاهلاً فلا شيء عليه، ومن وقع فيه عالماً فعليه التوبة والاستغفار، ولا كفارة عليه، ولا على الزوجة.■

متى يجوز الإجهاض شرعاً ؟

● **ما حكم الشرع في الإجهاض غير الشرعي؟**

○ الإجهاض محرم سواء كان الحمل شرعياً أو من سفاح - والعياذ بالله -، فإن كان الأخير فقد جمع جريمتين: الزنى، والإجهاض، ومرجع الحرمة أن الجنين روح معصومة لا يجوز الاعتداء عليها.

وحكم الإجهاض على التفصيل في أحوال ثلاثة:

١ - الإجهاض بعد أن يتم الجنين أربعة أشهر، أي بعد نفخ الروح، محرم بالاتفاق، ما لم تصل الحال إلى خطورة يرجح تهديدها لحياة الأم، إذا بقي الجنين في بطنها، فيجب الإجهاض حينئذ لإنقاذ حياة الأم فإنها حياة مستقرة، ويُفرط بحياة الجنين، فإنها تابعة.

٢ - الإجهاض بعد الأربعين، فلا يجوز الإجهاض إلا في حالتين - كما قررت هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية -:

أ - إذا كان بقاء الحمل يضر بصحة الأم ضرراً جسيماً، لا يمكن احتماله، أو يدوم بعد الولادة.

ب - إذا ثبت أن الجنين سيُولد مصاباً على نحو جسيم، بتشوه بدني، أو قصور عقلي، لا يرجى البرء منهما، ويكون قرار ذلك من لجنة طبية من المختصين.

٣ - الإجهاض قبل الأربعين، حرّمه المالكية وبعض الفقهاء كالغزالي، وابن الجوزي، وأجازه الحنابلة، وبعض الحنفية، وقاله اللخمي من المالكية وابن حجر.

٤ - تحريم الإجهاض بعد المائة والعشرين يوماً، وإباحته قبلها، وعليه الشافعية وكثير من الحنفية.

ولعل الراجح من هذه الأقوال مذهب المالكية، وهو المذهب الثالث، ويستثنى منه ما استثني من الحالتين «أ» و«ب» فقرة «٢».■

رابطة علماء فلسطين :
النفير العام وجهاد العدو الصهيوني فريضة

دعت رابطة علماء فلسطين قادة الدول الإسلامية إلى دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني المرابط، ومؤازرة جهاده، ومساندته مادياً ومعنوياً؛ مطالبة في الوقت نفسه بوقف أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والإعلامي كافة مع الكيان الصهيوني، ومناشدة القادة العرب طرد سفرائه من بلادهم، «لأن التطبيع معهم حرام شرعاً، وموالاة للعدو، لا تجوز شرعاً».

وطالبت الرابطة في بيان وجهته إلى حكام الأمة، بالنفير العام، وجهاد العدو الصهيوني، لأنه لا يريد سلاماً، ولا يفهم إلا لغة القوة، حسب قول الرابطة، التي شددت في بيانها أيضاً على أن الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة.

ودعت الرابطة الدول العربية إلى مقاطعة البضائع الأمريكية، وعدم التبعية للولايات المتحدة، لأنها حليف استراتيجي للعدو الصهيوني مشددة على ضرورة تحكيم شرع الله، وتوحيد الصفوف العربية والإسلامية،

والتخلص من الفرقة والتشرذم.

وقال البيان إنه «لا قيمة للمسلمين والعرب إلا في تطبيق الإسلام في دولهم»؛ مشيراً إلى أن «المسجد الأقصى والقدس والفلسطينيين في خطر، وأن القدس وفلسطين وشعبهما أمانة في أعناق كل الحكام العرب والمسلمين»، وأضاف البيان: «فإن قصرتم في واجبكم فلن ترحمكم شعوبكم؛ فماذا تنتظرون؟».■

الاجابة للجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية

التلاعب بالإجازات وقوانين العمل

● ما حكم الإسلام في لجوء الموظف إلى الإجازات المرضية، وغيرها من الإجازات، والوسائل غير المشروعة للهروب من العمل لأداء مصالح خاصة؟ وما حكم الإسلام في المتلاعبين بقوانين العمل، ومن يعينونهم على ذلك، ويستخدمونها في غير ما وُضعت له؟

○ إذا لم يكن الموظف مريضاً فعلاً، فلا يجوز له طلب إجازة مرضية، ولا يجوز للطبيب منحه شهادة بذلك مادام غير مريض، وذلك نوع من الكذب والتزوير المحرم، وكل من شارك فيه يكون آثماً، ومثل ذلك تلاعب في القوانين التي تحكم نظام العمل الذي يعمل الموظف بموجبه، والواجب الانتظام بها مادامت مشروعة، ولا تأمر بمحرم، وكذا عدم الاحتيال عليها لقوله تعالى: ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا أوفُوا بالعُقُود ﴾ (المائدة: ١)، ولقوله سبحانه: ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا أطيعُوا اللَّه وأطيعُوا الرَّسُول وأُولي الأمْر منكُم ﴾ (النساء: ٥٩).■

الاجابة للشيخ : سليمان بن ناصر العلوان

الطواف بالبيت على غير وضوء صحيح

● أحدثت امرأة في أثناء الطواف فاستحيت أن تخبر رفقتها، وأكملت طوافها، وأخبرت أهلها فيما بعد؛ فماذا عليها؟

○ طواف المرأة صحيح، ولا شيء عليها، والحدث الأصغر لا يمنع الطواف بالبيت، ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه نهى المُحْدث عن الطواف، وتأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع.

والحديث المشهور «الطواف بالبيت صلاة إلا أنكم تتكلمون فيه» لا يثبت رفعه إلى رسول الله ﷺ.

قال أبو عيسى الترمذي - يرحمه الله - في جامعه عقب رواية الحديث (٩٦٠) وقد روي هذا الحديث عن ابن طاووس وغيره عن طاووس عن ابن عباس موقوفاً، وهذا المحفوظ فقد رواه عبدالرزاق في المصنف (٩٧٨٩) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس موقوفاً، ورواه (٩٧٩٠) عن ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس.

ورفعه عطاء بن السائب عن طاووس تراه في جامع الترمذي، والمنتقى لابن الجارود، وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان، وفي رفعه نظر، والصحيح عن طاووس عن ابن عباس موقوفاً وعبد الله بن طاووس في أبيه أصح من عطاء فتقدم روايته على رواية عطاء.

وقد قال شعبة بن الحجاج سألت حماداً ومنصوراً وسليمان عن الرجل يطوف بالبيت على غير طهارة فلم يروا به بأساً. رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣ / ٢٩٥)، واختار ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - (الفتاوى (٢٦ / ١٩٩).

وقد جاء في الصحيحين عن عائشة - رضي الله - أن النبي ﷺ «توضأ للطواف» فهذا دليل على سنية الوضوء، ولا خلاف في ذلك.

والنزاع إنما هو في الوجوب، ولم أجد دليلاً عليه إلا في الحدث الأكبر؛ فقد جاء في الصحيحين أنه ﷺ قال لعائشة: «افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري».■

الاجابة للدكتور أحمد القضاة (محاضر متفرغ بالجامعة الأردنية) من موقع: islam-online.net

المشاركة في جنائز النصارى

● السؤال: ما حكم مشاركة المسلم في جنائز النصارى، من باب المشاركة الإنسانية، خاصة إذا كان يعيش في دولة أجنبية؟

○ لا مانع من ذلك بشرط ألا يكون هناك أي محاذير شرعية، وخصوصاً أن المشاركة في الجنائز تذكر بالموت، وتزيد الإنسان اتعاظاً وإنابة إلى الله تعالى، كما أن مجاملة الجيران والأصدقاء من النصارى هي نوع من التعامل الذي يحببهم في المسلم، ويقربهم من الإسلام، ومطلوب منا أن نكون قدوة حسنة وسباقين إلى فعل الخير والتعامل الحسن مع الناس.■

كيف تتعامل مع مضيعات الوقت ؟

لا تسمح للآخرين بسرقة وقتك.. وخطط لمكالماتك الهاتفية واجعلها قصيرة

أحلام علي

إضاعة الوقت عادة خاطئة وشائعة، مع انه لا يخلو أي وقت من نفع للمرء، حتى لو كان سيذهب للاسترخاء!.

فكيف يمكننا التنظيم السليم للوقت؟ وإلام يهدف هذا التنظيم؟

ثم كيف نتعامل مع مضيعات الوقت أصلاً؟

عن هذه الأسئلة يجيب الخبير التربوي والباحث الاجتماعي الدكتور صلاح الدين محمود؟

● **أولاً: ما مضيعات الوقت؟**

○ هي العوامل التي تحول دون أداء الأعمال المهمة ذات القيمة العالية، وهي: الأعمال التي تستهلك كمية كبيرة من الوقت لاتتناسب مع القيمة الناتجة عنها، ثم هي كذلك الأعمال التي تشغلنا كثيراً، وإن كانت تسهم إسهاماً محدوداً في تحقيق أهدافنا.

وتنقسم مضيعات الوقت عادة إلى قسمين:

مضيعات الوقت البيئية: كالزوار والمكالمات الهاتفية والاجتماعات والطوارئ والمشكلات، والتعامل مع الأوراق، القراءة والكتابة، والروتين والتعقيدات الإدارية، المذكرات والتقارير.

مضيعات الوقت الذاتية: كالافتقار إلى التخطيط والافتقار إلى التفويض، والفوضى، والتأجيل، وعدم القدرة على الرفض، وفقدان الرغبة والملل، والدردشة والشرثرة، والرغبة الزائدة في المثالية، وحب الجدال والمناقشة.

● **إذن كيف نتعامل مع مضيعات الوقت هذه؟**

○ للإجابة عن هذا السؤال، لابد من تناول المعوقات السابقة واحدة واحدة، لبيان كيف يمكن أن نتعامل مع كل منها:

الزوار والمقاطعون: يشكلون معظم أسباب المقاطعات في أثناء إنجاز الأنشطة المهمة، ذلك أن الاستمتاع والإفراط في المشاركة الاجتماعية إضافة إلى الفراغ، ومحاولة التسلية يدفع الكثيرين إلى زيارتك و«سرقة وقتك».. إنك تساعدهم كثيراً لأنك لا تستطيع منعهم من سرقة وقتك.

- يحتاج التحكم في الوقت الضائع مع الزوار إلى كثير من الحكمة واللباقة.

- هناك بعض الزوار غاية في الأهمية.. إنهم ليسوا من مضيعي الوقت.. إنهم مفيدون جداً وسوف يساعدونك على إنجاز مهامك.. استقبلهم ورحب بهم، واقض معهم وقتاً مفيداً.

- أغلق الباب عليك.. امنع الزيارة في أوقات انشغالك وتركيزك.. لا تستثن أحداً.. حدد مواعيداً لزيارتك.

المكالمات الهاتفية: من أكبر مضيعات الوقت.. إنها تلتهم الوقت التهاماً.. وبرغم ذلك فأنت لا تستطيع التخلص منها، ولكن يمكنك السيطرة عليها.

- امنع المكالمات مطلقاً في أوقات انشغالك أو تركيزك.. لا تستثن أحداً.

- لاتتصل بأحد إلا عند الضرورة.. خطط جيداً لما تريد أن تقوله.. اجمع كل مكالماتك قدر المستطاع في وقت واحد.. اجعل مكالماتك قصيرة.. أنه المكالمة بمجرد تحقق الهدف منها.

- يمكنك الاستفادة من وقت المكالمات الهاتفية في عمل أي شيء مفيد لا يحتاج إلى تركيز، وأنت تتكلم.

الانتظار: نحن نقضي وقتاً طويلاً في الانتظار.. مثل: انتظار وسائل المواصلات، انتهاء شخص من عمل ما، وغير ذلك.

فيمكن الاستفادة بوقت الانتظار لتضيف ليومك ساعات عدة.. فلا ينبغي أن يصبح وقت الانتظار ضائعاً... فمثلاً:

- لا تنفق وقتاً طويلاً في انتظار موعد (تأكد من الموعد والمكان.. احضر أنت في الموعد.. انتظره قليلاً، إذا لم يأت اترك له ورقة وانصرف).

- احتفظ دائماً في الجيب أو الحقيبة أو السيارة بعدد من الأشياء الآتية: مصحف لتقرأ أو تحفظ، كتاب مفيد للتزود من الثقافة، جريدة أو مجلة للتعرف إلى العالم من حولك، ورق وقلم لتكتب خططك أو أفكارك أو رسائلك، مسجل وشريط لتستمع إلى محاضرة مفيدة، ملف خاص للمهام الصغيرة.. لتقوم بإنجازها.

الطوارئ والمشكلات: تصبح من مضيعات الوقت إذا لم تحسن التعامل معها: فالطوارئ لا

جلسة الآثام في عيوب الأزواج !

نور الهدى سعد

كان الشعور بالذنب يعذبني بعد كل جلسة.. ثم يخف تدريجياً إلى أن ينمحي قبل موعد الجلسة التالية.. فلا استطيع المقاومة، بل أجاريهن في الأحاديث التافهة.. والتلميحات ذات الألف معنى، ومضغ سيرة الأزواج كحبات اللادن التي اعتادت إحداهن أن توزعها علينا في كل لقاء.

فقد اتفقت، ومجموعة من جاراتي، على أن نلتقي كل أسبوع في بيت إحدانا نتسامر ونمضي الوقت. كانت البداية عندي. تواعدنا، وفي الموعد المحدد جاءت كل منهن: ترتدي عباءة موشاة بالذهب، وتتزين بكمية حلي تكفي لافتتاح محل صائغ! وتفوح منها رائحة عطر كأنها نقعت جسدها في بحر من الزهور!.

وتسابقت الأكف المزينة بالذهب والحناء على أطباق المكسرات والحلوى وأكواب العصير، وتنافست الأفواه ايضاً في الحديث.. كان الأزواج مادتنا الأساسية للكلام، إذ تحولت عيوبهم إلى خيط ممتد بين الزائرات، تسلمه كل منهن للأخرى، لتصل ما انقطع، وتعري زوجها، وتفضح نقائصه دون خجل أو حياء!.

القت إحداهن حبة لوز في فمها، وقالت - بعد تنهيدة طويلة -: «المال على قلبه أكوام، ومع ذلك فهو بخيل.. ولولا نفحات أخي وإرثي من أبي لمت جوعاً!! تصورن أنه يزداد بخلاً كلما زاد ثراؤه، ويضيق عليّ أكثر كلما وسّع الله عليه، الحمد لله أنني لم أرزق منه بأطفال، لعلّي أقنع أسرتي يوماً بطلب الطلاق منه دون أن يكون هناك صغار يجبرونني على العيش معه!.

مصمصت أخرى شفتيها، وقالت بأسى: قلبي معك.. الرجل البخيل لا خير فيه، فبخله يمتد إلى مشاعره، ويكون كالحجر الصوان.. اسألني أنا فقد كان زوجي السابق بخيلاً أيضاً، وكنت أشعر بأنه يخشى أن يعبر لي عن حبه حتى لا أتدلل عليه فأطلب مالاً أو هدية - وها هو قد مات، وورثت عنه الكثير، لكن أوقعني سوء حظي في الزواج من رجل إستغلالي يعاملني كمصرف يغترف منه المال، وعليّ أن أصبر، فليس في طاقة امرأة أن تخرج من الترمل إلى الطلاق، وبيني وبينك «ظل الرجل حماية مهما كان سيئاً».

التقطت ثالثة خيط الحديث، وهي ترشف العصير المثلج: إضحكن ياسيدات: لقد صرت على يقين من أن زوجي ولد في المطبخ، فهو نهم جداً، وكم التبس الأمر عليّ في بداية زواجنا حين كان يسألني: ها.. كيف الحال؟ فأجيبه: بخير والحمد لله، فيرد وهو يشير إلى

يمكن تجنبها كلية، إذ هناك أمور غير متوقعة، ولابد من التعامل معها في حينها.

ونقطة البداية أن تخطط لوقتك جيداً.. ثم تقوم بإنجاز أعمالك بشكل جيد، وفي موعدها.. فمثلاً: عند حدوث مشكلة .. لا تنزعج:

خذ نفساً عميقاً.. حافظ على هدوئك.. استرخ لدقائق.. وفكر جيداً.. اسأل نفسك: هل كانت المشكلة متوقعة؟ وما أسبابها؟ وهل أعددت لها البدائل؟

طبق أفضل البدائل.. وإذا لم تكن هناك بدائل.. فكر بالطريقة نفسها في أسباب المشكلة وبدائل العلاج، وإذا كنت أنت السبب فلا تندب حظك، وإذا كان غيرك السبب فلا تلمه بشدة.

- تعامل مع الوقت بطريقة منطقية متسلسلة.. لا تُحدث طارئاً جديداً، وأنت تحاول معالجة الطارئ الأول.

- تحمل النتيجة في كل الأحوال.

فقدان الرغبة والملل: إذا كان الشعور بالملل هو الذي يضيع وقتك انظر في الأمر:

ما أسباب الملل؟ هل يمكن أن تجعل عملك أكثر إثارة وبهجة؟

- أعد ترتيب عملك أو أضف إليه شيئاً جديداً.

- أحدث تغييراً في عملك: في المكان - في طبيعة العمل... إلخ.

- خذ وقتاً للراحة والاسترخاء والتنزه والاستمتاع.

- ناقش أسباب الملل مع من تثق بمشورتهم.

التعامل مع الأوراق: من أكثر الأمور إضاعة للوقت.

فعندما تتلقى ورقة اقرأها قراءة سريعة، واسأل نفسك: هل أحتاج إلى هذه الورقة؟

احتفظ بما تحتاج إليه في ملفات منظمة، واجعل الملفات في متناول يدك، واستخدم سلة المهملات للتخلص من كل ما هو غير ضروري.. فلا تحتفظ بورقة لاتحتاجها، ولا تتخلص من الأوراق غير المهمة بوضعها في الأدراج.

وعند الكتابة تعلم الكتابة السريعة.

أخيراً : لا تنس أن تضمن دعاءك القول: «اللهم بارك لنا في أوقاتنا، واحفظها من الضياع».■

بطنه: لا أقصد حالك أنت بل حال الطعام؟! لقد صار زوجي ضخماً جداً، وهو يسمن يوماً عن يوم، وكلّما نصحته بالحمية قال باستهانة: الله تعالى لم يحرّم علينا الطيبات، فلماذا نحرّمها نحن على أنفسنا؟ ثم يبتسم قائلاً: بالله عليك ألا تشعرين بفراغ كلما غبت عنك وخلا الحيّز الكبير الذي أشغله في البيت؟!

وتحدثت رابعة، وخامسة، وسادسة، وسابعة، عن الزوج المهمل، والمسرف، وابن أمه والذي يكره أهل زوجته، وذي العين الفارغة.

لم يجد نصحي لهن، وكنت أضعف من أن أقاطع تلك الجلسات الشائنة حتى انقطعت إحداهن مرغمة عنها - بعد أن توفّاها الله - حينئذ شعرت أن منحني خوفي من الموت قوة المواجهة، وعزمت على أن أجتهد لألقى الله نقية، وأن أظل محافظة على صورة رجلي الناصعة، فهو جنتي وناري وبعون الله سأجعله جنة.. جنة وحسب.■

في استطلاع لموقع إسلام أون لاين.نت:

كيف يحل الأزواج العرب مشكلاتهم؟

اظهرت نتائج استطلاع للرأي العام قام به موقع «إسلام اون لاين.نت»، أن الحوار بين الأزواج هو أول الحلول التي يلجأون إليها عند تصاعد حدة الخلافات بينهم، ويلي ذلك بفارق ملحوظ حلول أخرى، مثل: الضرب، التجاهل، الهجر، أو ترك المنزل، تحكيم اطراف أخرى، الطلاق أو التهديد به.

وقد تصدّر مبدأ الحوار المركز الأول في نتائج الاستطلاع بحصوله على ٧١,٦٪ من جملة الأصوات، والطريف أن يأتي الضرب - بتناقضه الواضح مع الحوار - في المركز الثاني بفارق كبير من الاختيار الأول، إذ صوّت له ٨,١٪، يليه التجاهل بنسبة ٨٪، ثم الهجر أو ترك المنزل ٤,٧٪، تلاه تحكيم أطراف أخرى بنسبة ٤,٤٪، وجاء الطلاق، أو التهديد به في النهاية، إذ صوّت له ٣,٢٪ فقط.

جاءت هذه النتائج في الاستطلاع الذي أجرته شبكة إسلام أون لاين في الفترة من ٦ إلى ١٣ فبراير الماضي حول الحلول التي يلجأ إليها الأزواج عند تصاعد خلافاتهم الزوجية.

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع، إصرار المشاركين فيه على التصويت لصالح ما يتمنونه أو يفتقدونه في حياتهم، إذ إن واقع الحال قد يظهر نتائج عكسية للاستطلاع، إذ تزايدت في الآونة الأخيرة نسب الطلاق بشكل لافت وبخاصة في الزيجات الحديثة، وهو ما يفسّره بعض المحللين بنوع من الهروب أو الكذب الاجتماعي.

واختيار الحوار كحل للخلافات الزوجية يتفق مع ما ينصح به الخبراء الذين يرون أن السبب الرئيس للأزمات الزوجية ليس القضايا والمشكلات التي لا بد أن يواجهها الزوجان، وإنما أسلوب مناقشة تلك القضايا، وإن توصل الزوجان لاتفاق حول أسلوب مناقشة خلافاتهم سيكون مفتاحاً لإنقاذ حياتهما الزوجية.

أما الضرب الذي جاء في المركز الثاني، متقدماً على غيره من الحلول الأكثر سلمية، فهو لاينفصل عن تزايد ظاهرة العنف بأشكاله المختلفة في مجتمعاتنا، وربما يعود مجيئه بفارق كبير عن الاختيار الأول لارتفاع المستوى الثقافي والاجتماعي لجمهور الإنترنت.

وبالنسبة للتجاهل كحل للتعامل مع الأزمات الزوجية، فإن الخبراء لا ينصحون به، ويرونه سبباً في زيادة الفجوة العاطفية بين الزوجين، كما يصفون تجميد التقارب بينهما بأنه أقصى حالات الانسحاب التي تبني حاجزاً بينهما.

والجاذب للنظر أن تأتي حلول كالضرب، أو التجاهل، أو الهجر، أو ترك المنزل، متقدمة على تحكيم أطراف أخرى، بما قد يعكس زيادة معدلات الفردية واهتزاز ما يسمى بالضبط الاجتماعي الذي كانت تشكله منظومة العائلة أو القرية أو القبيلة، ناهيك عن الأصول الشرعية لمسألة التحكيم في المجتمعات التي تدين بالإسلام، وذلك باحترام الكبير والأهل، وهو ما يمكن أن يكون من آثار ارتفاع معدلات التمدن، وانشغال كل فرد بما يخصه دون الالتفات للآخرين.

كما يلاحظ أن الطلاق يأتي في نهاية الاختيارات، وربما شكّلت الضغوط الاجتماعية التي مازالت مؤثرة على المطلّق أو المطلّقة سبباً قوياً في ضعف التصويت لصالحه، وبخاصة بين من مضى على زواجهم فترة واستقرت بهم الحياة!، إذ يعني الطلاق بالنسبة لهم الكثير من الخسائر المعنوية والمادية أيضاً، بينما يلاحظ حرص أقل على هذه الأمور في الزيجات الحديثة التي سجلت نسبة أعلى للطلاق في أغلب المجتمعات، وهو ما يمكن أن يعكس مرة أخرى مشكلة اختيار شريك الحياة وحقيقة ما يريده الشباب.■

الدعوة النسائية تنتعش في مصر

انتشر في مصر نشاط الداعيات المسلمات، لنشر الثقافة الإسلامية بين النساء، وتعليمهن أمور الدين. وترعى هذه الأنشطة الجمعيات الخيرية الإسلامية، ووزارة الأوقاف المصرية.

بعض الداعيات تخرّجن في معاهد متخصصة للدعوة، منها مركز الثقافة الإسلامية لإعداد الدعاة، وتخرجت فيه ٢٤٦ داعية من السيدات، منهن طبيبات، ومحاميات وأستاذات في الجامعة، يتجولن في القرى والمدن لنشر الثقافة الإسلامية بين النساء.■

نم جيداً.. تبتعد عنك السكتة الدماغية

الأشخاص الذين يعتادون على النوم جالسين أثناء النهار قد يتعرضون لخطر متزايد للإصابة بالسكتة الدماغية!. هذا ما اكتشفه الباحثون في دراسة جديدة.

وأوضح الباحثون في المؤتمر الدولي للسكتة الذي أقيم في فلوريدا بالولايات المتحدة، أن الشعور بالنعاس أثناء النهار، والإيماء بالرأس، وثنيه من جهة إلى أخرى أثناء الغفو يزيد خطر الإصابة بالسكتة بنحو ثلاث مرات.

وتعتبر هذه الاكتشافات الأحدث التي تسلط الضوء على الأخطار الصحية التي يواجهها الأشخاص المصابون باضطرابات النوم المتسببة عن الشخير، أو أشكال أخرى من حالات الاختناق، وضيق التنفس أثناء النوم.

وقال الباحثون - من جامعة بوفالو - إن النوم لفترات طويلة أثناء الليل يرتبط أيضاً بزيادة في خطر السكتة، مشيرين إلى أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت هذه الاكتشافات تنطبق على العاملين في النوبات الليلية أم لا؟

ووجد هؤلاء الباحثون - بعد دراسة أكثر من ١٣٠٠ شخص ممن شاركوا في برنامج مسحي خاص بمرض السكتة - أن ١٤٪ من الأشخاص الذين أوماوا برؤوسهم أثناء نومهم في النهار أصيبوا بنوبات سكتة رئيسة أو خفيفة مقارنة مع ٤٪ عند الآخرين.

ولاحظ العلماء وجود أخطار مماثلة للأشخاص الذين يحتاجون للنوم الجيد أثناء الليل، فقد أصيب ١٤ ٪ من الذين ناموا لأكثر من ثماني ساعات أثناء الليل بالسكتة مقارنة مع ٤.٥ ٪ من أولئك الذين ناموا لأقل من هذا العدد.

ويرى الباحثون أن على الأشخاص الذين يشخرون بشكل حاد أو لديهم مشكلة في البقاء مستيقظين خلال النهار أن يراجعوا الطبيب لمعرفة الأسباب التي قد تكون مرضية تتعلق بإصابتهم باختناق النوم، الذي يزيد بدوره خطر الإصابة بالسكتة الدماغية.■

الحمْل يقوي قلب المرأة

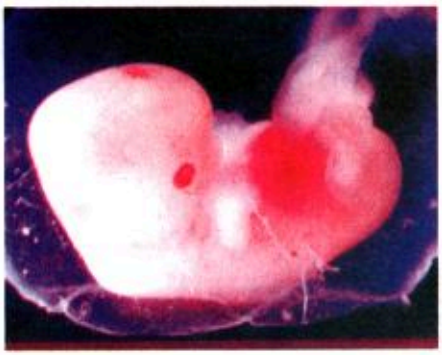

حملُ المرأة يحسّن الحالة الصحية لقلبها.. فالتغيّرات الإيجابية التي تفيد جهاز القلب الوعائي لدى المرأة، وتقلل من خطر إصابتها بمشكلات، ومضاعفات قلبية في مراحل لاحقة من حياتها تظهر بسرعة في شهور الحمل الأولى، وتستمر إلى ما بعد الحمل بنحو سنة على الأقل.

وقد وجد الباحثون - بعد متابعة خمس عشرة سيدة من الأصحاء غير المدخنات، ذوات النشاط البدني الجيد - أن كمية الدم الذي يضخه قلب المرأة مع كل نبضة، زادت إلى أعلى مستوى في الشهر السادس للحمل، ثم بدأت بالانخفاض إلى مستوى بقي أعلى مما كان عليه قبل الحمل.

ويفسر الدكتور جيمس فورد - أخصائي النسائية والتوليد في مركز ميتروهيلث الطبي في كليفلاند - ذلك بأن شرايين السيدات بعد الحمل تصبح أقل تصلباً، الأمر الذي يجعل ضخ الدم من القلب إلى الجسم أكثر سهولة مقارنة مع وضع ما قبل الحمل.

وسجل فورد - في دراسة نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم القلب - انخفاضاً ملحوظاً في ضغط الدم، وزيادة في فاعلية ضخ القلب للدم خلال فترة الحمل وبعده، مشيراً إلى أن عدد مرات حمل المرأة يؤثر تأثيراً كبيراً على سلامة العضلة القلبية.

ومن جانبها أكدت الدكتورة ماري آن مالوي، أخصائية القلب في المركز الطبي لجامعة لويولا في شيكاغو، أن التغيرات المصاحبة للحمل ذات الأثر الإيجابي على القلب، تشبه تلك الناتجة عن الممارسة المنتظمة للتمارين الرياضية التي تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب لاحقاً في الحياة.■

عظام قوية.. مع التمارين الرياضية

تُعد التمرينات الهوائية، والجري من أفضل الوسائل والطرق التي تتيح للشباب بناء كتلة عظمية قوية ومتكاملة، وتقلل خطر إصابتهم بكسور الأوراك في المستقبل. وعلى الرغم من أن مثل هذه التمرينات قد تكون خطرة على حياة المسنين الذين يعانون من عظام لينة وهشة، إلا أنها قد تساعد فتيات الشباب، وخاصة النساء والفتيات، على الاحتفاظ بكتلة عظمية قوية.

ويشير الدكتور نيكولاس وارهام - من جامعة كامبريدج البريطانية - إلى أن التمرينات الخفيفة إلى المتوسطة لم يكن لها أثر يذكر، مؤكداً أن الرياضة تعتبر العامل الرئيس في تقوية العظام، وبنية الجسم، وتفادي الإصابة بمرض هشاشة وترقق العظام، مضيفاً أنه بالرغم من أن هذا المرض يهاجم المسنين، وخاصة من السيدات، إلا أن سنوات الطفولة والشباب تُعد حاسمة لبناء كتلة عظمية قوية تكفي للتغلب على آثار الشيخوخة.

إن المشي، والسباحة، وغيرهما من الرياضات الهوائية؛ تحسن الصحة العامة، وتساعد الأشخاص على تخفيف الوزن، إلا أن صحة العظام تعتمد أكثر على تأثيرات الأنشطة، وليس على شدتها.

وقد أثبتت التجارب أن تأثير التمرينات على عظام السيدات يعادل انتقاص عمر المرأة أربع سنوات.■

الإيدز ينتشر باطراد.. في أذربيجان!

كشفت الصحف الأذرية النقاب مؤخراً عن تزايد حالات الإصابة بمرض الإيدز بشكل كبير في هذه الجمهورية الإسلامية! وذكرت صحيفة (٥٢٨) الصادرة في باكو أن مرض الإيدز تضاعف منذ سنة ١٩٩٥م إلى الآن في أذربيجان بنسبة تصل إلى ٥٠٪.

ويرى المراقبون أن تنامي تعاطي المخدرات، وتركيز الوسائل الإعلامية المرئية على عرض الأفلام والصور الخلاعية، في ظل ضعف الروح الإسلامية بعد عقود من الحرب على الإسلام في العهد الشيوعي البائد.. قد ضاعفت من استشراء حالة الفساد، مما أدى إلى تزايد هذا المرض في الأوساط الشبابية.

وقد لفتت ظاهرة انتشار الإيدز في أذربيجان انتباه المجتمع الدولي؛ إذ نُوقشت القضية بالتفصيل خلال اجتماع خاص للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ يناير الماضي. ■

تدخين السجائر يؤذي اللثة ويزيد احتمالات إصابتها بالأمراض

بعد مراجعة المعلومات الطبية لأكثر من ٦٦٠٠ أمريكي فوق سن الثامنة عشرة، ممن لم يدخنوا السجائر أبداً ولم يستخدموا أشكالاً أخرى من التبغ، أن خطر أمراض اللثة وما حول الأسنان، كانت أعلى عند غير المدخنين الذين تعرضوا لدخان السجائر، مقارنة مع الأشخاص الذين لم يتعرضوا لهذا الدخان.

وأوضح الدكتور صموئيل أربيز، كبير الباحثين في جامعة كارولينا الشمالية الأمريكية أن ١١٪ من بين الأمريكيين الذين لم يدخنوا أبداً، وتعرضوا لدخان التبغ في منازلهم أو في أعمالهم، أصيبوا بأمراض اللثة وما حول الأسنان، وكان خطر إصابتهم أعلى من أولئك الذين لم يتعرضوا لهذه المادة، بحوالي مرة ونصف.

وفسر الأطباء أن النيكوتين في السجائر يسبب أمراض اللثة، لأنه يضعف جهاز المناعة ويسبب انقباض الأوعية الدموية، ومنها الأوعية

الدموية الموجودة في أنسجة ما حول الأسنان، مما يسبب انخفاض مستوى الأكسجين في هذه الأنسجة الذي ينشئ وسطاً مناسباً لنمو البكتيريا، في حال ضعف الاستجابة المناعية.

وحذرت الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية للصحة العامة، من أن خطر الإصابة بهذه الأمراض في المدخنين، أعلى من الذين يتعرضون للدخان فقط بنحو خمس مرات.■

السر في نظام المناعة بالجسم!

اكتشاف جديد لمورث جيني يمكن أن يحمل مفتاح السر في تشغيل نظام المناعة لدى الإنسان، ويساعد على تحسين العلاج المخصص للأمراض المرتبطة بالمناعة، مثل التصلب المتعدد والسكري وحتى أمراض القلب وبعض أنواع السرطانات.

فقد وجد العلماء أن بروتين «سي دي ٤٥» هو المسؤول عن التحكم في الكثير من وظائف جهاز المناعة في الجسم، لذلك فإن معالجته تساعد على وقف تطور بعض أنواع السرطان ومنع رفض الجسم لعضو مزروع لاسيما أن ردة فعل المناعة الذاتية هذه وراء بعض الأمراض الشائعة مثل التصلب المتعدد، والسكري.

وتقول مجلة «الطبيعة» العلمية في عددها الأخير إن هذا الاكتشاف قد يستخدم لتنشيط، وتجديد جهاز المناعة لمنعه من تدمير الجسم، مؤكدة أهمية توافر نظام إغلاق لتشغيل المناعة، وتنشيط استجابة الجسم للأمراض، لأن الجسم بدون هذا الإغلاق سيستمر بمهاجمة نفسه مسبباً أمراضاً عدة.■

احذر: ابنك يتأثر بحالتك العقلية

أثبت الباحثون في دراسة طبية أجروها حديثاً أن أبناء الأشخاص المصابين باضطرابات نفسية وعقلية كاضطراب الخوف أو الكآبة، يزيد خطر تعرضهم للإصابة بهذه الأمراض نفسها التي تنعكس عليهم من آبائهم، حتى في سن مبكرة.

ويلاحظ وجود معدلات عالية من الإصابات النفسية والعقلية بين الأطفال الذين كان آباؤهم مصابين باضطرابات الخوف، وغيرها من اضطرابات القلق، والمزاج الأخرى، مقارنة مع أطفال الآباء الذين لا يعانون من تلك الحالات، كما أظهر هؤلاء الأطفال معدلات عالية مما يسمى «رهاب الخلاء» وهو حالة من الخوف المرضي من الأرض الخالية، والأماكن العامة، والمفتوحة.

ووجد العلماء - في دراسة سجلتها المجلة الأمريكية للطب النفسي - أن الأطفال الذين يعاني آباؤهم من الكآبة أصيبوا بالاكتئاب أيضاً، موضحين أن اضطرابات الخوف والكآبة الرئيسة عند الآباء تعرض أبناءهم لانزعاج عاطفي، وخلل نفسي، وحيوي كبير.

ويرى خبراء الطب النفسي أن هذه الدراسة تساعد على تطوير برامج وقائية للتدخل السريع والمبكر تستهدف الأطفال المعرضين للإصابة بالاضطرابات العصبية، والنفسية، والمشكلات السلوكية، والعاطفية.■

شخصية الإنسان.. مفتاح مقاومة الأمراض

شخصية الفرد قد تؤدي دوراً مهماً في قدرته على مقاومة الأمراض من خلال تأثيرها المباشر على استجابة جهاز المناعة في الجسم، وقدرته على مواجهة الأمراض، والتخلص منها. ويلاحظ أن الأشخاص المزاجيين، والعصبيين هم أضعف الأفراد من حيث قوة المناعة.

ووجد العلماء - بعد قياس الصفة الشخصية المعروفة بالتنبه العصبي، وآثارها السلبية - أن الأشخاص الذين يعانون من درجات تنبه عصبي عالية أكثر مزاجية وعصبية، ويصابون بتقلبات مزاجية حادة، كما تسهل استثارتهم، وتعرضهم للتوتر، والضغط النفسي، والاضطراب العصبي، مشيرين إلى أن اللقاح الذي ينشّط جهاز المناعة في الجسم من خلال تعريضه لكمية صغيرة جداً من الفيروس، كان أقل فاعلية، وجودة عند ذوي التنبه العصبي العالي، الأمر الذي يزيد احتمالات إصابتهم بالأمراض.

وكانت دراسة حديثة أُجريت في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية بيّنت أن قوة تأثير اللقاحات والعقاقير الطبية المضادة، وفاعليتها في التهاب الرئة؛ قلت عند المصابين بالتوتر، ومن يعانون من الضغوط، والاضطرابات العصبية.

وتوضح الدكتورة كافيتا فيدهارا من وحدة البحوث والخدمات الصحية بجامعة بريستول البريطانية، أن هناك اليتين محتملتين لكيفية تأثير العوامل الفسيولوجية في الجسم على جهاز المناعة أولاهما أن للتوتر والقلق النفسي تأثيراً مباشراً على مستوى الهرمونات في الجسم مثل هرمون الكورتيزول الذي يُعرف تأثيره على الوظيفة المناعية، أو أن التوتر يسبب تغيرات سلوكية، كما يؤثر أيضاً على جهاز المناعة.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مقتطفات

على سفر:

- عن خالد بن سعيد قال: قيل إن أبا وهب عباسي، وكان صاحب عُزْلة - باع ماعونه قبل موته، فقيل: ما هذا؟ قال: «أريد سفراً» فمات بعده بأيام يسيرة!.

أنفع دواء:

قال رجل: سألت وكيعاً عن أدوية الحفظ فقال: إن علمتك الدواء استعملته؟.

قلت: أي والله، قال: «ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ».

أقوال حكيمة:

- اعمل لله فإنه أنفع لك من العمل لنفسك.
- علامة التوبة البكاء على ما سلف، والخوف من الوقوع في الذنب، وهجران إخوان السوء، وملازمة الأخيار.
- علامة الحب: المراقبة للمحبوب، والتحري لمرضاته.■

من كتاب «سير أعلام النبلاء»

موسى المطيري - القصيم - السعودية

من هو؟

اسم قائد عربي حارب في الجاهلية والإسلام.. اسمه مكون من ثلاثة مقاطع كما يلي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ٨ + ٩ + ١٢ بمعنى بقاء.
٦ + ٥ + ٣ أداة تستخدم في الحروب القديمة.
٢ + ٩ + ٤ بمعنى أرغب.■
١١ + ٤ طرف من الإنسان.
١٢ + ١٠ بمعنى رشد.

مصطفى صبحي سلام - مكة المكرمة

إعلانات اجتماعية

بعيداً عن المزايدة التجارية نحن نحتاج لمن يساعدنا على الانتباه لأمور غفلنا عنها نتيجة مشاغل الحياة، وروتينها، ورتابتها، فإليكم هذه الإعلانات الاجتماعية المهمة:

- للبيع: ربطة «علاقات» مزدوجة بسعر الجملة وذلك بداعي المحافظة على المبدأ.
- للتعليم: الحياء عليل، والوفاء قليل، و«العدو» صار «خليلاً»، ماذا تبقى «سليل»؟.
- للاستيراد: الالتزام مع الطرف الآخر، والانضباط في التوقيت.
- للسفر: «تذاكر سياحية» مجانية يومية للغوص في داخل نفسك لتكتشف ما فيها من عيوب.
- للوجاهة: لا تعني التكبر بل التواضع ومراعاة البسطاء من الناس.
- للغة العربية: كفاك فخراً أنك لغة القرآن الكريم، ولغة أهل الجنة فليسمعوا.
- للجيل الجديد: أصبحتم «ماديين» بلا رحمة، و«جافين» بلا هوية، فصححوا أوضاعكم.
- للفهم: بدايته الصمت، وأوسطه التفكير، وآخره مجانبة السفهاء والحمقى.
- للإخلاص: جلوس مع النفس، وتحديثها به لترسيخه بعمق، وباستمرار.
- للتطوير: بتغيير الطرق والأساليب للمفاهيم، وعدم المساس بالثوابت والأولويات.■

سعد مجبل القحص - الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو ؟ :

١ - الجاحظ. ٢ - صلاح الدين الأيوبي.
٣ - الخليل بن أحمد الفراهيدي
٤ - الزمخشري ٥ - سعيد بن زيد بن عمرو.
٦ - الطبري. ٧ - عباس بن فرناس.

عمود الكلمات :

١ - الحشر. ٢ - ديناصور. ٣ - أملي.
٤ - خياط. ٥ - برونز. ٦ - الخفاش.
٧ - صلصال. ٨ - شعيب. ٩ - الصين.
١٠ - رملة.

مربع الأرقام:

		٢	٧		
		٣	٨		
٦٥ ←	٩	١٢	٢٠	١٠	١٣	١
٦٥ ←	١٩	٦	٥	١٥	٤	١٦
			١٧	١٤		
			١٨	١١		
			٦٥ ↓	٦٥ ↓		

قطوف طيبة

أمراض طالب العلم:

ثلاثة أمراض تكثر في طلبة العلم، ومن أصابه منها مرض فقد هوى على وجهه:

١ - الرياء في طلب العلم، والوعظ، والدعوة، والتصدر.
وعلاجه: الإخلاص لوجه الله والصدق معه سبحانه.
٢ - الحسد.
وعلاجه: الإيمان بالقضاء والقدر فإن الله هو المعطي، والمانع.
٣ - الكبر، وهو طاغوت القلوب، وفرعون الأرواح، ونمرود المتعلمين.
وعلاجه: التواضع، ومعرفة النفس.

دعاء يوم الخندق:

رُوي أن المسلمين قالوا لرسول الله ﷺ في موقعة الخندق: «يا رسول الله هل من شيء تقول؟ فقد بلغت القلوب الحناجر؟»

فقال رسول الله ﷺ: «نعم، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا».■

عمر بن عبدالله الذكر الله - الأحساء - السعودية

المقامة الفلسطينية

زارنا رجل من فلسطين فجلس على الطين، قلنا: اجلس على السرير، قال: كيف أجلس عليه والقدس أسير، بأيد إخوان القردة والخنازير، لو سمع عمر صرخة طفل مجهود، أبوه مفقود، وأخوه في القيود، لجند الجنود، ولداس اليهود، ولو طرقت سمع المعتصم «واامعاه»، لضاقت أرضه وسماه، ولقاد الكماه ولأخرج فلسطين من زنزانة الطغاه البغاه.

خمسون عاماً، ونحن نرى أيتاماً، ونشاهد أيامى، ونبصر الاماً، ثم نتعامى، ولا يحرك فينا هذا كله إبهاما!.

يا معشر العرب: من أصابته مصيبة، فلم يأخذ الحل من طيبة، عاد بالخيبة، وكان الفشل نصيبه، فلسطين لا تعود بالكلام، ولا بحفلات السلام، لكنها تعود بالحسام، وبضرب الهام، وتمريغ الباطل الرغام.

فلسطين إسلامية النسب، وليست عربية فحسب، ولذلك كان صلاح الدين فاتح القدس من الأكراد، والسلطان عبدالحميد ناصر فلسطين من الأتراك الأجواد، وبعض العرب - أيام الصليبيين - باعوها في سوق المزاد!.

فلسطين غاب سلاطينها، فأفلس طينها، لايطرد الغزاة من غزة إلا أهل العزة.

أطفال حيفا حفاة، واليهود جفاة، فهل من يلبي النداء، ويقدم روحه فداء؟

يا من أراد الجنة، لا تتبع ما أنفقت بالأذى والمنة، وماذا عليك لو قاتلت اليهود، فأنت شهيد، لبيع قد جرى، والله اشترى، ما هبط سوق القتال، وقل «هيا إلى النزال». قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ (التوبة).

لا تهيئ كفني ما مت بعد
لم يزل في أضلاعي برقٌ ورعدٌ
أنا تاريخي الا تعرفه

خالد ينبض في قلبي وسعد.■

من كتاب مقامات عائض القرني

اختيار: محمد عبدالله الباردة. عمران. اليمن

النهي عن سب الريح

عن أُبي بن كعب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لاتسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شهر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به» (صححه الترمذي).

من سب الدهر فقد آذى الله

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (الجاثية: ٢٤).

وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار» وفي رواية: «لاتسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر».■

من كتاب «التوحيد»

اختيار: أمل ناصر السويغ. الدمام

نعم الملتقى ديناً

أرى الأحزان تشملنا ... من الشيشان للصينا
وكشمير تقلقنا ... ولا نبكي فلبينا
أمتنا ديننا وغداً ... خؤون يدعي دينا
فخار المال يجعلنا ... ذيولاً في أعادينا
ويرفعنا ويمحقنا ... فحيناً يمتطي حينا
أنا الإسلام يرفعني ... إذا عدنا يُجارينا
وينشلنا ويعطرنا ... ويغدو في فيافينا
ويسعفنا ويدركنا ... إذا قحطت بوادينا
إخاء الدين يجمعنا ... فنعم الملتقى دينا
أنيروا دعوة سبقت ... من المختار هادينا
أتموا تيك دعوته ... بقول الحق: آمينا

شعر: محمد عبدالكريم النعيمي. المدينة المنورة

الصداقة النقية

للصداقات الخاصة أثر عميق في توجيه النفس والعقل، وقد عُني الإسلام بهذه الصلات التي تربطك بأشخاص يؤثرون فيك، ويتأثرون بك، ويقتربون من حياتك اقتراباً خطيراً لأمد طويل.

وهذه الصلات إن بدأت ونمت نبيلة خالصة: تقبلها الله، وباركها، وإن كانت رخيصة مهينة ردها الله في وجوه أصحابها، يقول تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (الزخرف).

وقد احتفى الإسلام بمشاعر الصداقة النقية والتعرف إلى الناس، والاختلاط بهم. قال رسول الله ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» وهذا لا يعني أن يكثر الإنسان الاختلاط، ولا أن يكون منعزلاً، فليقسم المسلم وقته بين الخلوة النافعة، والاختلاط الحسن، ليخرج من الحالين بما يصلح شأنه كما ينبغي أن يخبر المسلم أخاه بمحبته، قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه»، وقد استحب الرسول ﷺ تبادل الهدايا بقوله: «تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر».

فلنكن حذرين في اختيار أصدقائنا.■

اختيار: فجر معاذ عبدالواحد أمان. الكويت

الإخوان

قال المأمون: الإخوان ثلاثة:
- أخ كالغذاء: يحتاج إليه كل وقت.
- وأخ كالدواء: يحتاج إليه أحياناً.
- وأخ كالداء: لايحتاج إليه أبداً.

من كتاب: «طرائف وحكم»

قيس خليل رشيد. مكتبة الجزيري

دهوك. كردستان. العراق

هل تعلم أن ...؟

● «الحزب النازي الأمريكي» الذي كان حزباً سياسياً رسمياً في الولايات المتحدة، كان ينتمي إليه ٢٠٠ ألف عضو في عام ١٩٣٩م، حين نشبت الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا النازية والغرب.

● الذهب من عيار ٢٢ قيراطاً، يتألف من ٩١٦ جزءاً، من كل ألف جزء منه من الذهب الخالص.

● الهرم الأكبر في الجيزة بمصر يتكون من مليونين و٣٠٠ ألف حجر، يزن كل منها ٢,٥ طن.

● ماري كوري التي اكتشفت عنصر الراديوم المشع، وفازت بجائزة نوبل، توفيت عام ١٩٣٤ نتيجة التسمم الإشعاعي.

● كمية الوقود الموجودة في خزان طائرة الجامبو الملىء تكفي لقيادة سيارة عادية حول العالم أربع مرات.

● الماء الجامد يتجمد إذ بُرد بسرعة من درجة حرارة دافئة بصورة أسرع مما إذا بُرد من درجة حرارة أبرد.

● الاحتياطات الأمنية اقتضت توظيف «أمين» فقط في الوظائف الروتينية في أول مركز لتصنيع القنبلة الذرية في الأربعينيات بولاية نيومكسيكو الأمريكية.

● ٩٨٪ من وزن الماء يشكله الأوكسجين، علماً بأن جزيء الماء مكون من ذرتي هيدروجين، وذرة أوكسجين.■

تواجهها تحديات ومشكلات مهنية ووظيفية قد تقودها إلى الفشل

قراءة نقدية في إدارة المؤسسات الإسلامية

رامز الطنبور

يركز الفكر الإداري الحديث على القيم وأثرها على الإدارة، وهذا ما يعكس توجهاً عاماً للاهتمام بموضوع القيم، وفي هذا المضمار تبرز على السطح من جديد المؤسسات الإسلامية التي تسعى لكي تجسد صورة إسلامية في الإدارة، ولكنها لا تزال تتعثر في معظمها، إما لقلة الخبرة والدراية في علم الإدارة ومرتكزاته، وإما لعدم القدرة على تطبيق القيم الإسلامية وفقاً لمنهج الإدارة بمواصفاتها التي يمكن أن تبني المؤسسة الإسلامية الناجحة والتي تُقدّم بدورها للجمهور على أنها نواة المجتمع الإسلامي المنشود.

إن المؤسسات الإسلامية يجب أن تقدم نفسها كنموذج على طريق أسلمة المجتمع والدولة، إلا أن أداء هذه المؤسسات في كثير من جوانبه يشوه تلك الصورة ويحبط ذلك الأمل، الأمر الذي يتضح بالمقارنة بين المؤسسة الإسلامية القائمة حالياً، وبين مؤسسات الدولة المدنية التي توجد فيها تلك المؤسسة.

فعلى صعيد الممارسة، نجد أن غالبية المؤسسات الإسلامية - وهي تقدم نفسها كمؤسسات بديلة - لا تصل في تعاملها مع موظفيها إلى مستوى الرقي الذي تبلغه المؤسسات الحكومية المدنية، أو إن شئت قلت العلمانية، إذ غالباً ما يعاني الموظف في المؤسسات الإسلامية ما لا يعانيه موظف الدوائر الحكومية، علماً أن كليهما يعاني، فالخدمات التي تقدمها المؤسسات الإسلامية للموظف من تعويضات وضمانات اجتماعية ودعم تعليمي للأبناء لم تكن لتتحقق لو لم تفرضها الدولة، لذلك يمكن القول إن سقف الضمانات في المؤسسات الإسلامية هو ما تقرره الدولة، التي تبادر دائماً ثم تلحقها المؤسسات الإسلامية وقد تتأخر كثيراً في اللحاق بها، وبهذا التصرف تصبح الوظيفة في الدولة هي الأكثر ضماناً واستقراراً، في حين يبتعد أصحاب الكفاءات عن المؤسسات الإسلامية، وإذا ما اقترب لتحقيق هدف رسالي فإنه سرعان ما سيشعر بالغبن مقارنة بالمؤسسة الرسمية.

إن الصورة المشوّهة والقاصرة التي تُقدّم من خلالها «المؤسسات الإسلامية» تشوه الطرح الإسلامي، خاصة إذا ما اعتبرنا أن المؤسسة هي الخطوة المتقدمة لتحقيق الدولة كمجموعة مؤسسات، إلا أن السؤال الذي يدور في الأذهان هو: لماذا تتدنى رواتب وعطاءات المؤسسات الإسلامية عن غيرها من المؤسسات وعن المؤسسات الرسمية بالتحديد؟!

وعلى أي أساس يقنن الإداريون نظمهم ويحددون شكل تعاملهم مع الآخرين؟!

إن تدني الرواتب - على سبيل المثال - في المؤسسات الإسلامية يعود لسببين رئيسين:

الأول: التدني العام لمستوى الرواتب قاطبة في مؤسسات المجتمع والدولة، يُضاف إلى ذلك الاستقطاعات من الرواتب من باب ضمان استمرارية هذا المشروع أو هذه المؤسسة، فضلاً عمّا يكلّف العامل أو الموظف من أعمال إضافية يُطلق عليها اسم تطوع دون الموافقة الصريحة لمن يؤدي العمل، كل ذلك يأتي مقروناً بالشكوى الدائمة من العجز المالي.

الثاني: الاعتماد الكبير على التطوع، وإعطاء رواتب دون المستوى المطلوب بحجة دعم العمل التطوعي، أو من باب الشراكة المعنوية في هذه المؤسسة أو تلك، ويبقى العمال والموظفون في أدنى سلسلة الرواتب ولا يجدون من يسعى بمطالبهم وحقوقهم سوى قانون الدولة، وما نص عليه من حد أدنى للأجور وغير ذلك من الضمانات الوظيفية، وعندها يدرك هذا العامل أنه قد استُغل لفترات طويلة، فإذا أراد المطالبة بحقوقه أو بجزء منها، فإنه لن يجد سوى الدولة أمامه يلجأ إليها، مع أنه قد هرب منها قبل ذلك؟!

هذا من جانب الواقع الوظيفي الذي لا يزال هو الغالب في معظم المؤسسات الإسلامية، رغم وجود حالات إدارية إسلامية متقدمة تخطت تلك العقبة، وقدمت نموذجاً ناجحاً ومتميزاً، ولكن نسبتها تعتبر ضئيلة.

هذا الخلل في الأداء ينعكس على المشروع الإسلامي بأسره، ويُضاف إلى التحديات التي يواجهها من الخارج في كل المجالات الأمنية والسياسية والمالية والاقتصادية، وإذا ما عدنا أدراجنا إلى إدارة الإسلام الحنيف للمؤسسة وإلى كيفية التعامل مع العاملين فيها في عهد النبوة وصدر الإسلام، لأدركنا كم أن مؤسساتنا الإسلامية اليوم تعيش في غربة عن عمق القيم الإسلامية وروحيتها التي بنت للإنسانية أعظم حضارة.

إن تقويم المؤسسات الإسلامية يجب أن يكون تقويماً نموذجياً ومميزاً، وعليه فإن المؤسسة الإسلامية يجب أن تستوعب أبرز الطاقات والتخصصات، وأن تضع أنظمة داخلية تراعي خصوصيات الإدارة الإسلامية الكفؤة من التعامل مع الموظفين مع ضمان حقوقهم وصولاً إلى تحقيق هدف المؤسسة الذي يختلف عن أهداف المؤسسات الخاصة والمؤسسات العامة على السواء، فالمؤسسات الخاصة دائماً تهدف إلى الربح والمؤسسات العامة دائماً تهدف إلى المصلحة العامة، كما تحددها الدولة، بينما تهدف المؤسسة الإسلامية إلى تحقيق حاجات المجتمع في إطار منظومة من القيم والأخلاقيات، تحقق مرضاة الله ومصلحة المجتمع في الوقت نفسه.

ومن هنا نؤكد بأن الهدف السامي للمؤسسة الإسلامية يأخذ بيدها لتكون في موقع الريادة ويساعدها في اختيار أفضل نظم الإدارة والعمل، لكي لا يكون هنالك مجالاً للمستغلين والمستفيدين، فلجهة الأجر أوجب الإسلام على رب العمل أن يعلم الأجير أجره لقول رسول الله ﷺ: «من استأجر أجيراً فليعلمه أجره»، ولجهة الوقت، فالأجير الخاص هو الشخص الذي يُستأجر مدة معلومة ليعمل فيها، فإن لم تكن المدة معلومة كانت الإجارة فاسدة، كي لا يستغل الناس، ولجهة قيمة هذا الأجر، فقد حدده رسول الله ﷺ بشكل يحفظ مكانة الإنسان وكرامته وبشكل يكفيه العوز والمسألة ويحقق له كيانه الاجتماعي واطمئنانه النفسي، فقد جاء عن الرسول ﷺ: «من ولي لنا عملاً ولم يكن له زوجة فليتخذ زوجة، ولم يكن له منزلاً فليتخذ منزلاً، ولم يكن له دابة فليتخذ دابة». أما لجهة الخدمات الاجتماعية الإضافية، فقد كان موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نبراساً يُقتدى به حين عمم الخدمات الاجتماعية أو ما يعرف اليوم برعاية الشيخوخة والمسنين ليس للمسلمين فقط، ولكن لجميع رعايا الدولة الإسلامية من مسلمين وغير مسلمين.

فأين مؤسساتنا الإسلامية أمام هذه الفلسفة الراقية عن العمل والإدارة في الإسلام؟

المطلوب هو إعادة النظر في الأنظمة الوظيفية التي تحكم المؤسسات الإسلامية وتعديلها لكي تنسجم مع روحية الإسلام ونظرته للإنسان والعلاقات الإنسانية، ومحاولة إصلاح أوضاع الوظيفة والموظف، لكي تشكل هذه المؤسسات نماذج مشرقة ليتقدم معها المشروع الإسلامي الكبير ■